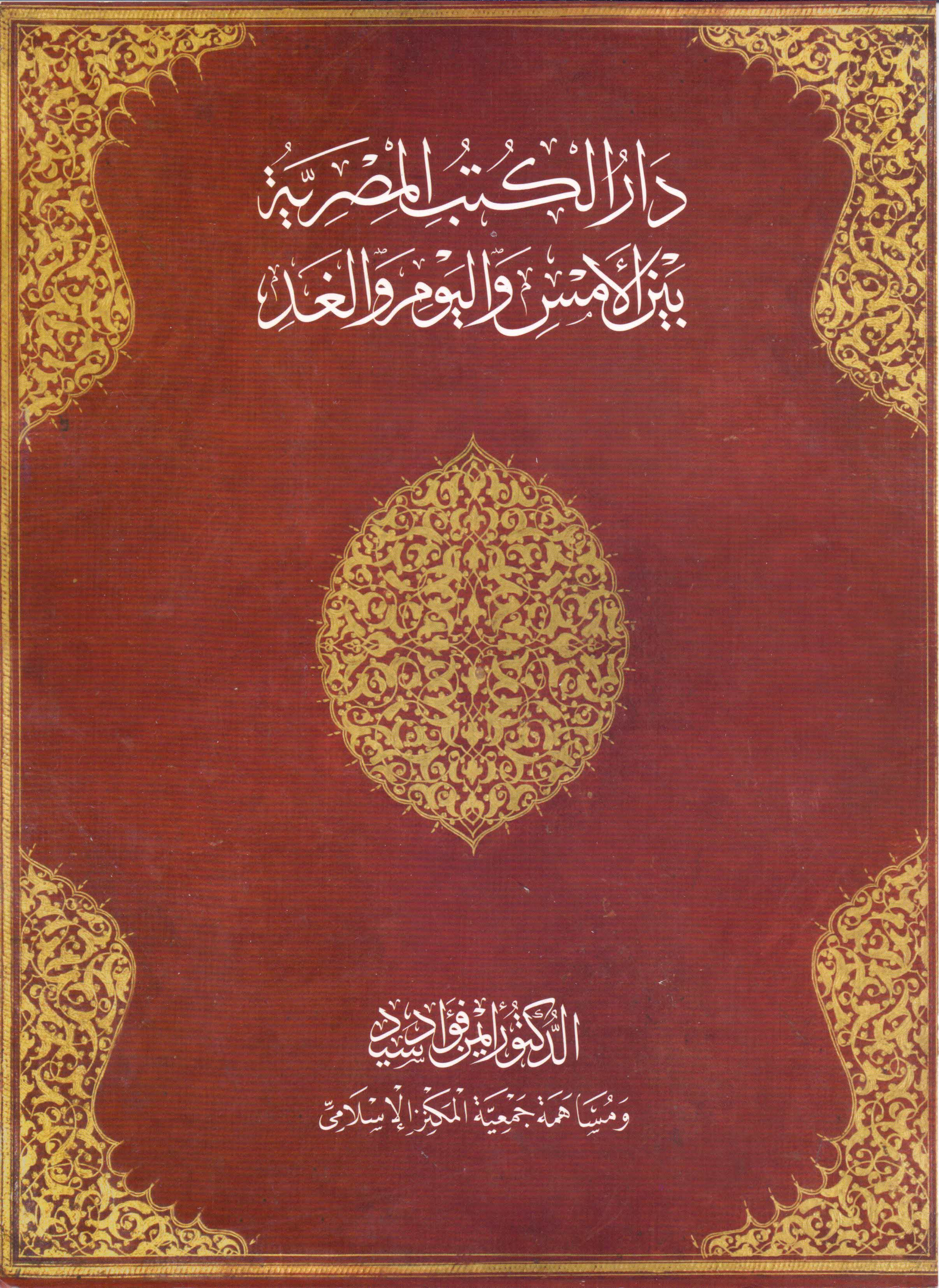
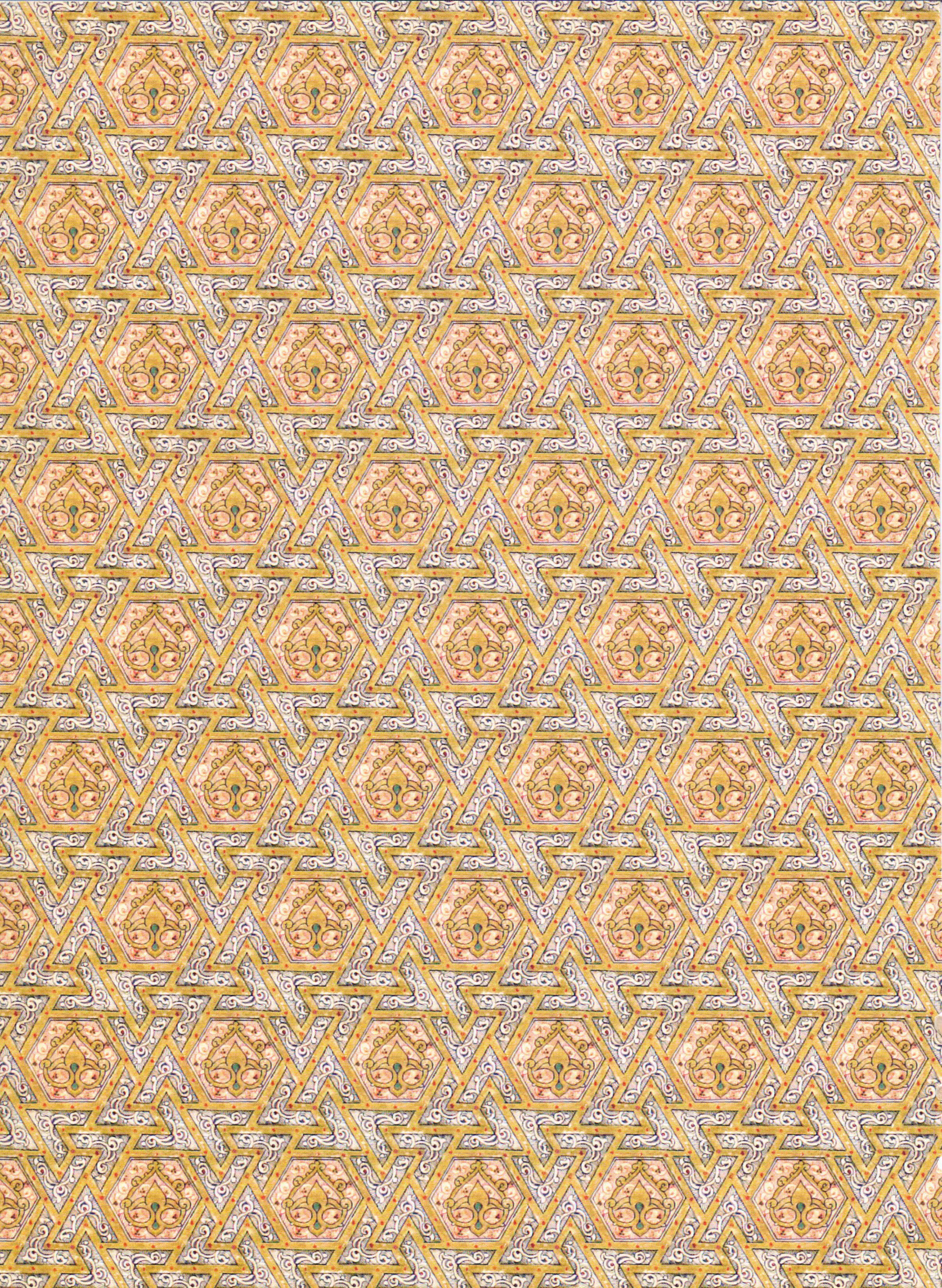


دار الكتب المصرية
بين الأمس واليوم والغد
الدكتور أيمن فؤاد سيد
وبمساهمة جمعية المكنز الإسلامي



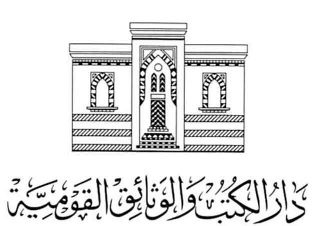

دار الكتب والوثائق القومية

دار الكتب المصرية
بين الأمس واليوم والغد



دار الكتب المصرية
بين الأمس واليوم والغد

الدكتور أيمن فؤاد سيد
ومساهمة جمعية المكنز الإسلامي



دار الـكتب المصرية

ميدان باب الخلق

القاهرة • مصر

هاتف : ٨٨٩٥ ٢٣٩٠ ٢(٠) ٢٠+

فاكس : ٨٦٧٤ ٢٣٩٣ ٢(٠) ٢٠+

حقوق الملكية لخط فؤاد (٣) ترجع لجمعية المكنز الإسلامى

تم التصميم بستوديو التصميم إدتسيو إلكترم، بجمعية المكنز الإسلامى

تصميم الغلاف مأخوذ عن غلاف ٣٤ مصاحف مصطفى فاضل

تصميم بطانة الغلاف مأخوذ عن الصفحة الافتتاحية الزخرفية لـ١٣٥ رصيد مصاحف

تمت الطباعة فى يون آرت للطباعة، كوريا



www.thesaurus-islamicus.org

تراديجيتال القاهرة

٢١ شارع مصر حلوان الزراعى

المعادى • القاهرة • مصر

هاتف : ١٧٦٤ ٢٣٨٠ ٢(٠) ٢٠+

فاكس : ٢١٧١ ٢٣٨٠ ٢(٠) ٢٠+

المحتوى



لا يمسه الا المطهرون
تنزيل من رب العالمين

كلمة الوزير الفنان

فاروق حسني

وزير الثقافة

إن مجموعة مخطوطات دار الكتب المصرية من أهم مجموعات المخطوطات الإسلامية فى العالم، وهى فى مجملها تقدم صورة متكاملة للفكر الإسلامى الذى يتسم بالتسامح والشمول، وكان يعد الدرس الأول للحضارة الأوربية الحديثة.

وهذه المجموعة النادرة من التراث الإنسانى تبرع بها لدار الكتب منذ إنشائها علماء أجلاء ومثقفون مصريون قدّروا أهمية الحفاظ على هذا التراث فى دار الكتب بصفتها ذاكرة مصر الثقافية.

وهذا العمل الذى بين أيدينا يقدم نماذج متنوعة من هذا التراث، وخصوصًا فنون الخط والتذهيب والتجليد الإسلامى، وهو يلقى الضوء على واحدة من أهم مجموعات المخطوطات الإسلامية فى العالم، لكى نتعرف تلك الكنوز التى شكلت تراث أمة كان لها السبق الحضارى فى شتى مجالات المعرفة الإنسانية.

والله والوطن من وراء القصد

كلمة الأستاذ الدكتور

محمد صابر عرب

رئيس مجلس إدارة الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية

شرع علماء الإسلام منذ القرن الثانى الهجرى يجمعون السنة النبوية ويدونونها ، ويكتبون المؤلفات فى العلوم المختلفة. وقد حفظت المكتبات المصرية أعدادا هائلة من هذه المخطوطات التى جعلت من القاهرة حاضرة للعلم، وقبلة للعلماء من كل أرجاء العالم.

ومع دخول العثمانيين مصر فى ٩٢٣ هـ / ١٥١٧م، أخذ سلاطينهم يتسابقون إلى جمع هذا التراث المخطوط ، وحمله إلى عاصمتهم إستانبول. وقُدِّر هذا التراث بثلاثمائة ألف مخطوط خلال العصر العثمانى.

ونظرا لعدم وجود قانون يمنع نقل هذه الثروة العلمية من مكتبات القاهرة ، أخذ الرحالة المغامرون وبعض قناصل الدول يتسابقون إلى جمع هذه المخطوطات ونقلها إلى بلادهم ، لكى تستقر فى النهاية فى المكتبات الأوربية.

ومع كل ذلك فقد ظلت مصر تحتفظ بأعداد كبيرة من هذه المخطوطات التى وُزِّعت بين المكتبات العامة والمكتبات الخاصة ، إلى أن أصدر الخديو إسماعيل أوامره إلى على باشا مبارك فى ٢٠ من ذى الحجة ١٢٨٦ هـ/٢٣ مارس ١٨٧٠م بجمع المخطوطات التى كان قد وقفها السلاطين والأمراء والعلماء على المساجد والأضرحة ومعاهد العلم ، ليكون ذلك كله نواة لمكتبة عامة (الكتبخانه الخديوية).

لقد كانت الكتبخانه المصرية (دار الكتب) إحدى مشروعات إسماعيل الكبرى التى خدمت الثقافة المصرية والعربية والإسلامية ، وكانت تعد جامعة شعبية تَخَرَّج فيها آلاف العلماء فى كل مجالات المعرفة.

وقد بدأت نشاطها فى درب الجماميز ، فى سراى مصطفى فاضل (شقيق الخديو). وابتداء من تسعينيات القرن التاسع عشر لم تعد سراى مصطفى فاضل تستوعب كل المقتنيات من كتب ومخطوطات ، وخصوصا بعد أن أخذت الكتبخانه تحتفظ بنسخ من الكتب المطبوعة فى مصر (الإيداع القانونى) ابتداء من عام ١٣٠٣ هـ/١٨٨٦م ، لذا فكرت الحكومة المصرية فى إنشاء مبنى مستقل يكون دارا للكتب ، وفقا للمواصفات الأوربية.

وفى ١٣١٦هـ/١٨٩٩م ، وعلى مساحة ألف وثمانية وخمسين مترا ، وضع الخديو عباس حلمى الثانى حجر الأساس لمبنى الكتبخانه ودار الآثار العربية بميدان باب الخلق ، وخصص الطابق الأرضى من المبنى لدار الآثار العربية ، وبقية المبنى للكتبخانه الخديوية ، وانتهى من تشييد المبنى فى عام ١٣٢١ هـ/١٩٠٣م ، وفتحت الكتبخانه أبوابها للجمهور فى احتفال مهيب فى عام ١٣٢٤هـ/١٩٠٤م.

وقد أحدثت دار الكتب منذ افتتاحها مناخا ثقافيا وفكريا هائلا ، جعل من الثقافة مشروعا وطنيا كبيرا ،

كانت دار الكتب إحدى ركائزه الأساسية. وظلت دار الكتب تؤدى وظيفتها كجامعة مفتوحة، يتردد عليها جمهور الباحثين عن المعرفة، حتى إننا لا نجد عالما ولا أديبا ولا مفكرا، مصريا أو عربيا أو مستشرقا، إلا وله فى هذه الدار ذكريات كثيرة.

ثم جاءت الجامعة المصرية فيما بعد، فشكلت مع دار الكتب رافدا ثقافيا ضخما، أتاح لمصر أن تتبوأ مكانتها وريادتها الإقليمية والعربية.

ومن الصعب الآن أن تعود دار الكتب بباب الخلق لتكون المكتبة الوطنية، فقد كانت تضم عشرات الألوف من الكتب، وفى أكثر الحالات ازدهارا كانت تضم مئات الألوف، أما الآن فنحن نتحدث عما يقرب من ثلاثة ملايين من الأوعية المعرفية، ما بين مخطوطات، وكتب، ودوريات، وخرائط، ومسكوكات، وهو ما لا تتحمله الدار القديمة.

ومن ثَمَّ جاءت فكرة الوزير الفنان / فاروق حسنى فى إعادة ترميم مبنى دار الكتب بباب الخلق، وجعله خاصا بحفظ المخطوطات الإسلامية، والبرديات والمسكوكات، على حين يخصص المبنى الآخر على الكورنيش للمطبوعات والدوريات. وهذا العمل أخذت به أعرق المكتبات الوطنية فى باريس، إذ حوى المبنى القديم المخطوطات التاريخية، والمسكوكات، واللوحات، والخرائط، والمكتبة الموسيقية، وخصص المبنى الجديد فى جنوب باريس على نهر السين لسائر المقتنيات الأخرى من كتب ودوريات ومطبوعات. وأرى أن مشروع ترميم دار الكتب يتفق والخطة التى عمل بها الفرنسيون للحفاظ على مكتبتهم الوطنية التاريخية.

ويمكن تحديد وظيفة دار الكتب فى باب الخلق على النحو التالى:

١- حماية المخطوطات، وإتاحتها للباحثين عبر الوسائل الإلكترونية، وإعداد فهارس متكاملة لها، تسهل مهمة الباحثين والمترددين، مع الاستمرار فى نشر التراث وتحقيقه، بصفته واحدا من أهم وظائف دار الكتب، إضافة إلى ترميم المخطوطات، من خلال مركز أُعدَّ لهذا الغرض.

٢ - الحفاظ على مجموعة البرديات: وتعد من أندر المجموعات التى تمتلكها الدار، وذلك بعمل قواعد بيانات متكاملة، وإتاحتها للباحثين والمستفيدين من خلال أجهزة إلكترونية. وهى فى مجملها ثروة عظيمة، ومصدر للدراسات الثقافية والتاريخية.

٣- إعداد بانوراما متحفية: وذلك فى الفراغات الناجمة عن إعادة صياغة المبنى من الداخل، بعد أن أزيلت حوائط كانت قد استحدثت فى المبنى، ولم تكن جزءا من تصميمه الأساسى، فتعرض نماذج من مقتنيات الدار ذات القيمة التاريخية والفنية، لكى تكون مزارا للمواطنين. وهذا المشروع المتحفى عمل فنى أعده مجموعة من أكبر خبراء العرض المتحفى.

إن المشروع فى مجمله يعد تقديرا الدور الثقافة المصرية، ودليلا على ما قدمته دار الكتب بصفتها الذاكرة الثقافية للأمة، وتاريخا لقرون من المعرفة العلمية والأدبية والفكرية، وتجديدا لكل قيم الخير والوفاء لوطن يقدر الثقافة ويُعْنَى بها، ويخصص لها كل المقومات التى أثمرت فكرا وخيرا ومحبة، مما كان سببا أساسيا فى تعاظم دور الوطن، ومد أياديه البيضاء، على جميع المستويات العربية والإقليمية والدولية، ودليلا على ما قدمته مصر للتراث الإنسانى.

كلمة

جمعية المكنز الإسلامي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد...

فإن المكانة التى تحتلها مجموعة المخطوطات الموجودة فى الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية هى مكانة الصدارة فى العالم العربى بلا شك، وتستحق مجموعة كهذه مزيدًا من العناية المتأنية طويلة المدى فى جوانب الحفظ والترميم وإعداد المعامل والفهارس وبرامج التدريب والتصوير.

كما تحتل المكتبة مكانها العلمى اللائق بدراسات متنوعة ومستفيضة فيما تتضمنه هذه المخطوطات فى مجالات علوم الدين والتصوف واللغة والأدب والتاريخ والفلسفة وغير ذلك فى ميدانى العلم والجمال.

وترجو الجمعية أن تُوَفق فى خدمة هذه المجموعة الفريدة.







مدخل

إذا نظرنا إلى القدر الذى ظهر فى العالم حاليا من المخطوطات الإسلامية، والذى تميز عن كل ما عداه من فكر الأمم المعاصرة له والغابرة عليه بالمركزية والاطراد، وجدنا أنه قد جمع كل ما صح فى منظور الإسلام من فضائل الحضارات التى سبقته.

وقد حث رسول الله ﷺ أمته على طلب الحكمة والعلم عندما قال: " مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ " (مسلم ٧٠٢٨)، فأشعل فيها جذوة البحث والتقصى فى العلم والحكمة، وهى شعلة لا تنطفئ وإن خبت، وشراراتها قابلة أبدًا للتوهج فى الوجود الإنسانى بسرعة سريان النار فى الهشيم.

وتمثل المخطوطات الإسلامية صورة لتوهج تلك الشعلة المقدسة شكلا وموضوعًا، فقد نشأت فنون الخط والتذهيب والتجليد العربى لتصبح قممًا بين منارات التراث الإنسانى، وحوت موضوعاتها ما تبادر إلى قريحة الإنسان المسلم من حكمة أمته وغيرها من الأمم، لتصير خيوطًا من نسيج تراثه، إلا أن الوعى بتراث الحضارة الإسلامية رهن بما عُرِض منها للدراسة والاعتبار، والحق أن هناك مخطوطات جليلة القيمة قد طبعت ونشرت فى حضارة الطباعة الحديثة بتحقيق وحواشٍ وتذييل، إلا أن ذلك لم يتجاوز - حتى الآن - غيضًا من فيض المخطوطات الإسلامية التى لا تزال رهينة المتاحف والمجموعات الخاصة، إذ احتُبِست قيمتها العلمية إلى جوار قيمتها الأثرية.

وإننا من خلال هذا الكتيب نحاول أن نلقى الضوء على واحدة من أهم مجموعات المخطوطات الإسلامية فى العالم، وهى مجموعة دار الكتب المصرية، لنتعرف معا كنوزها التى تنامت منذ إنشائها حتى الآن، ولنغوص بين صفحات عليها قرون من الزمان أضافت لأهميتها العلمية والأدبية والفنية أهمية تاريخية وتراثية يصعب أن تتكرر على مدى الأزمان.

١- (مقابل صفحة العنوان) مجلس علم فى مدرسة، بتوقيع كمال الدين بهزاد (الصورة بالمقاس الحقيقى)، من "بوستان" تأليف شرف الدين بن مصلح الدين السعدى الشيرازى، هراة، الدولة التيمورية، ٨٩٣هـ / ١٤٨٨م، ٣٠,٧ × ٢١,٣ سم. (٢٢ أدب فارسى).

٢ - (مقابل كلمة السيد وزير الثقافة) الصفحة اليسرى من اللوحة الافتتاحية الزخرفية للمجلد التاسع عشر (الصورة بالمقاس الحقيقى)، مصحف شريف ربعة فى ثلاثين جزءا، همذان، إيلخانى، ٧١٣هـ/١٣١٣م، ٥٦,٠ × ٤١,٤ سم. (٧٢ رصيد مصاحف، الجزء ١٩).

٣ - (مقابل كلمة جمعية المكنز) تفصيل للصفحة اليسرى من اللوحة الافتتاحية (الصورة بالمقاس الحقيقى)، مصحف شريف، القاهرة، مملوكى، ٧٧٤هـ / ١٣٧٢م، ٧٤,٠ × ٥١,٨ سم. (١٠ رصيد مصاحف).

٤ - (الصفحة المقابلة) الصفحة اليمنى من اللوحة الافتتاحية الزخرفية، مصحف شريف، القاهرة، مملوكى، قبل ٧٦٩هـ / ١٣٦٨م، ٧١ × ٥٠ سم. (٦ رصيد مصاحف).

مقدّمة تاريخيّة

خزائن الكتب فى المدن الإسلامية

عرفت عواصم الخلافة الإسلامية المختلفة أهمية الكتاب منذ نشأة التدوين فى النصف الأول من القرن الثانى للهجرة / القرن الثامن الميلادى ، والذى صاحبه ترجمة ونقل عن اليونانية والسريانية والفارسية والسنسكريتية واللاتينية إلى العربية ، بالإضافة إلى الإنتاج الفكرى المستقل لعلماء الأمة الإسلامية وأدبائها.

وفى الوقت نفسه ظهرت "خزائن الكتب" فى المدن الإسلامية الكبرى ، مثل بغداد والموصل والبصرة ودمشق وحلب والقاهرة والقيروان وفاس وقرطبة ، لحفظ هذا الإنتاج الغزير ، وغالبًا ما كانت تقام تلك الخزائن فى قصور السلاطين والأمراء والنبلاء والمساجد والمدارس.

وقد حفظ لنا الوراق العربى الشهير محمد بن إسحاق النديم عناوين الكثير من هذا الإنتاج الفكرى المتميز وموضوعاته خلال القرون الأربعة الأولى للإسلام فى كتابه "الفهرست" الذى بدأ تأليفه فى بغداد عاصمة الخلافة العباسية سنة ٣٧٧هـ / ٩٨٧م ، واستكمله الكاتب حاجى خليفة فى القرن الحادى عشر الهجرى / السابع عشر الميلادى فى كتابه الجامع "كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون".

وقد وصل إلينا جزء من هذه المؤلفات نموذجا للكنوز الفكرية التى أنتجها العالم الإسلامى على امتداد أربعة عشر قرنًا من الزمان ، عرفناه باسم المخطوطات ، إذ كتب بخط اليد قبل اختراع المطبعة التى وصلت إلى العالم الإسلامى مع بدايات القرن التاسع عشر الميلادى.

ومع انتهاء عصر السلاطين والأمراء ، بدأت مكتباتهم تتفرق ، إذ لم تكن فكرة المكتبة العامة الوطنية قد ظهرت بعد ، وأصبحت خزائن الكتب الوقفية فى المدارس والخانقاوات والمساجد الجامعة والبيمارستانات هى الملجأ لهذه الكنوز المخطوطة.

وقد يكون للملخص التاريخى التالى ضرورة وأهمية أوَّلية ، لمعرفة مصير الكثير من المخطوطات وما حوته صفحاتها من كنوز ، وكذلك نشأة دار الكتب المصرية وتطورها ، والدور الذى قامت به لحفظ هذه الكنوز ، وذلك من خلال إلقاء الضوء على قسم المخطوطات بالدار على وجه الخصوص ، والذى تعد مقتنياته من أثمن المجموعات الأثرية فى العالم ، وهى فى الحقيقة تستحق الإسهاب فى ذكر جوانبها الحضارية والفكرية والجمالية الفريدة بما لا يتسع له مقام هذا الملخص.

نشأة دار الكتب المصرية وتطورها

لقد ظهرت فكرة إنشاء مكتبة وطنية تجمع بين أركانها ما تبقى من تراث المخطوطات إلى جانب الإنتاج الجديد مما تخرجه المطابع ، فى القرن الثالث عشر الهجرى / القرن التاسع عشر الميلادى ، فأنشئت "الكتبخانه الخديوية" - "دار الكتب المصرية" فيما بعد - سنة ١٢٨٦هـ / ١٨٧٠م ، والتى تعد أول مكتبة وطنية تنشأ على الطراز الحديث


والشق وسطه ليبقى سنه من جانبيه
حتى إذا أحكمت ذلك كله إحكام
فاصرف لشأن القط عزمك كله
فالقط فيه جملة التدبير
لا تطمعن في أن أبوح بذكره إني
أضن بسره المستور
لكن جملة ما أقول بأنه ما بين تحريف
إلى تدوير

٥-أبيات تصف أدوات الكتابة لابن البواب، مجاميع بخط الحلبى نسخها لعمر الشهابى، ٨٤٤هـ / ١٤٤٠م، ٢٠٫٣ × ١٥٫٦ سم. (١١٩ مجاميع م).

فى الشرق الأوسط.

ولم تكن هناك قوانين تحمى الرصيد الثقافى من المخطوطات والآثار التى تمتلكها مصر، ولذلك كان انتقالها بين البلدان والأفراد أمرًا سائغا، مما أدى إلى وصول جزء كبير من المخطوطات الإسلامية النادرة إلى الكثير من المكتبات على مستوى العالم، وخاصة مكتبات أوربا وتركيا والولايات المتحدة الأمريكية.

وقد تنبه إلى خطورة ذلك أحد أبناء مصر المستنيرين، وهو على باشا مبارك (١٢٣٩-١٣١١هـ / ١٨٢٤-١٨٩٣م) مدير ديوان المدارس، الذى أُوفدَ إلى فرنسا ضمن بعثة أرسلت لدراسة العلوم العسكرية فى عام ١٢٥٩هـ/١٨٤٤م، وأُتيحت له الفرصة هناك ليشاهد المكتبة الوطنية فى باريس، وأعجب بها إعجابًا شديدًا. وعندما عاد إلى مصر، وأصبح قريبًا من الخديو إسماعيل (حكم: ١٢٧٩- ١٢٩٦هـ/١٨٦٣- ١٨٧٩م)، اقترح عليه فكرة إنشاء دار للكتب على نمط دور الكتب الوطنية فى أوربا، فتحمس الخديو لذلك وأصدر قرارًا فى ٢٠ ذى الحجة سنة ١٢٨٦هـ/٢٣ مارس سنة ١٨٧٠م وأسند فيه إلى على باشا مبارك مهمة جمع المخطوطات النفيسة التى تصل إليها يده، مما تفرق بين المكتبات الصغيرة المختلفة، ليُكوِّن بها نواة المكتبة التى ضمت فى أول عهدها ما يقرب من عشرين ألفًا من المجلدات والمراجع والمخطوطات، وكذلك الخرائط وأوائل المطبوعات، وما يرد إليها من الكتب فى جميع التخصصات وبجميع اللغات ومن أى جهة ممكنة.

لقد استطاع على باشا مبارك أن يضم للمكتبة الخديوية الكتب والمخطوطات التى احتوتها مكتبتا وزارتى الأشغال والمعارف العمومية، وكذلك ما احتوته



٦ - الباب العشرون : فى وصف الأختام المختلفة للخيول ، من كتاب "كامل الصناعتين المعروف بالناصرى" لأبى بكر بن البدر البيطار ، القاهرة ، مملوكى ، القرن الثامن الهجرى / الرابع عشر الميلادى ، ٢٦،٣ × ١٨،٥ سم . (٤ فروسية تيمور) .

"المكتبة الأهلية القديمة" التى أنشأها فى عام ١٢٣٥هـ / ١٨٢٠م والى مصر محمد على باشا (حكم : ١٢١٩ - ١٢٦٤هـ / ١٨٠٥ - ١٨٤٨م) فى القلعة ، لتكون مكانًا لحفظ كتبه الخاصة ، وضُمَّ إليها فيما بعد المجموعة التى كانت فى خزانة الأمتعة ، من كتب عربية وتركية وفارسية وأوربية ، والمجموعة التى كلَّف محمد على باشا رفاعة رافع الطهطاوى (١٢١٦ - ١٢٩٠هـ / ١٨٠١ - ١٨٧٣م) بشرائها مما ينقص "الكتبخانه" من المطبوعات الأوربية المهمة .

وقد خصص الخديو إسماعيل الدور الأرضى بسراى شقيقه الأمير مصطفى فاضل باشا بدرب الجماميز ليكون مقرًا "للكتبخانه الخديوية" أسفل ديوان المدارس الذى شغل الدور العلوى .

ونظرا لعناية الخديو إسماعيل بأمر الكتبخانه فقد رأى أن يشترى لها من ماله الخاص بمبلغ ١٣ ألف ليرة عثمانية مكتبة أخيه مصطفى فاضل باشا بعد وفاته (١٢٩٣هـ / ١٨٧٦م) بإستانبول .

وبلغت مجموعة الأمير مصطفى فاضل باشا ٣٤٥٨ مجلدًا ، كلها من أندر المخطوطات ونفائس الكتب ، ويرمز لرصيد هذه المكتبة النادرة اليوم بالرمز (م) فى فهارس دار الكتب .

هذا عن نواة مجموعة الكتب العربية والشرقية بالكتبخانه الخديوية ، أما نواة المجموعة الأجنبية بها فقد كانت مجموعة كتب "الجمعية المصرية" التى أنشأها بعض الأجانب الذين اهتموا بخدمة العلم فى مصر سنة ١٢٥١هـ / ١٨٣٦م ، وقد أهدوا مجموعتهم إلى الكتبخانه فى عام ١٢٨٩هـ / ١٨٧٣م ، والتى احتوت على ما يقرب من ١٢٧٢ عنوانًا ، ولهذه المجموعة فهرس طُبع فى لندن عام ١٢٧٤هـ / ١٨٥٨م باسم "كتبخانه مدرسة الصنائع ، لندن" .

وقد جُعلت محتويات الكتبخانه ملكًا لديوان الأوقاف ، وذلك لأن بعضها كان وقفًا قبل جمعه ،



٧- اللوحة الكتابية الافتتاحية، "كتاب فيه بدء خلق الخيل وأسماؤها وألوانها ومعرفة جيدها بما روى عن النبى ﷺ وعن العرب"، القرن التاسع الهجرى / الخامس عشر الميلادى، ٢٥,٠ × ١٦,٩ سم. (١٠ فروسية تيمور).

وكذلك ليكون ديوان الأوقاف وصيًا ومحافظًا عليها. وقد وقف الخديو إسماعيل عشرة آلاف فدان ليُنْفَق من ريعها على ممتلكات الكتبخانه وما يستجد على مجموعاتها.

ومع تزايد مقتنيات الكتبخانه، ضاق بها الدور الأرضى من سراى مصطفى فاضل باشا، وكذلك خُشِىَ على المجموعة من تسرب الرطوبة إليها فتفسد مخطوطاتها ومطبوعاتها، فتم نقلها فى عام ١٣٠٦هـ/١٨٨٩م إلى الدور الأعلى (السلاملك) بنفس السراى، والذى كان يشغله ديوان المدارس.

ومنذ عام ١٨٨٦م بدأت إدارة الكتبخانه تُودِعها نسخًا من جميع الكتب التى تطبع فى مصر، وخاصة مطبوعات المطبعة الرئيسية "مطبعة بولاق"، وفتحت أيضا قنوات للتبادل وإقامة العلاقات الدائمة مع المكتبات والجمعيات الأوربية. وفى عام ١٣١٢هـ/١٨٩٥م نُقلت المخطوطات التى كانت محفوظة فى كتبخانه مطبعة بولاق إلى الكتبخانه الخديوية، وقد كان الكثير منها مصدرًا لكتب طُبعت فى مطبعة بولاق ابتداءً من عام ١٢٦٠هـ/١٨٤٤م.

ومع تزايد رصيد الكتبخانه ونمو مقتنياتها أصدر الخديو توفيق (حكم: ١٢٩٦ - ١٣٠٩هـ/١٨٧٩ - ١٨٩٢م) أمرًا بعمل مشروع لبناء مكان متسع يليق بحفظ ما فيها من الذخائر الأدبية والعلمية، ولكن هذا الحلم لم يتحقق فى حينه، وبعدها طالب الدكتور / برنارد موريتز المدير الألمانى للكتبخانه فى الفترة من ١٣١٣ - ١٣٢٩هـ/١٨٩٦ - ١٩١١م فى تقريره الذى رفعه إلى وزارة المعارف سنة ١٣١٤هـ/١٨٩٧م بضرورة الإسراع فى بناء مكان جديد مناسب لاحتواء كنوز الكتبخانه، إذ إن مكانها آنذاك كان قد ضاق بما يحتويه، بالإضافة إلى أنه لم يكن معدًا لاستقبال هذا العدد الهائل من المخطوطات

والمطبوعات، مما يعرضها لخطر الحريق أو التلف.

وفى ظل اهتمام الخديو عباس حلمى الثانى (حكم: ١٣٠٩ - ١٣٣٢هـ/١٨٩٢ - ١٩١٤م) بالفنون والصناعات وبالتراث الإسلامى خاصة، فقد وَضَع حجر الأساس لمبنى على طراز مملوكى حديث فى ميدان باب الخلق ليكون مقرًا للكتبخانه الخديوية ودارًا للآثار العربية. وخُصِص الطابق الأرضى منه لدار الآثار العربية، والطابق الأول وما فوقه "للكتبخانه الخديوية"، وانتقلت كنوز الكتبخانه إلى مقرها الجديد فى عام ١٣٢٠هـ/ ١٩٠٣م، وفُتِحت أبواب المقر الجديد للزائرين فى عام ١٣٢١هـ/١٩٠٤م. وقد تأثر تنظيم فراغات المبنى بنظام المتحف البريطانى، الذى ظل يحوى كنوز المكتبة الوطنية الإنجليزية حتى عام ١٣٩٣هـ/١٩٧٤م.

وبعد قيام ثورة ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢م، زاد الاهتمام بالجوانب الثقافية وكيفية إتاحتها لجميع الناس، فكان التفكير فى اختيار موقع جديد أوسع تنقل إليه كنوز الكتبخانه التى عرفت باسم " دار الكتب "، فانتقلت دار الكتب إلى مقرها على كورنيش النيل فى سنة ١٩٧٤م.

ولكن الموقع المطل على النيل بمنظره الرائع لم يكن الأنسب مناخيًا للحفاظ على الكنوز المكتوبة، حيث ارتفعت نسبة الرطوبة التى أثرت على حالة هذه المخطوطات.

مبنى دار الكتب بباب الخلق

ظل المبنى القائم بباب الخلق على الطراز المملوكى الحديث، الذى أسسه الخديو عباس حلمى الثانى، يحوى بين جنباته كنوز دار الكتب على مدى أكثر من ٧٠ عامًا، منذ انتقالها إليه فى عام ١٩٠٣م، ثم افتتاحه للجمهور فى عام ١٩٠٤م، حتى عام ١٩٧٤م عندما انتقلت هذه الكنوز إلى مبنى كورنيش النيل.



٨-(يمين) سورة البقرة: ١-٢٢ (الصورة بالمقاس الحقيق)، مصحف شريف، إستانبول، عثمانى، القرن الثالث عشر الهجرى / التاسع عشر الميلادى ٣,٩ × ٣,٧ سم. (٣٥٨ رصيد مصاحف).



٩-(يسار) سورة البقرة: ٤-٢٢ (الصورة بالمقاس الحقيق)، مصحف شريف، إستانبول، عثمانى، القرن الثالث عشر الهجرى / التاسع عشر الميلادى، ٣,٨ × ٤,٠ سم. (٣٥٥ رصيد مصاحف).





١٠-١١ تجليد وصفحة العنوان، الجزء الثامن عشر من "الجامع الصحيح" المعروف بصحيح البخارى من ٣٠ جزءا موجود منه ٢٦ جزءا، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبه البخارى، وقفها الأمير صرغتمش، القاهرة، مملوكى، ٧٥٥هـ / ١٣٥٤م، ٢٥,٧ × ١٧,٥ سم. (٧٣ حديث).

وعندما تولى الأستاذ الفنان فاروق حسنى مسئولية وزارة الثقافة جعل من أولوياته ترميم المبانى التراثية المصرية ذات الطراز المعمارى المتميز وإعادة استخدامها، ومنها مبنى دار الكتب بباب الخلق، فوضعت خطة لتطوير منظومة دار الكتب ذات شقين:

الأول: ترميم المبنى التاريخى المتميز بباب الخلق وتخصيصه ليكون مكتبة للدراسات الشرقية والإسلامية.

والثانى: استمرار عمل مبنى دار الكتب القائم بكورنيش النيل مكتبة وطنية تقدم خدماتها للباحثين والقُرّاء فى شتى المجالات، وتكون مقرًا لكل حديث يصدر من كتب ودوريات وما إلى ذلك من المطبوعات الحديثة، وتكون كذلك على اتصال بالمكتبات والمراكز البحثية المناظرة لها على مستوى العالم، لتتيح للباحثين الاطلاع على كل جديد.

ومن المخطط له أن تحتوى مكتبة الدراسات الشرقية والإسلامية بباب الخلق على المخطوطات والبرديات وأوائل المطبوعات، لخدمة العلماء والباحثين والدارسين المتخصصين فى مجال التراث الشرقى والدراسات العربية والإسلامية، ذلك بالإضافة إلى توثيق المخطوطات باستخدام تكنولوجيا الرقمنة، وإقامة بانوراما متحفية، فتُعْرَض أندر المخطوطات والمصاحف وأوراق البردى والمسكوكات وجميع مقتنيات الدار النفيسة من خلال وسائل عرض إلكترونية حديثة، تتيح للمشاهد مطالعة أهم ما تحتويه الدار من كنوز أسهمت فى تعريف العالم بعلوم حضارة العالم الإسلامى وفنونه، وذلك مع الحفاظ على الأصل دون أن يمسه ضرر.


وانه لتنزيل رب العلمين نزل به الروح الامين

كنوز دار الكتب المصرية

تتكون كنوز دار الكتب من مجموعة كبيرة من المخطوطات النادرة، ومجموعة رائعة من لوحات الخط العربى والفنون الجميلة، ومجموعة من البرديات العربية التى تعد من أقدم الوثائق فى العالم الإسلامى، ومجموعة متميزة من النقود والعملات الإسلامية المختلفة، وفيما يلى نبذة عن كل مجموعة.

مجموعة المخطوطات

يبلغ عدد المخطوطات العربية فى مكتبات العالم تبعًا لتقدير المتخصصين حوالى ثلاثة ملايين مخطوط، منها النسخ المكررة، أو غير ذات القيمة، أو الحديثة نسبيًا، أما المخطوطات المهمة والنادرة بين هذا الكم فتصل إلى نحو نصف مليون مخطوط.

وتعد المخطوطات الإسلامية والعربية انعكاسًا وتوثيقًا للمستوى الفكرى والثقافى والعلمى والفنى للأمة الإسلامية على امتداد أربعة عشر قرنًا من الزمان، على أن ما وصل إلينا منها يعد جزءًا يسيرًا من الإنتاج الغزير الذى تذكره السجلات التاريخية.

وقد آل القسم الأكبر من مجموعة مخطوطات دار الكتب المصرية إليها من المجموعات الوقفية للمدارس والمساجد القاهرية، والتى يرجع تاريخ وقف أغلبها إلى العصر المملوكى. وآلت هذه المخطوطات إلى هذه المكتبات الوقفية بعد رحلة طويلة للمخطوط، فقد كانت القاهرة فى ذلك العصر (بعد سقوط الخلافة العباسية فى بغداد واستضافة سلاطين المماليك لها) هى المركز السياسى والثقافى والدينى للعالم الإسلامى، حتى وصفها ابن خلدون - الذى استقر فى القاهرة فى الربع الأخير من القرن الثامن الهجرى / الرابع عشر الميلادى - بأنها "أم العالم وإيوان الإسلام وينبوع العلوم والصنائع"، وقال: "واستكثر فيها سلاطين المماليك بناء المدارس والزوايا والرُبُط ووقفوا عليها الأوقاف المُغِلَّة... وارتحل إليها الناس فى طلب العلم من العراق والمغرب". فاشتملت جميع مدارس القاهرة فى العصر المملوكى على خزائن للكتب، وكانت القاهرة لذلك - كما وصفها ابن خلدون - مجمع العلم الإسلامى.

ولكن جزءا كبيرا من هذا التراث خرج من القاهرة بعد ذلك بنحو قرن من وصف ابن خلدون لها، وذلك مع الفتح العثمانى، فاستقر أولا فى مكتبات إستانبول والأناضول ثم فى المكتبات الأوربية عن طريق التجار والقناصل حتى العقود الأولى للقرن التاسع عشر. لذلك فنحن نجد بين مجموعة دار الكتب أجزاء لكتب توجد بقيتها الآن إما فى مكتبات إستانبول أو فى المكتبات الأوربية، وعلامات الوقف الموجودة على ظهرية هذه

١٢- (الصفحة المقابلة) تفصيل الصفحة اليمنى من اللوحة الافتتاحية الزخرفية (الصورة بالمقاس الحقيق)، مصحف شريف، القاهرة، مملوكى، ٧٧٠-٧٧٣هـ / ١٣٦٩-١٣٧٢م تقريبا، وقف الأمير المملوكى أرغون شاه الأشرفى، ٧١×٥٣ سم. (٥٤ رصيد مصاحف).

تاريخ انضمام المكتبة للدار	صاحب المكتبة	عدد مخطوطات المكتبة
١٢٩٣هـ/١٨٧٦م	الأمير مصطفى فاضل باشا	٣٤٥٨
١٣١٣هـ/١٨٩٥م	على باشا مبارك	
١٣٢٢هـ/١٩٠٤م	محمد محمود بن التلاميد الشنقيطى	٣٤٥
١٣٤٧هـ/١٩٢٩م	محمد على باشا	٣٤٤٠
١٣٤٧هـ/١٩٢٩م	الأمير إبراهيم حليم	٦٤١
١٣٤٧هـ/١٩٢٩م	خليل أغا	٦٨٦
١٣٤٧هـ/١٩٢٩م	الشيخ محمد عبده	١٠٨
١٣٤٧هـ/١٩٢٩م	أحمد طلعت بك	٩٥٤٩
١٣٤٨هـ/١٩٣٠م	أحمد تيمور باشا	٨٦٧٣
١٣٥٣هـ/١٩٣٤م	أحمد زكى باشا	١٤٨٢
	السيد أحمد الحسينى	٢٤٥

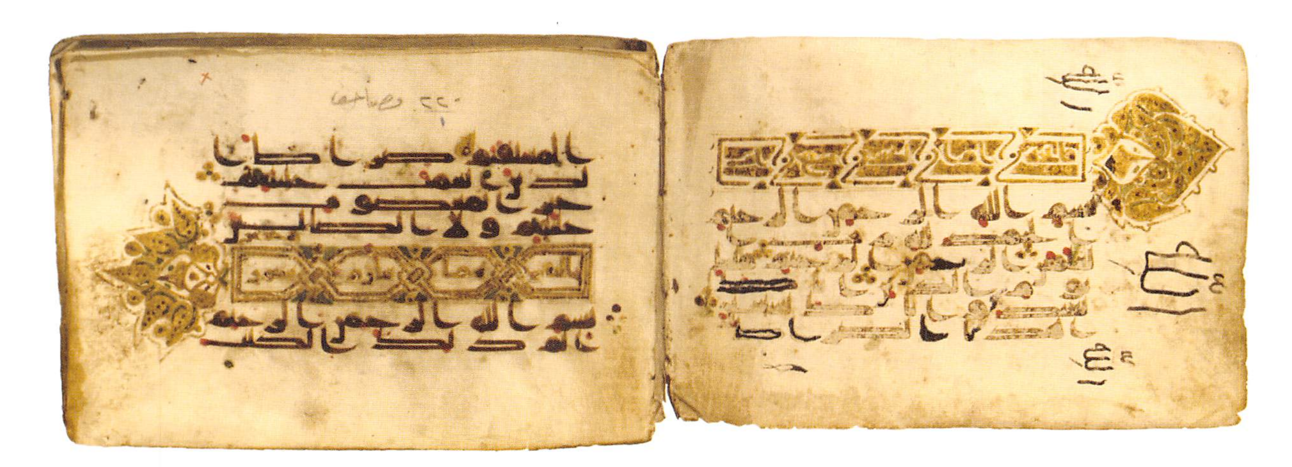
المخطوطات أو غاشيتها تدل على مصدرها الأصلى الذى جُلبت منه، وهو دائما خزائن المدارس المملوكية.

وتمتلك مصر عددا كبيرا من المخطوطات الإسلامية، يقدر بنحو ١٢٥ ألف مخطوط، تمتلك دار الكتب منها ٦٠ ألفًا تقريبًا، تعد من أقيم المجموعات العالمية وأندرها فى تنوع موضوعاتها وتفرد نسخها، وكذلك توجد مجموعة غنية من المخطوطات المزينة بالصور والمزوقة بماء الذهب، ذلك إضافة إلى ما تحويه مجموعة دار الكتب من مصاحف لا مثيل لها، تمثل العصور المختلفة للتاريخ الإسلامى.

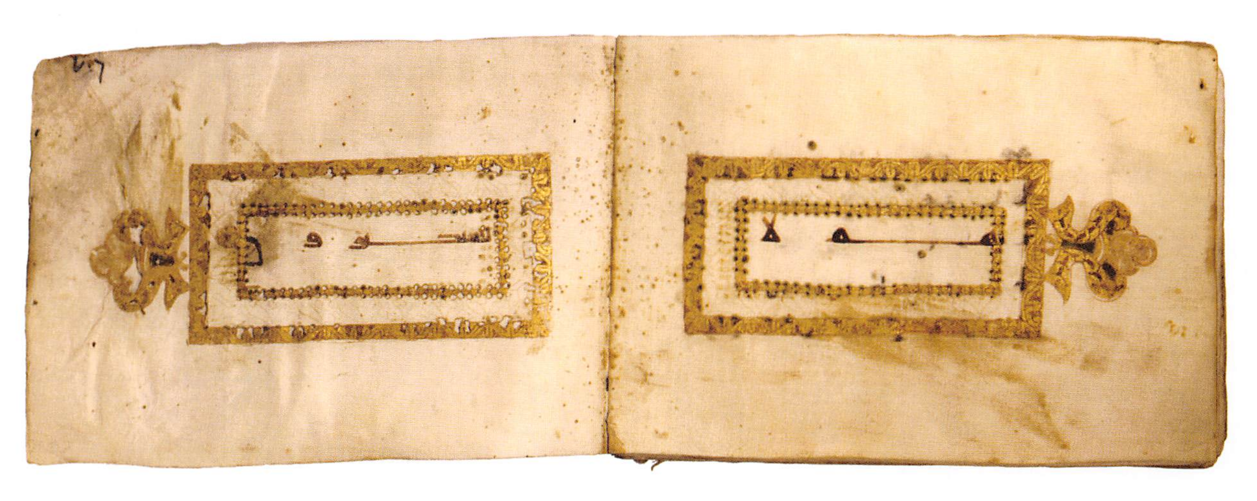
وقد تَكَوَّنَ رصيد دار الكتب من المخطوطات على مدى سنوات طويلة، إذ لم يكن يزيد على ١٩ ألف مخطوط فى عام ١٣٣٤هـ/١٩١٦م، وابتداءً من عام ١٩٢٩م أضيفت مقتنيات عدة مكتبات مختلفة ضاعفت من هذا الرصيد إلى نحو ثلاثة أضعاف. [جدول ١]

وهناك مكتبات أخرى أصغر حجمًا دخلت فى الرصيد العام للدار، مثل مكتبات كل من: السيد وجيه العمرى، والسيد عمر مكرم، والشيخ أحمد أبى خطوة، والسيد على جلال الحسينى.

وحرصًا من الدار على إثراء مجموعة مقتنياتها وتوفير المادة العلمية للباحثين، بدأت منذ عام ١٣٧٣هـ/١٩٥٤م تعمل نسخا ميكروفلمية أو مطبوعة من المخطوطات المقتناة فى المكتبات الأخرى إما فى مصر مثل مكتبة الأزهر ومكتبات أروقة الأزهر، أو من مكتبات عالمية فى إستانبول وباريس ولندن وفيينا ودبلن، وذلك عن طريق اتفاقيات تبادل مع هذه المكتبات، أو من خلال معهد المخطوطات العربية التابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.



١٣- سورتا الفاتحة: ١-٧ والبقرة: ١-٢، مصحف شريف، بالخط الكوفى على الرق، القرن الثالث - الرابع الهجرى / التاسع - العاشر الميلادى، ٩,٥×١٤,٥ سم . (٢٢٠ رصيد مصاحف).



١٤- صفحة افتتاحية، مصحف شريف، بالخط الكوفى على الرق، القرن الثالث - الرابع الهجرى / التاسع - العاشر الميلادى، ٨,٩×١٣,١ سم . (١٩٣ رصيد مصاحف).



١٥- سورة آل عمران: ١٢٥- ١٢٨ و ١٤٢- ١٤٤، مصحف شريف، بالخط الكوفى، القرن الثالث - الرابع الهجرى / التاسع - العاشر الميلادى، ١٣,٥×٢٠,٠ سم . (١١٧ رصيد مصاحف).

ومن هذه المخطوطات: تراث المعتزلة والزيدية المحفوظ باليمن، وخاصة مؤلفات القاضى عبد الجبار بن أحمد الهمْدانى مثل "المُغْنِى فى أبواب التوحيد والعدل"، و"المجموع المحيط بالتكليف"،و"شرح الأصول الخمسة". وكذلك كتاب "أبنية الأسماء والمصادر" لابن القطاع الصقلى، وكتاب "طبقات الأطباء والحكماء" لأبى داود سليمان بن حسان المعروف بابن جلجل الأندلسى، وهما من مجموعة مخطوطات أحمد خيرى بك المحفوظة بالمكتبة المركزية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض. كذلك كتاب "معجم السفر" للحافظ أبى الطاهر أحمد بن محمد السلفى، وهو محفوظ بمكتبة شيستر بيتى بدبلن بأيرلندا ومسجل هناك باسم "معجم الشعراء".

وفيما يلى نقدم مجموعة مختارة من أقيم ما تحويه دار الكتب من مخطوطات تعد من أهم الإسهامات الفكرية الإسلامية على مستوى التراث الإسلامى خاصة، وعلى مستوى التراث الإنسانى عامة.

١- مخطوطات المصاحف

تمتلك دار الكتب مجموعة ضخمة من المصاحف الفريدة المتميزة، سواء بخطوطها أو بتزيينها أو بعصر كتابتها، وهذه المجموعة تعد من أكبر مجموعات المصاحف وأهمها على مستوى العالم، بالإضافة إلى أنها تغطى فترة زمنية طويلة، شاملةً معظم حقب الحكم الإسلامى المختلفة، إذ إن بها عددًا كبيرًا من المصاحف المكتوبة بالخط الكوفى أو الخط الحجازى المستخدمين فى بدايات العصر الإسلامى، وبها كذلك مجموعة كبيرة من المصاحف المملوكية الرائعة، ومجموعة أخرى من المصاحف العثمانية النادرة. وإلى جانب ذلك فإنها



١٦ - (أعلى) سورة القمر: ١٦ - ٥٥، مصحف شريف، بالخط الكوفى، القرن الثالث - الرابع الهجرى / التاسع - العاشر الميلادى، ١٢,٢×١٩,٠ سم. (١١٧ رصيد مصاحف).

١٧ - (يمين) سورتا الممتحنة: ٤ - ٧، ١٢ - ١٣ والصف: ١، مصحف شريف، بالخط الكوفى، القرن الثالث - الرابع الهجرى / التاسع - العاشر الميلادى، ١٣,٦×١٩,١ سم. (١١٦ رصيد مصاحف).

١٨ - (أسفل) سورة التوبة: ٣٥ - ٤٩، مصحف شريف، بالخط الكوفى، القرن الثالث - الرابع الهجرى / التاسع - العاشر الميلادى، ١١,٢×١٦,١ سم. (٢٢٤ رصيد مصاحف).



١٩- سورة المؤمنون: ١٠٠-١٠٩، مصحف شريف، بالخط الكوفي، وقف ٣٦٠هـ / ٩٧١م في جامع عمرو بن العاص، ٤٤,٧×٤٠,٧ سم. (١١٣ رصيد مصاحف).



٢٠ - (يمين) سورتا المؤمنون: ١١١ - ١١٨ والنور: ١ - ١٣ ، مصحف شريف ، بالخط الحجازى ، القرن الخامس الهجرى / الحادى عشر الميلادى ، ٩,٠×٧,٥ سم . (٥٠ مصاحف طلعت).

٢١ - (اللوحة التالية) سورة النساء: ١٣١ - ١٣٢ ، مصحف شريف ، كوفى مبكر ، الشرق الأدنى ، النصف الأول من القرن الثالث الهجرى / التاسع الميلادى ، ٧٣,٠×٤٧,٥ سم . (١١٥ رصيد مصاحف).

تحوى عددًا من المصاحف الأيوبية والعباسية والإيلخانية والصفوية والقاجارية والمغولية والتيمورية والمغربية وغيرها .

وتنوعت مقتنيات هذه المجموعة بين مصاحف كاملة ورَبَعَات قسمت على عدة أجزاء ، كتب بعضها على الرق وبعضها الآخر على كاغد (ورق) .

أ- المصاحف الكوفية والحجازية

من أقدم مصاحف مجموعة دار الكتب وأهمها مصحف منسوب إلى الإمام الحسن البصرى [٥٠ مصاحف طلعت] يرجع تاريخه إلى عام ٧٧هـ / ٦٩٦م ، وهو مكتوب بالخط الكوفى على الرق (٢٠) . وكذلك المصحف النادر الذى جىء به من جامع عمرو بن العاص [١١٣ رصيد مصاحف] وهو مكتوب أيضا بالخط الكوفى على رق غزال من غير شكل ولا نَقْط ، ولا كتابة أسماء السور ولا عدد الآيات ، وقد كتبه أحمد الإسكافى الوراق فى أوائل القرن الثانى الهجرى / الثامن الميلادى ، ووقفه أبو النجم طارق على جامع عمرو ، ولعل هذا المصحف أحد المصحفين اللذين ذكرهما المقريزى المؤرخ الشهير عند ذكر الجامع العتيق (١٩) [المقريزى: المواعظ والاعتبار ٤/٣٣] .

وهذان المصحفان يمثلان نموذجين لأهم المصاحف المكتوبة بالخط الكوفى ضمن مجموعة كبيرة منها تحتفظ بها دار الكتب . وقد نشأ هذا الخط بالعراق ، وكان له سلالتان: إحداهما بها مسحة من التربيع أكسبتها فخامة مناسبة لتدوين القرآن الكريم على مدى القرون الثلاثة الأولى للهجرة ، فنرى رشاقة هذا الخط المنقوط وتعدد استخداماته بين كتابة النص القرآنى باللون الأسود وكتابة أسماء السور باللون الذهبى [٥٠ مصاحف طلعت] (٢٠) ، ونجد الخط نفسه ولكنه أكبر حجمًا وبلا نقط ولا شكل







{ ١١٣ رصيد مصاحف } (١٩) وكذلك {١١٥ رصيد مصاحف } وقد حافظ الناسخ على مقياس الكتابة فى الورقة فربما أدى ذلك إلى تقسيم الكلمة الواحدة على سطرين (٢١).

أما سلالة الخط الكوفى الأخرى فأخف وأكثر تدويرًا ، وقد استخدمت فى الأغراض الكتابية العامة دون القرآن ، وهى ما عرفت بـ " المُحقَّق الوَرَّاقى " أو " خط التحرير ".

وقد ظهر نوع من الخط فى القرن الرابع الهجرى / العاشر الميلادى فى شرق العالم الإسلامى عُرف بـ " الخط الكوفى المشرقى " أو " الشبيه بالكوفى "، وتحتفظ دار الكتب المصرية بمصحفين مكتوبين بهذا الخط على الورق ، أحدهما كامل ، كُتب نصه باللون الأسود ،

٢٢ - (أعلى) بيانات وتفاصيل عن سورة الأعراف ، والآيات: ١ - ٨ ، مصحف شريف ، بالخط الكوفى المشرقى وبه ترجمة فارسية بين السطور ، القرن الخامس الهجرى / الحادى عشر الميلادى ، ٢٩,٢ × ١٩,٥ سم . (١٨٥ رصيد مصاحف).

٢٣ - (الصفحة المقابلة) سورة إبراهيم: ٣٢ - ٣٧ ، مصحف شريف ، العراق أو إيران أو أفغانستان ، كوفى ، القرن الخامس الهجرى / الحادى عشر الميلادى ، ٣٤×٢٣ سم . (١ رصيد مصاحف).

٢٤ - (اللوحة التالية) سورة فصلت: ٤٦ - ٤٧ (الصورة بالمقاس الحقيقى) ، مصحف شريف ، العراق أو إيران ، القرن الرابع الهجرى / الحادى عشر الميلادى ، ١٩,٠×١٥,١ سم . (٢٣٨ رصيد مصاحف).

فاخرج به من الثمرت ر
زقا لكم وسخر لكم الفلك
لتجري في البحر بامره
وسخر لكم الانهر ۝ وسخر
لكم الشمس والقمر دايبين
وسخر لكم اليل والنهر
واتيكم من كل ما سالتموه
وان تعدوا نعمت الله لا
تحصوها ان الانسن لظلوم
كفار ۝ واذ قال ابرهيم
رب اجعل هذا البلد امنا
واجنبني وبني ان نعبد
الاصنم ۝ رب انهن اضلل
ن كثيرا من الناس فمن تبعني فانه
مني ومن عصاني فانك
غفور رحيم ۝ ربنا اني اسكنت
من ذريتي بواد غير ذي ز
رع عند بيتك المحرم ربنا
ليقيموا الصلوة فاجعل افيدة من الناس


من عمل صلحا فلنفسه
ومن اسا فعليها وما
ربك بظلم للعبيد
اليه يرد علم الساعه


وما تخرج من ثمرة
من أكمامها
وما تحمل من أنثى ولا
تضع إلا بعلمه



٢٥- سورة الأنفال: الآية ٤١، المصحف السابق.

أما التشكيل بالحركات فباللونين الأحمر والأخضر، وكُتب بخط مغاير تحت كل كلمة مقابلها الفارسي، وعلى حاشية الصفحة ذكر للقراءات الواردة فى الآية {١٨٥ رصيد مصاحف} (٢٢). والمصحف الآخر مكتوب بالحبر الأسود، وكتبت أسماء السور وعدد آياتها باللون الذهبى بخط النسخ {٢١١ رصيد مصاحف}.

أما عن المصاحف المكتوبة بالخط الحجازى فمن المؤسف أنها لا تحمل تاريخ كتابتها ولا اسم ناسخها، مما أدى إلى صعوبة معرفة العصر الذى تنتمى إليه، ومع ذلك فإن أهميتها ترجع إلى كونها مفتاحا للباحثين والعلماء للتعرف على تنوع هذا الخط وتطوره من خلال الدراسة المقارنة الشاملة للصفحات التى كتبت بهذا الخط.

ولقد استطاع المستشرق الإيطالى ميشيل أمارى تعريف "الخط الحجازى" بنوعيه: المكّى والمدنى - والذى وصفه محمد بن إسحاق النديم فى "الفهرست" - من خلال دراسة قطع المصاحف القديمة التى كتبت فى نهاية القرن الأول الهجرى وفى القرن الثانى / القرن السابع والثامن الميلادى (محفوظة بالمكتبة الوطنية بباريس). وهذه المجموعة من المصاحف كان قد جمعها من مصر ج. ل. أسلين دى شرفى (١١٣٤-١٢٣٧هـ/١٧٢٢-١٨٢٢م) فى أثناء فترة عمله قنصلا لفرنسا بالقاهرة، ثم اشترتها المكتبة الوطنية بفرنسا سنة ١٢٤٩هـ/١٨٣٣م بعد وفاته. ومع أن أسلين جمع مجموعة كبيرة من هذه الأوراق، فإن دار الكتب ما زالت تحتفظ بمجموعة من أوراق المصاحف القديمة التى كتبت بالخط الحجازى الذى تميز بعدم شكل كلماته وظهور النقط على بعض الحروف المنقوطة لا كلها {٢٤٧ رصيد مصاحف}.



٢٦-اللوحة الافتتاحية الزخرفية، مصحف شريف، القاهرة، مملوكى، ٧٣٤هـ / ١٣٣٣م، ٥٢,٥×٤٠,٣سم. (٨١ رصيد مصاحف).

ب-المصاحف المملوكية

تمتلك دار الكتب مجموعة من أندر مجموعات المصاحف المملوكية، التى وقفها سلاطين المماليك على مدارسهم بالقاهرة، أو أهداها الأمراء لسلاطينهم، وقد نُقلت هذه المصاحف من أماكن وقفها إلى الدار فى القرن الرابع عشر الهجرى / نهاية القرن التاسع عشر الميلادى لجمعها والحفاظ عليها.

وقد ازدهرت العلوم والفنون المختلفة فى عصر المماليك، إذ اهتموا بالعلم والعلماء والصُنّاع والحِرَف والفنون المختلفة، وحولوا مركز الثقل الحضارى إلى مصر، فيحدثنا ابن خلدون قائلا: "انتقل تطور الخط إلى مصر، وخالفت طريقتهم طريقة العراق بعض الشىء".

وتمثل المصاحف المملوكية مرحلة مهمة فى تاريخ كتابة المصحف وتذهيبه وتزميكه، إذ استُخدم فى كتابتها أكثر من خط فى آن واحد، مثل المحُقَّق والرَّيْحَان والثلث والنسخ، إلى جانب الخط الكوفى والشبيه بالكوفى اللذين استخدما فى كتابة أسماء السور، واعتُنى فى المصاحف المملوكية بالتذهيب والتزميك فأُبدعت الرسوم الهندسية والتصميمات الرائعة، كذلك فإن حجم هذه المصاحف وقطعها بلغ أبعادًا جديدة وأحجامًا ضخمة.

ويمثل الحقبة المملوكية مصاحف ورَبَعَات أمر بكتابتها سلاطين المماليك مثل: الناصر محمد بن قلاوون {٤ رصيد مصاحف} (٢٨)، والسلطان حسن {٨ رصيد مصاحف} (٣٣)، والأشرف شعبان {٧ رصيد مصاحف} (٢٩-٣٠) و{٩ رصيد مصاحف} (٣١) و{١٠ رصيد مصاحف} (٣، ٣٤-٣٥)، والظاهر برقوق



٢٧- اللوحة الختامية الزخرفية، المصحف السابق.

{١٢ رصيد مصاحف} (٣٢)، والناصر فرج بن برقوق {١٥٣ رصيد مصاحف} ، والأشرف برسباى {٩٤ رصيد مصاحف}، والسلطان الظاهر خشقدم {٩٠ رصيد مصاحف} و {١٠٤ رصيد مصاحف} (٣٦-٣٧)، والأشرف قايتباى {٨٨ رصيد مصاحف} (٤٣) ، والأشرف قانصوه الغورى {٧٣ رصيد مصاحف}، وكذلك ما أمر بكتابته غير السلاطين مثل خَوَنْد بَرَكَة أم السلطان الأشرف شعبان {٦ رصيد مصاحف} (٤، ١٢١) ، والأمير أُلجاى اليوسفى {٢١٨ رصيد مصاحف} و {١٤ رصيد مصاحف} (٤٤)، والأمير صَرْغَتْمَش الأشرفى {٦٠ رصيد مصاحف} (٤٥ - ٤٦) و {٦١ رصيد مصاحف} (٣٨ - ٣٩) و {١٤٧ رصيد مصاحف}، والأمير تجماس الإسحاقى {٧١ رصيد مصاحف}.

وتميز معظم هذه المصاحف والرَّبَعات بكتابة أسماء السور بأنواع الخط الكوفى المختلفة، وكتابة المتن بأنواع أخرى من الخطوط مثل المُحقَّق والرَّيْحان على كاغد، وتميزت هذه المصاحف أيضا بأنها تبدأ بافتتاحية بأشكال هندسية متداخلة مبنية على شكل الطبق النجمى، نُفذت بألوان رائعة، احتفظ الكثير منها ببريقه وزهوه إلى الآن . وتميزت كذلك بالقطع الكبير ، واحتوى معظمها على وقفية اشتملت على اسم واقفها والكاتب والمذهّب ، مثل الخطاط يعقوب بن خليل بن محمد بن عبد الرحمن الحنفى الذى كتب مصحف مدرسة السلطان حسن {٨ رصيد مصاحف} (٣٣) ، أو على بن محمد المُكتب الأشرفى الذى كتب مصحف السلطان الأشرف شعبان {١٠ رصيد مصاحف} (٣، ٣٤-٣٥) وزمّك نفس المصحف إبراهيم الآمدى.



٢٨- سورة آل عمران: ١٥٩، مصحف شريف، القاهرة، مملوكى، القرن التاسع الهجرى / الخامس عشر الميلادى، ٥٥,٢×٤٢,٠ سم. (٤ رصيد مصاحف).

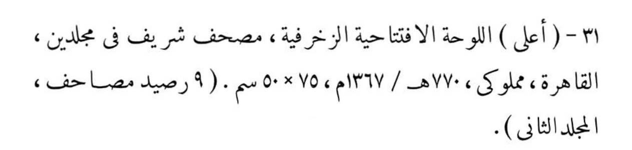


٢٩-٣٠ (أعلى) سورتا الطارق: ١-١٧، والأعلى: ١-١٩ و (اللوحة التالية) اللوحة الافتتاحية الزخرفية، مصحف شريف، القاهرة، مملوكى، ٧٧٠هـ / ١٣٦٨م، ٨٥,٨×٥٨,٧ سم. (٧ رصيد مصاحف).









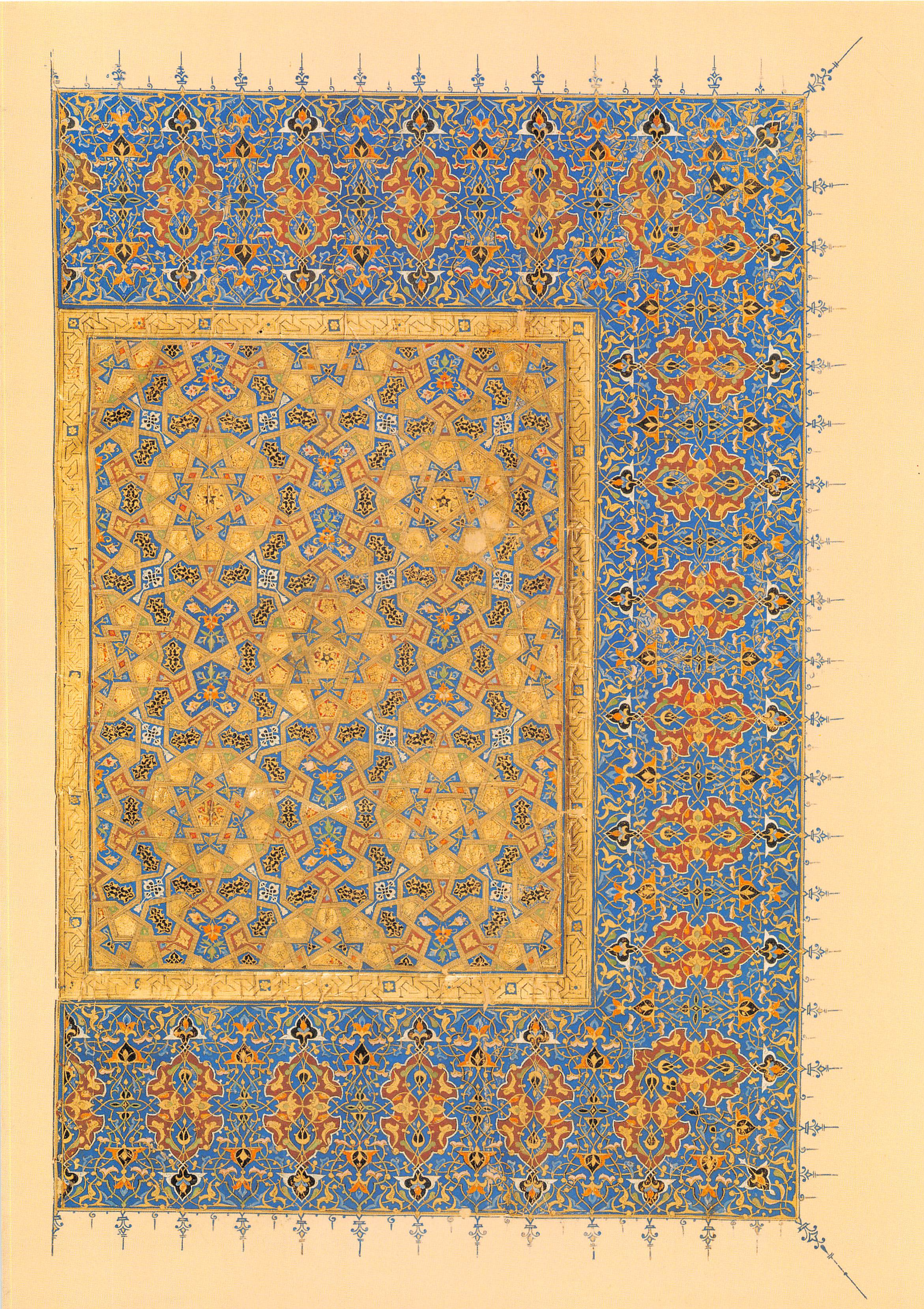
٣١ - (أعلى) اللوحة الافتتاحية الزخرفية ، مصحف شريف فى مجلدين ، القاهرة ، مملوكى ، ٧٧٠هـ / ١٣٦٧م ، ٧٥ × ٥٠ سم . (٩ رصيد مصاحف ، المجلد الثانى) .

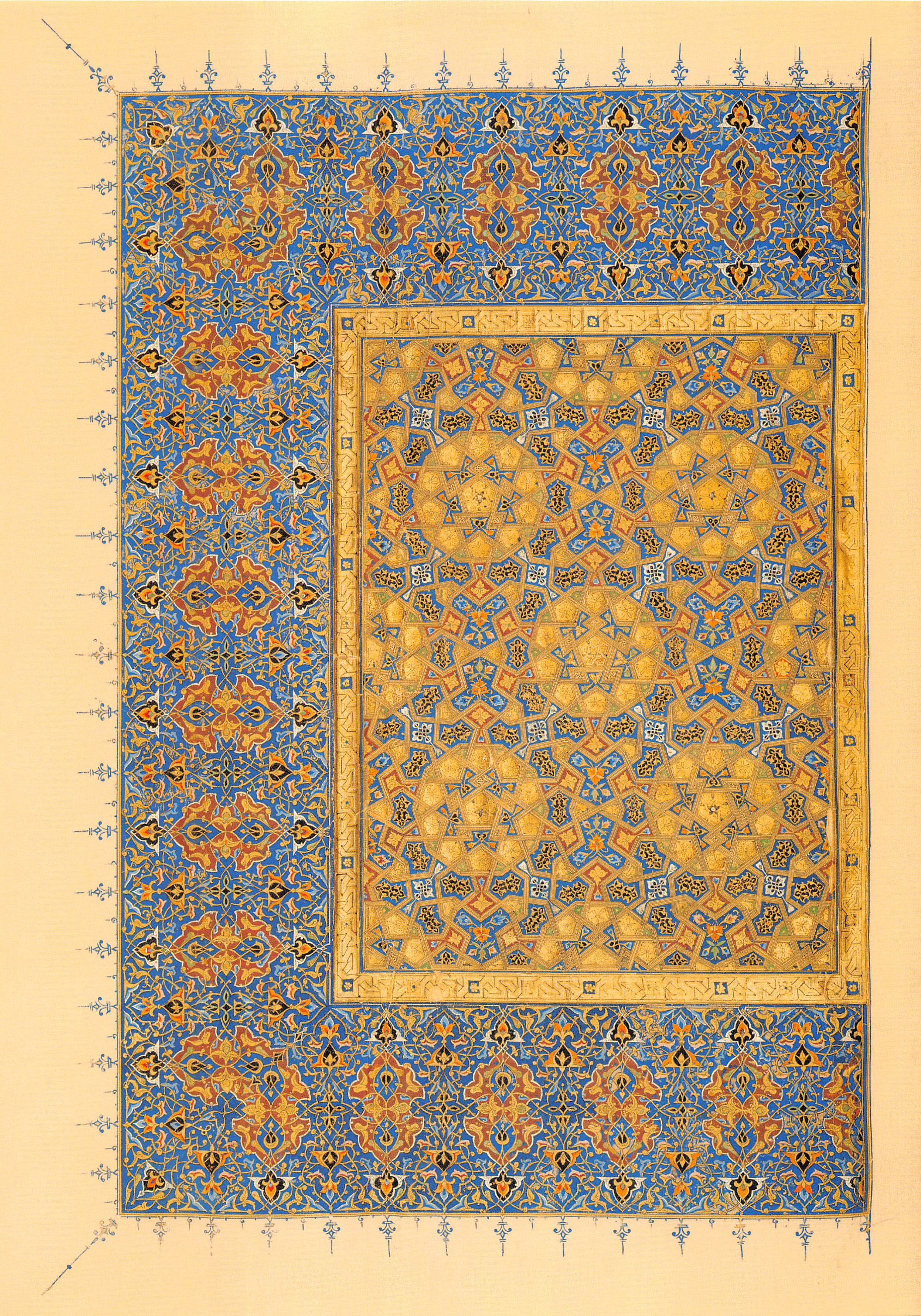
٣٢ - (يسار) الصفحة الأخيرة ، الناس : ١ - ٦ ، مصحف شريف ، القاهرة ، مملوكى ، أول القرن الثامن الهجرى / آخر القرن الرابع عشر الميلادى؟ ، ٦٧ × ٤٩ سم . (١٢ رصيد مصاحف) .

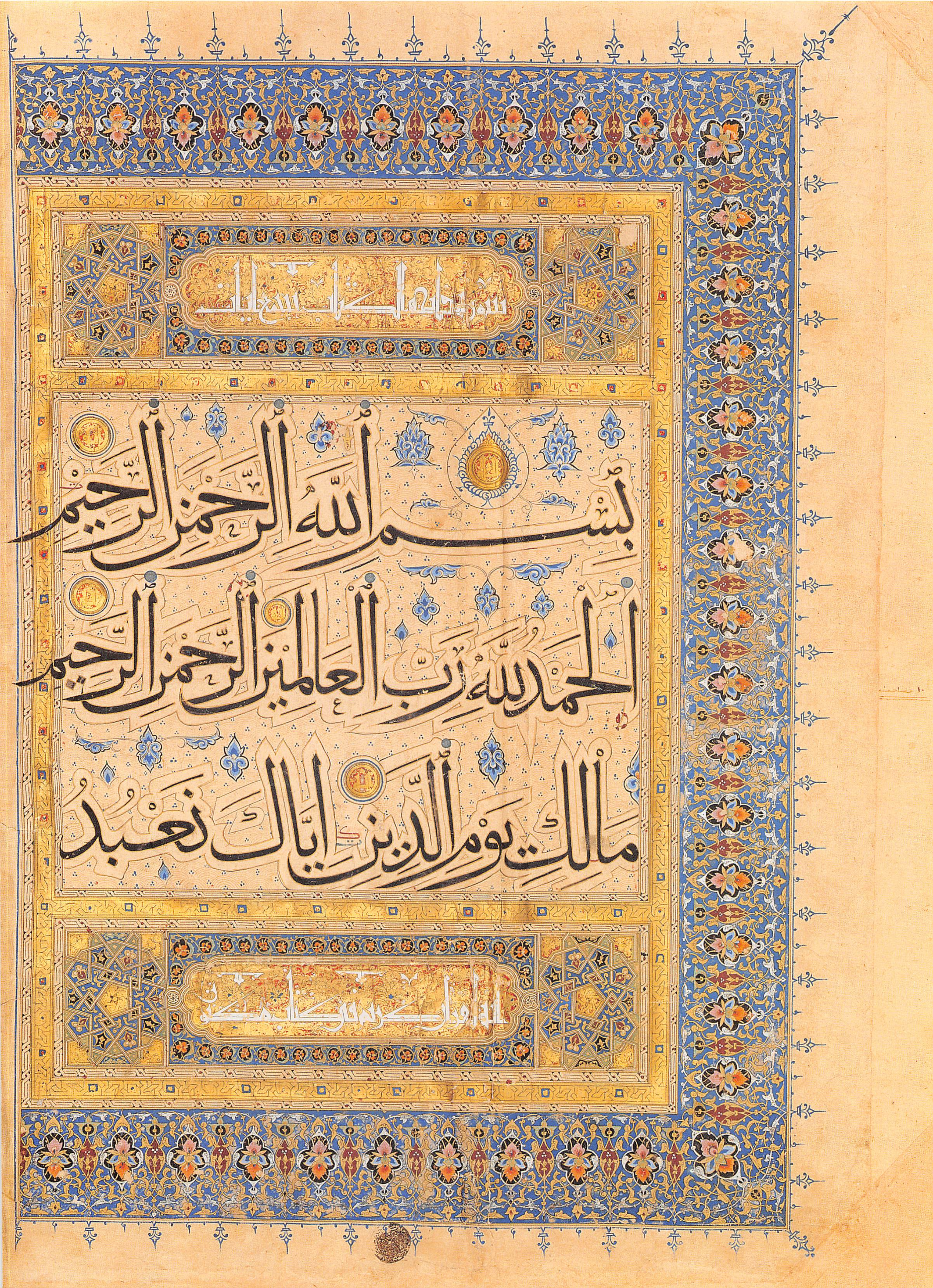
٣٣ - (الصفحة المقابلة) تفصيل للصفحة اليمنى من اللوحة الافتتاحية ، مصحف شريف ، القاهرة ، مملوكى ، ٧٥٧هـ / ١٣٥٦م ، ٧٤ × ٥١ سم . (٨ رصيد مصاحف) .

٣٤ - ٣٥ (اللوحتان التاليتان) اللوحة الافتتاحية الزخرفية واللوحة الافتتاحية الكتابية ، مصحف شريف ، القاهرة ، مملوكى ، ٧٧٤هـ / ١٣٧٢م تقريبا ، ٧٤٫٠ × ٥١٫٨ سم . (١٠ رصيد مصاحف) .


انه لقرآن كريم
في كتاب مكنون






سورة فاتحة الكتاب سبع آيات
بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم
ملك يوم الدين اياك نعبد



وإياك نستعين اهدنا الصراط
المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم
غير المغضوب عليهم ولا الضالين
لا يمسه إلا المطهرون تنزيل من رب العالمين



٣٦- تجليد، مصحف شريف، القاهرة، مملوكي، ٨٦٦هـ / ١٤٦٢م، ٢٨,٠×١٩,٣ سم . (١٠٤ رصيد مصاحف).



٣٧- سورة الذاريات: ٣١-٤٢، نفس المصحف.



٣٨ - سورة القصص: ٥٩ - ٦٧، مصحف شريف ربعة فى ثلاثين جزءا، العراق أو إيران، النصف الأول من القرن الثامن الهجرى / الرابع عشر الميلادى، ٣٨,٤ × ٢٩,٩ سم. (٦١ رصيد مصاحف، الجزء ٢٠).



٣٩ - بطانة تجليد، نفس المصحف.



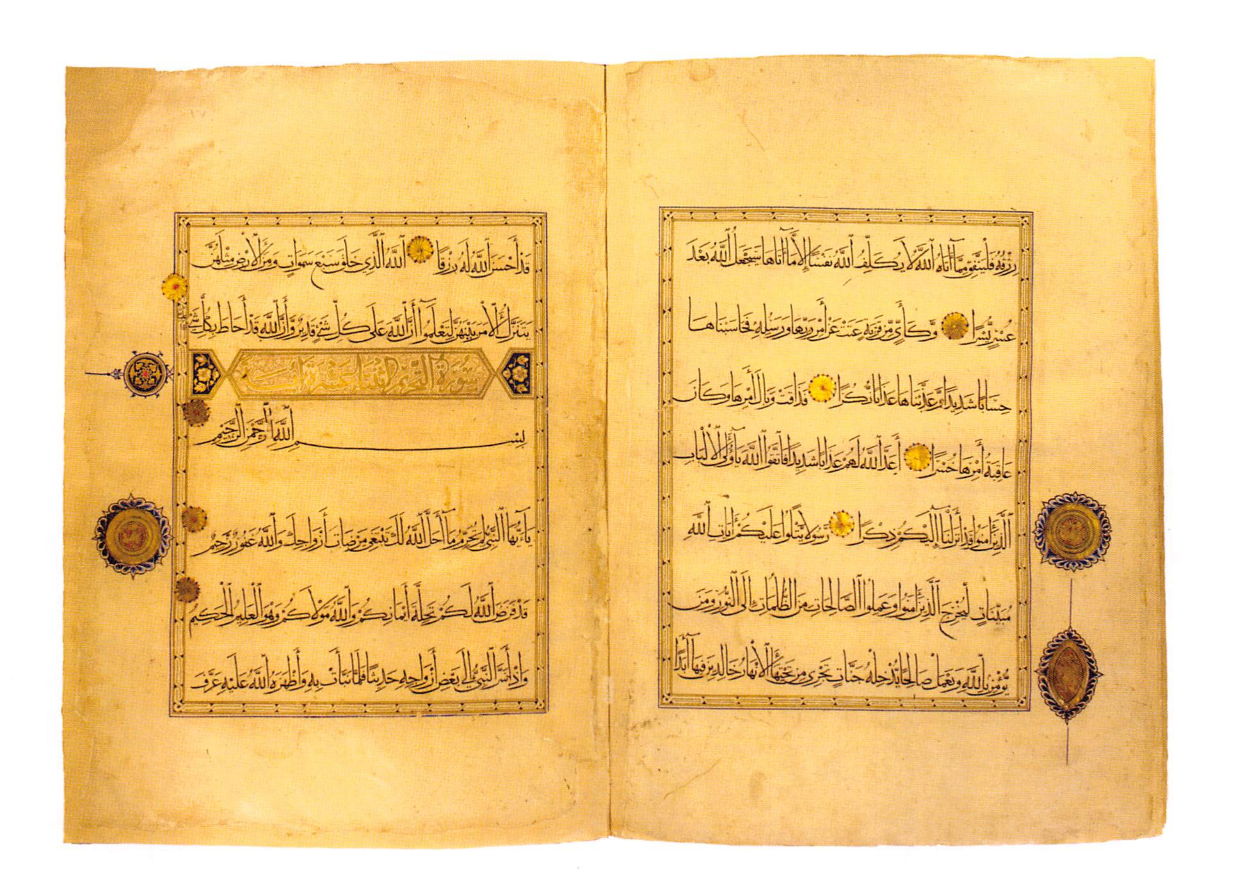


وقف الملك الأشرف قايتباي عز نصره

بسم الله الرحمن الرحيم
قد أفلح المؤمنون الذين هم
في صلوتهم خاشعون

وقف الملك الأشرف قايتباي عز نصره

والذين هم عن اللغو معرضون
والذين هم للزكوة فاعلون
والذين هم لفروجهم حافظون



٤٠- (أعلى) سورتا الطلاق: ٧-١٢، والتحريم: ١-٣، مصحف شريف ربعة فى ثلاثين جزءا ، القاهرة ، مملوكى ، القرن الثامن الهجرى / الرابع عشر الميلادى، ٥٣,٣×٣٧,٨ سم . (٦٢ رصيد مصاحف، الجزء ٢٨).

٤١- (يمين) صدر تجليد، نفس المصحف .

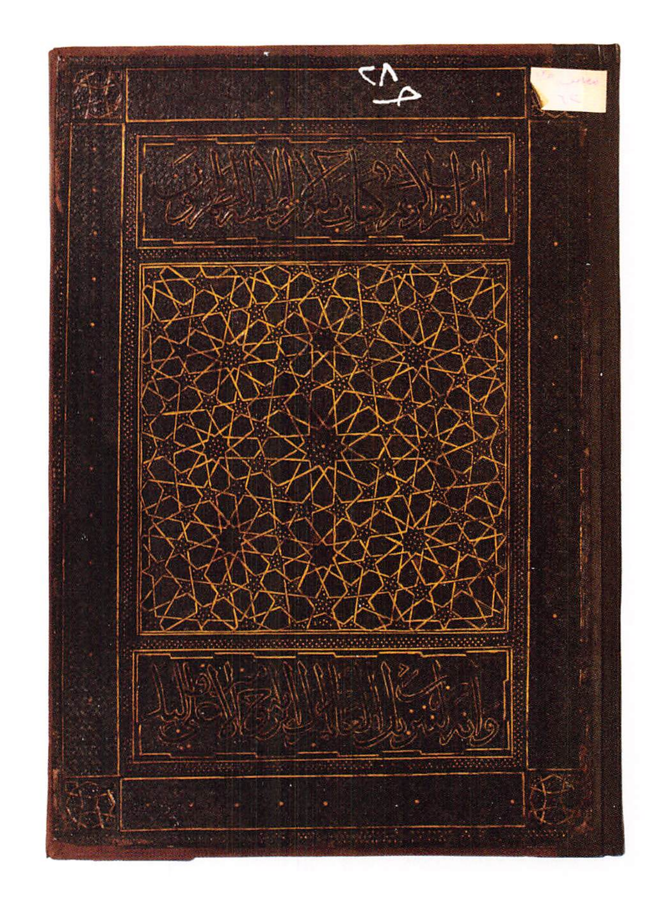
٤٢- (الصفحة المقابلة - أعلى) ظهر تجليد، نفس المصحف .

٤٣- (الصفحة المقابلة - أسفل) سورة المؤمنون: ١-٥، مصحف شريف، القاهرة ، مملوكى ، القرن التاسع الهجرى / الخامس عشر الميلادى ، ٥٢,٧×٣٩,٢ سم . (٨٨ رصيد مصاحف) .

٤٤- (اللوحة التالية) سورة الفاتحة: ١-٢، مصحف شريف ، القاهرة ، مملوكى، القرن التاسع الهجرى/الخامس عشر الميلادى، ٥٦,٠×٣٨,٥ سم . (١٤ رصيد مصاحف) .

٤٥- (لوحة الصفحة٤٦-٤٧) سورة الفاتحة: ١-٧، مصحف شريف ربعة فى ثلاثين جزءا، تبريز أو بغداد، إيلخانى، النصف الأول من القرن الثامن الهجرى/الرابع عشر الميلادى، ٣٨,٨×٢٧,٠ سم .(٦٠ رصيد مصاحف، الجزء الأول) .

٤٦- (لوحة الصفحة٤٨-٤٩) سورة الشعراء: ٦٢-٧١، نفس المصحف .




إنه لقرآن كريم في كتاب مكنون
بسم الله الرحمن الرحيم
لا يمسه إلا المطهرون


تنزيل من رب العلمين
الحمد لله رب العلمين



سورة فاتحة الكتاب
بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم
ملك يوم الدين إياك نعبد وإياك


نستعين اهدنا الصرط المستقيم
صراط الذين انعمت عليهم غير
المغضوب عليهم ولا الضالين

كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ ۝ فَأَوْحَيْنَا

إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنِ اضْرِب بِّعَصَاكَ

الْبَحْرَ فَانفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ

الْعَظِيمِ ۝ وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ الْآخَرِينَ وَأَنجَيْنَا

مُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُ أَجْمَعِينَ ۝ ثُمَّ أَغْرَقْنَا

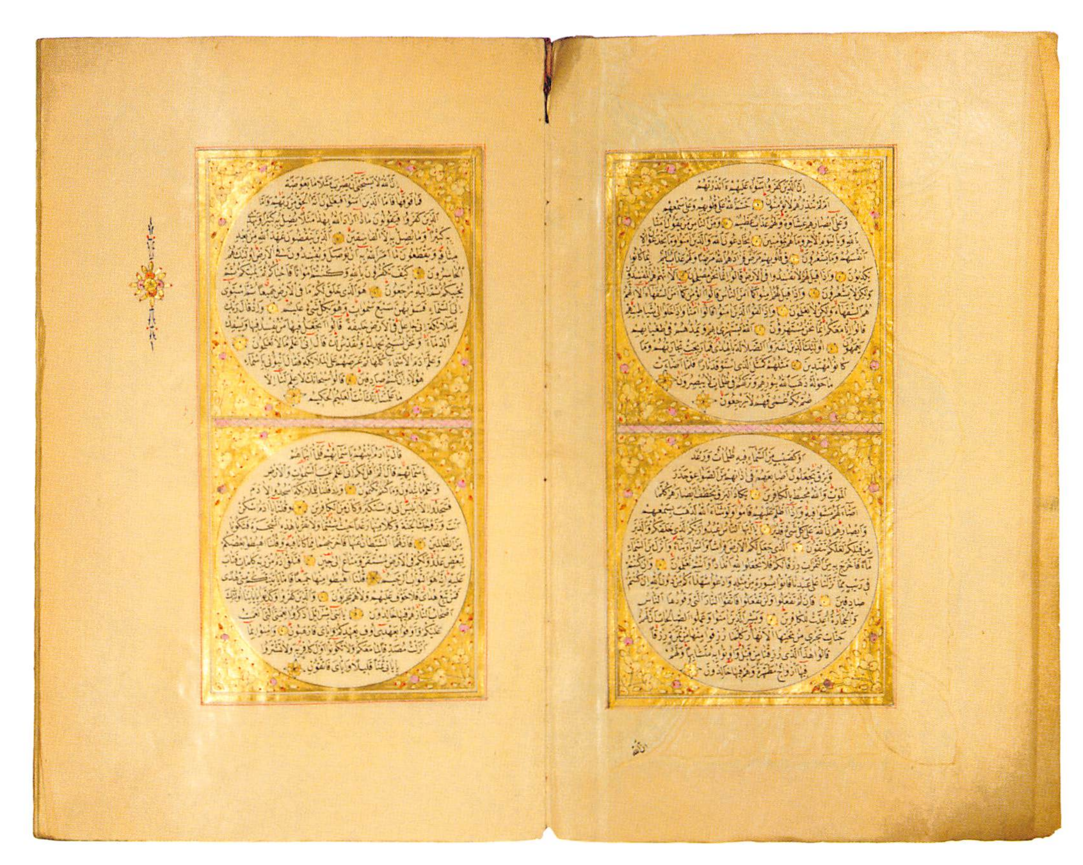
الآخرين إن في ذلك لآية وما
كان أكثرهم مؤمنين وإن ربك
لهو العزيز الرحيم واتل عليهم نبأ
إبرهيم إذ قال لأبيه وقومه ما
تعبدون قالوا نعبد أصناما



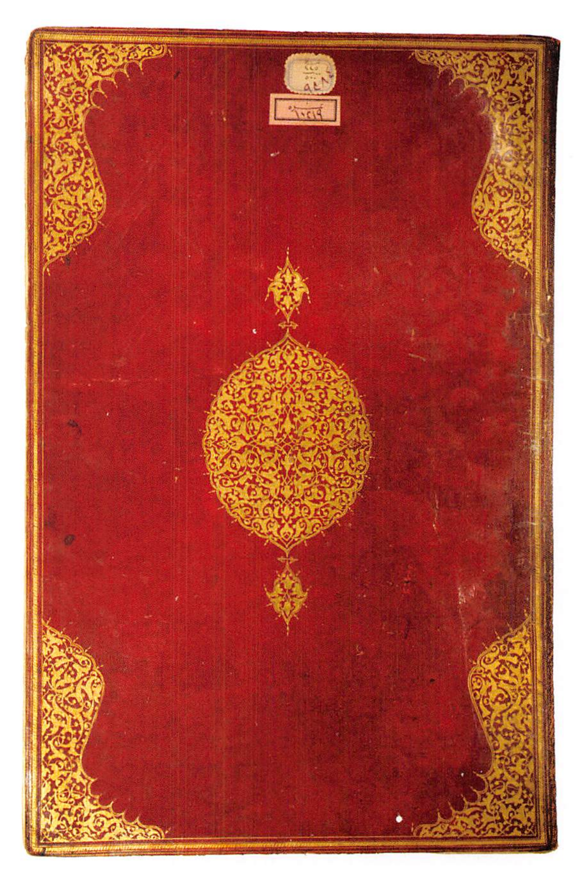
ج - المصاحف العثمانية

تميز المصاحف العثمانية بصغر حجمها وثراء تزيينها وتعدد ألوانها واستخدام أكثر من خط ، وإن كانت متونها جميعًا مكتوبة بالخط النسخ الذى أطلق عليه العثمانيون " خادم المصحف ".

وتضم مقتنيات الدار مصاحف عثمانية كتبت بخطوط كبار الخطاطين العثمانيين مثل : حمد الله بن الشيخ الأماسى كاتب المصحف [٣٦٤ مصاحف طلعت] وعلى هذا المصحف خاتم أحمد الكامل آخر خطاط يحصل على لقب رئيس الخطاطين فى الدولة العثمانية ، وكان اطلاعه على هذا المصحف فى أثناء إحدى زياراته لمصر ، والحافظ عثمان نورى المشتهر بقايش زاده (توفى :







٤٧- (الصفحة المقابلة أعلى) تجليد، مصحف شريف، إستانبول، عثمانى، ١٢٧٣هـ / ١٨٥٦م، ٣١,٨ × ١٣,٣ سم. (١٢ مصاحف م).

٤٨- (الصفحة المقابلة أسفل) سورة البقرة: ٦-٤١، نفس المصحف.

٤٩- (أعلى) سورة الكافرون: ٤-٦، والنصر، والمسد، والإخلاص، والفلق، والناس، مصحف شريف، إستانبول، عثمانى، ١١٩٥هـ / ١٧٨١م، ١٥,٧ × ١٠,٦ سم. (٧ مصاحف م).

٥٠- (يمين) تجليد، مجلد به سورة الأنعام فقط، إستانبول، عثمانى، ٩٤٤هـ / ١٥٣٧م، ٤٧,٢ × ٣١,٢ سم. (٣٤ مصاحف م).

٥١- (اللوحة التالية) سورة الأنعام: ١٥٧-١٦٥، نفس المصحف.



بآيات الله وصدف عنها سنجزي الذين

يصدفون عن آياتنا سوء العذاب بما كانوا يصدفون ۞ هل ينظرون الا ان تأتيهم

الملئكة او يأتي ربك او يأتي بعض آيات ربك يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا

ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا قل انتظروا

انا منتظرون ۞ ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شيء انما امرهم الى الله

ثم ينبئهم بما كانوا يفعلون ۞ من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى

الا مثلها وهم لا يظلمون ۞ قل انني هداني

ربي الى صراط مستقيم ۞ دينا قيما ملة ابرهيم حنيفا وما كان من المشركين ۞

قل ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين ۞ لا شريك له وبذلك امرت

وانا اول المسلمين ۞ قل اغير الله ابغي ربا وهو رب كل شيء ولا

تكسب كل نفس الا عليها ولا تزر وازرة وزر اخرى ثم الى ربكم مرجعكم

فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون ۞ وهو الذي جعلكم خلائف الارض ورفع بعضكم

فوق بعض درجات ليبلوكم في ما آتاكم

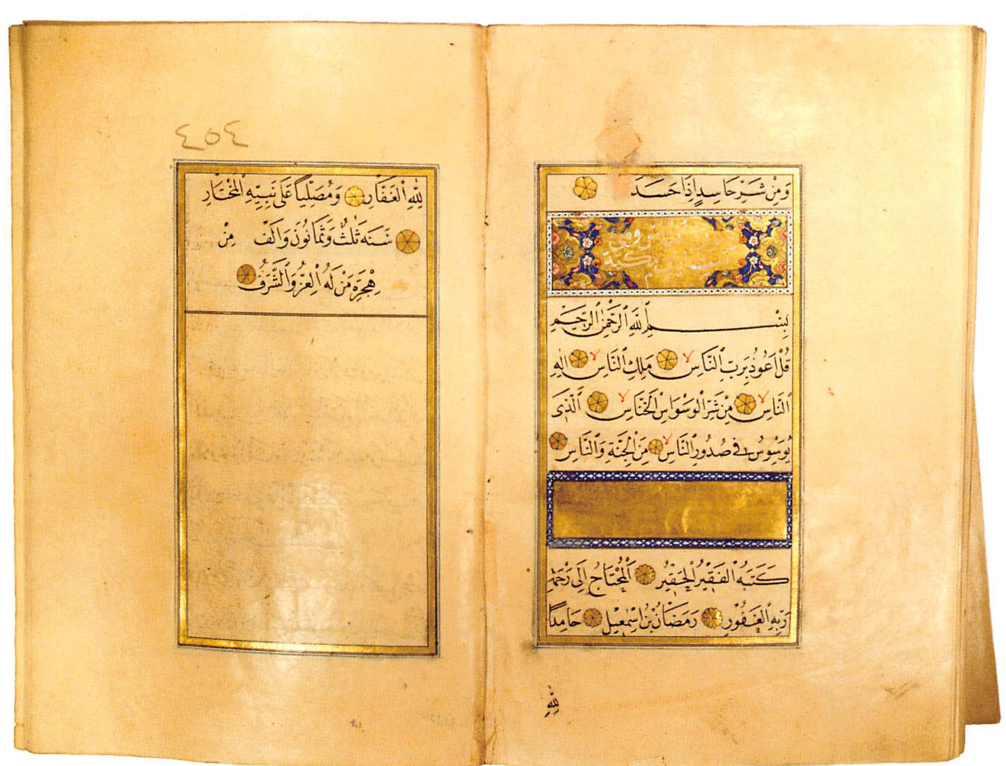
إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ

صَدَقَ اللّٰهُ الْعَظِيمُ وَبَلَّغَ رَسُولُهُ

الْكَرِيمُ وَنَحْنُ عَلَى ذَلِكَ مِنَ الشَّاهِدِينَ

دُعَاءُ آخِرِ الْأَنْعَامِ





٤٥٤

لله الغفار ومصليا على نبيه المختار

سنة ثلث وثمانون وألف من

هجرة من له العز والشرف

ومن شر حاسد إذا حسد

بسم الله الرحمن الرحيم

قل أعوذ برب الناس ملك الناس إله

الناس من شر الوسواس الخناس الذي

يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس

كتبه الفقير الحقير المحتاج إلى رحمة

ربه الغفور رمضان بن إسمعيل حامدا

٥٢-٥٣ تجليد وسورتا الفلق: ٥، والناس: ١-٦، مصحف شريف، إستانبول، عثماني، ١٠٨٣هـ / ١٦٧٢م، ٣٠،٨ × ٢١،٢ سم. (٣٦٢ مصاحف طلعت).

١٣١١هـ/١٨٩٤م) الذى خط المصحف {١٢ مصاحف م} (٤٧ - ٤٨) وأحمد القره حصارى (٨٧٥ - ٩٦٣هـ / ١٤٧٠ - ١٥٥٦م) الذى كتب المصحف {٣٤ مصاحف م} (٥٠ - ٥١) وأحمد نائلى كاتب المصحف {٧ مصاحف م} (٤٩) والذى توفى عام ١٢٢٩هـ/١٨١٤م بعد ما كتب ١٢١ نسخة من المصحف الشريف، والخطاط رمضان بن إسماعيل الذى كتب المصحف {٣٦٢ مصاحف طلعت} (٥٢ - ٥٣) وعبد الله زهدى كاتب المصحفين {٦٥ رصيد مصاحف} (٥٤) و {٣٤٤ رصيد مصاحف} الذى جاء إلى مصر فى عصر الخديو إسماعيل وقام بعمل كتابات مسجد الرفاعى وبعض المساجد الأخرى والأسبلة بالقاهرة، وقد توفى فى مصر عام ١٢٩٦هـ/١٨٧٩م، ودُفِن بجوار قبر الإمام الشافعى.

ومن المصاحف العثمانية المتميزة بالدار المصحف {٢٨٣ مصاحف طلعت} (٥٦)، الذى كتبه إسماعيل زهدى بالاشتراك مع تلميذه إبراهيم شوقى، وقد عمل زهدى أستاذا للخط، وخطاطا للبلاط السلطانى حتى وفاته فى عام ١٢٢١هـ/١٨٠٦م.

وقد ضمت مجموعة أحمد طلعت بك، المتوفى سنة ١٣٤٦هـ/١٩٢٨م، كثيرًا من المصاحف العثمانية، فقد نجح فى أن يضم إلى مكتبته مخطوطات نفيسة ومصاحف رائعة من تركة السلطان عبد الحميد الثانى، وكذلك مخطوطات من تركات الأمراء العثمانيين بعد سقوط الخلافة العثمانية سنة ١٣٤٢هـ/١٩٢٤م.



٥٤- سورتا الناس: ٣-٦ والفاتحة: ١-٧، وتوقيع الخطاط والتأريخ، الجزء الثلاثون فقط، إستانبول، عثمانى، بخط عبد الله زهدى، ١٢٧١هـ/١٨٥٥م، ٢٠,٦×١٣,٨ سم. (٦٥ رصيد مصاحف).



٥٥- تجليد، مصحف شريف، إستانبول، عثمانى، ١١٦٦هـ / ١٧٥٣م، ٢١,٨ × ١٥,٠ سم. (٢ مصاحف م).



٥٦- سورة النبإ: ١-٢٢، الجزء الثلاثون فقط، إستانبول، عثمانى، القرن الثانى عشر - الثالث عشر الهجرى / القرن الثامن عشر - التاسع عشر الميلادى، ٢٠,٧ × ١٣,٦ سم. (٢٨٣ مصاحف طلعت).



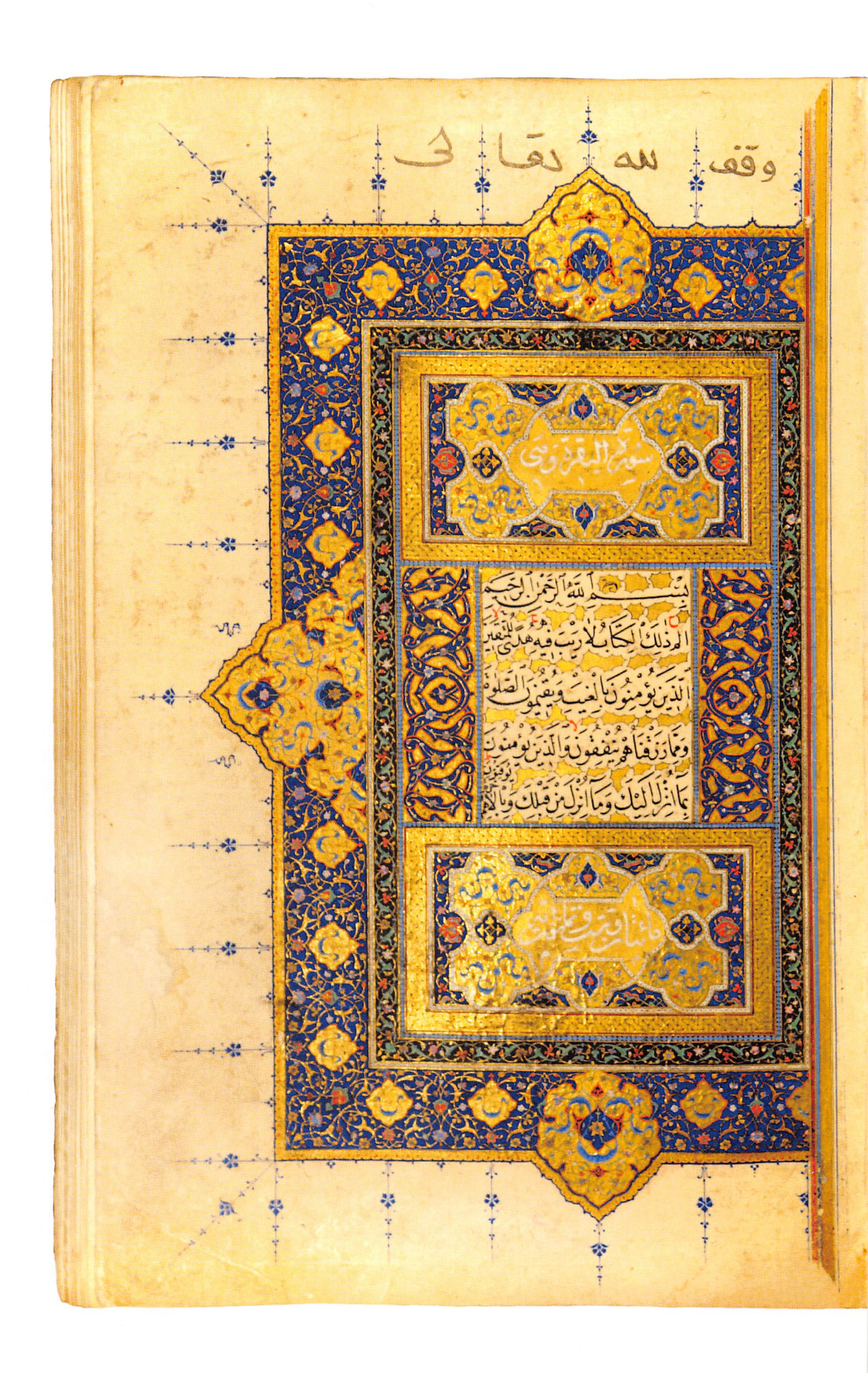
٥٧- سورة يونس: ٥-١٦، مصحف شريف، إستانبول، عثمانى، ١١١٧هـ / ١٧٠٥م، ٢٨,٨ × ٢٣,٤ سم. (٣٥٥ مصاحف طلعت).

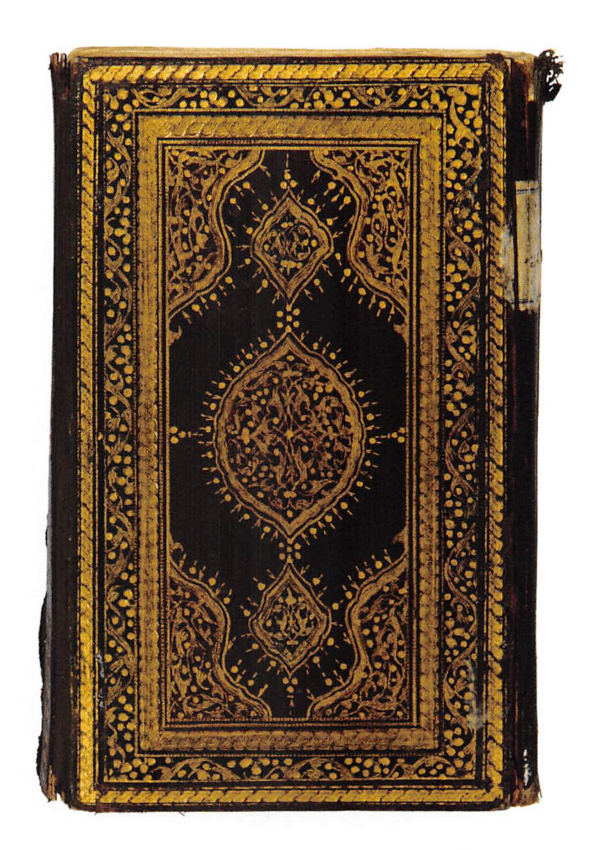


٥٨- سورتا الفاتحة: ١-٧ والبقرة: ١-٤، مصحف شريف، إستانبول، عثمانى، أول القرن الثانى عشر الهجرى / آخر القرن السابع عشر الميلادى، ٢٨,٩ × ١٩,٢ سم. (٣٥٦ مصاحف طلعت).



٥٩-سورتا الفاتحة: ١-٧ والبقرة: ١-٤،
مصحف شريف، إستانبول، عثماني،
١٠٧٠هـ / ١٦٦٠م، ٢٦,٤×١٨,٠ سم.
(٦ مصاحف خليل أغا).





٦٠ - تجليد، مصحف شريف، أدرنه، عثمانى، ١١٨٧هـ / ١٧٧٣م، ١٦,٨×١٠,٩ سم. (١٤١ مصاحف طلعت).



٦١ - بطانة التجليد، نفس المصحف.



٦٢- سورتا الفاتحة: ١-٧ والبقرة: ١-٤، مجلد به سورتا الفاتحة والبقرة فقط، إستانبول، عثمانى، ١٢٨٨هـ / ١٨٧١م، ٢٠,٠ × ١٢,٩ سم. (٢٦٦ مصاحف طلعت).



٦٣- سورتا الفاتحة: ١-٧ والبقرة: ١-٥، نفس المصحف بالصفحة المقابلة.



ففهمناها سليمن وكلا اتينا
حكما وعلما وسخرنا مع داود الجبال يسبحن والطير وكنا فاعلين
وعلمناه صنعة لبوس لكم لتحصنكم من باسكم فهل انتم شاكرون
ولسليمن الريح عاصفة تجرى بامره الى الارض التى باركنا فيها
وكنا بكل شىء عالمين ومن الشياطين من يغوصون له ويعملون
عملا دون ذلك وكنا لهم حافظين وايوب اذ نادى ربه انى
مسنى الضر وانت ارحم الراحمين
فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضر واتيناه اهله ومثلهم معهم
رحمة من عندنا وذكرى للعابدين واسمعيل وادريس
وذا الكفل كل من الصابرين وادخلناهم فى رحمتنا انهم
من الصالحين وذا النون اذ ذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر
عليه فنادى فى الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك انى كنت
من الظالمين فاستجبنا له ونجيناه

٦

٦٤- سورة الأنبياء: ٧٩-٩٨، الجزء السابع عشر فقط من مصحف شريف، نسخة بقلم شيخ الخطاطين ياقوت المستعصمي، بغداد، عباسي، قبل ٦٩٨هـ/١٢٩٩م، ٢٧,٠×١٧,٩ سم. (٣٦٩ رصيد مصاحف).


من الغم وكذلك ننجي المؤمنين
وزكريا اذ نادى ربه رب لا تذرني فردا وانت خير الوارثين
فاستجبنا له ووهبنا له يحيى واصلحنا له زوجه انهم كانوا يسارعون
في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين والتي
احصنت فرجها فنفخنا فيها من روحنا وجعلناها وابنها آية
للعالمين ان هذه امتكم امة واحدة وانا ربكم فاعبدون
وتقطعوا امرهم بينهم كل
الينا راجعون فمن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا
كفران لسعيه وانا له كاتبون وحرام على قرية اهلكناها
انهم لا يرجعون حتى اذا فتحت يأجوج ومأجوج وهم
من كل حدب ينسلون واقترب الوعد الحق فاذا هي شاخصة
ابصار الذين كفروا يا ويلنا قد كنا في غفلة من هذا بل كنا
ظالمين انكم وما تعبدون



د - مصاحف أخرى

تضم مجموعة دار الكتب إلى جانب المصاحف المذكورة سابقًا نماذج نفيسة من شتى أنحاء العالم ومن مختلف العصور، فهى تحوى مصاحف عباسية وأيوبية وإيلخانية وصفوية وقاجارية ومغولية وتيمورية ومغربية، احتفظ كل منها بالسمات المميزة لمنطقة كتابته، غير أن كثيرا منها غير مؤرخ، أو فَقَدَ الصفحات التى تدل على مكان نشأته، إلا أن أهميتها للباحثين بصفتها جزءًا من التراث الإسلامى تزداد مع مرور الزمن.

كانت بغداد مركزًا للتطورات التى عرفها الخط العربى على مدى خمسة قرون حتى ختمها قِبلَةُ الخطاطين ياقوت ابن عبد الله المستعصمى - نسبة إلى آخر الخلفاء العباسيين المستعصم بالله - المتوفى ببغداد سنة ٦٩٨هـ / ١٢٩٩م، والذى تمتلك دارُ الكتب عددًا من المصاحف والمخطوطات المكتوبة بخطه مثل [٣٦٩ رصيد مصاحف] (٦٤).

وتحتفظ دار الكتب بنماذج للمصاحف الأيوبية نذكر منها [٢ رصيد مصاحف]، ويتميز هذا المصحف بأن به عند بداية كل سورة وصفًا مبسطًا لها وشرحًا لأسباب نزولها وبيان عدد آياتها. ويبدأ المصحف بعدة صفحات بها دعاء وشرح لبعض ما جاء فى الكتاب الكريم، مثل الحروف المقطعة، والقراءات المختلفة. ومن المؤسف أن أطراف بعض أوراق هذا المصحف فُقدت وفُقِد معها جزء من النص المكتوب والتذهيب

٦٥ - (الصفحة المقابلة) سورتا الفاتحة:١ - ٧ والبقرة: ١ - ٤ ، مصحف شريف ، إيران ، تيمورى ، القرن التاسع الهجرى / الخامس عشر الميلادى ، ٣٣,٢ × ٢٢,٩ سم . (٣٦٧ مصاحف طلعت) .

٦٦ - تجليد ، نفس المصحف .



٦٧ - ٦٨ (اللوحتان التاليتان) سورة يوسف: ٥٣ - ٥٦ (الجزء الثالث عشر) وسورة الضحى: ١ - ١١ (الجزء الثلاثون) ، مصحف شريف ربعة فى ثلاثين جزءا ، همذان ، إيلخانى ، ٧١٣هـ / ١٣١٣م ، ٥٦,٠ × ٤١,٤ سم . (٧٢ رصيد مصاحف) .

الراقى ، إلا أن المصحف ما زال يحمل الكثير من سماته التى أكسبها له كاتبه ومُزَمِّكُهُ عند كتابته أول الأمر .

أما عن نماذج المصاحف الإيلخانية ، فتقتنى دار الكتب رَبْعَة مهمَّة فى ثلاثين جزءًا تُعرَف برَبْعَة أولْجايتو [٧٢ رصيد مصاحف] كُتبت بأمر السلطان الإيلخانى أولجايتو خَدَبَنْدَه فى جمادى الآخرة سنة ٧١٣هـ / ١٣١٣م ، ثم أهداها إلى السلطان الناصر محمد بن قلاوون الذى وهبها إلى مملوكه الأمير بَكْتَمُر السَّاقى ، الذى وَقَفها فى سنة ٧٢٦هـ / ١٣٢٦م على الخانقاه التى شيدها فى العام نفسه فى سفح المقطم (٢، ٦٧ - ٦٨) . وقد كتبت الربعة بالخط الرَّيْحان ، وكاتبها ومُذهِّبها عبد الله بن محمد بن محمود الهَمَذانى . وتعد هذه الربعة من أهم مقتنيات الدار ، إذ إنها من الأمثلة النادرة الباقية من إنتاج الدولة الإيلخانية ، كذلك فإنها تفيد فى تتبع تطور شكل المخطوط القرآنى وتزيينه وكتابته ، فهى تحتفظ إلى الآن بكثير من تذهيبها وألوانها الزاهية الجميلة .

وتمتلك دار الكتب كذلك نماذج من المصاحف التيمورية ، أحدها مصحف يحمل شرحا فارسيا للنص ، ويبدأ بلوحة افتتاحية مذهبة (سورة الفاتحة وأوائل سورة البقرة) ، حيث تمت كتابة النص القرآنى بخط المحقق وتحته الشرح بخط الرقعة ، وقد أحيط بسحابات بيضاء على خلفية وردية اللون هادئة [٣٦٧ مصاحف طلعت] وذُهِّب المصحف على درجة خفيفة غير مبالغ فيها (٦٥ - ٦٦) .

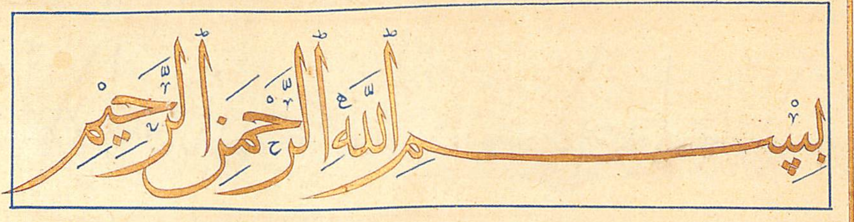


الجزء الثالث عشر من الثلاثين
وما أبرئ نفسي إن النفس لأمارة بالسوء
إلا ما رحم ربي إن ربي غفور رحيم و
قال الملك ائتوني به أستخلصه لنفسي



فلما كلمه قال انك اليوم لدينا مكين
امين قال اجعلنى على خزاين الارض انى
حفيظ عليم وكذلك مكنا ليوسف





وَالضُّحَى وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ

وَمَا قَلَى وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الْأُولَى وَلَسَوْفَ

يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى





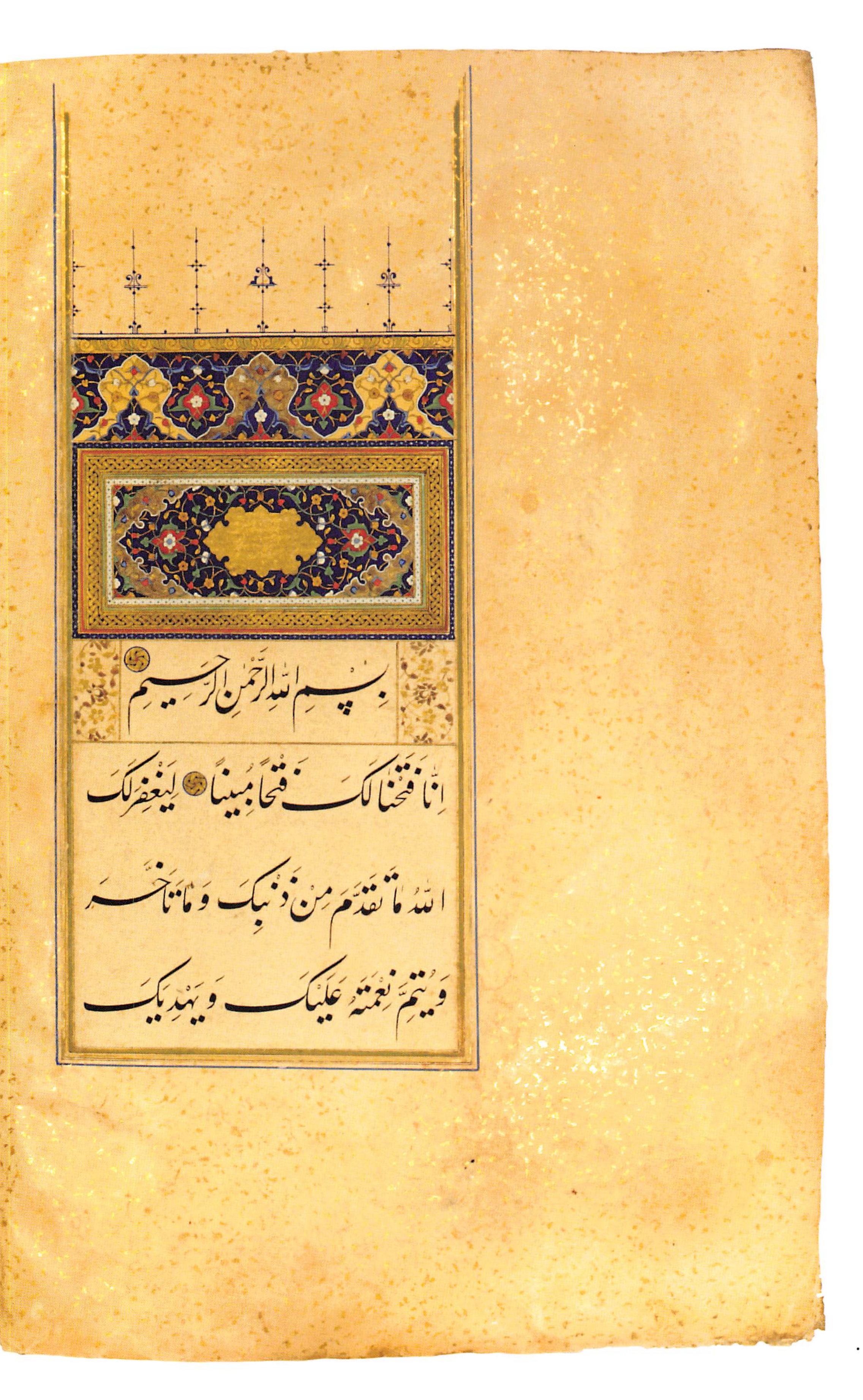
ووجدك ضالا فهدى ووجدك عائلا

فأغنى فأما اليتيم فلا تقهر وأما السائل

فلا تنهر وأما بنعمة ربك فحدث

سورة ألم نشرح ثمان آيات مكية

بسم الله الرحمن الرحيم



٦٩ - سورة الفتح: ١-٥، مجلد يحتوي
على سورتي الفتح والفاتحة،
إيران، صفوي، ٩٦٥هـ / ١٥٥٨م،
٣٠,٥ × ٢٠,٤ سم. (٣٣ مصاحف م).

صراطا مستقيما ۝ وينصرك الله نصرا
عزيزا ۝ هو الذي انزل السكينة في
قلوب المومنين ليزدادوا ايمانا مع
ايمانهم ولله جنود السموات
والارض وكان الله عليما حكيما ۝
ليدخل المومنين والمومنات جنات
تجري من تحتها الانهار خالدين فيها



٧٠ - دعاء ختم القرآن، مصحف شريف، إيران، صفوى، القرن الحادى عشر الهجرى / السابع عشر الميلادى، ٤٠,٤×٢٧,٧ سم. (١٧م مصاحف).









أما المصاحف الصفوية فتمتلك الدار مصحفا كتبه محمد بن أحمد الخليلى، بقلم نسخ {٢٧ رصيد مصاحف} مكتوب فى أوله بالذهب والمداد الأسود ما يفيد وَقْفَهُ من المرحومة صفية والدة السلطان محمد خان بتاريخ ١٠٣٢هـ / ١٦٢٣م . وقد ذُهِّبت صفحاته برقة وعذوبة تناسب الأزهار الرائعة التى وُضعت علامات مختلفة بالمصحف . وحَمَلت صفحات افتتاحيته وختامه رسوما هندسية بديعة ونقوشا زهرية ونباتية جذابة، وقد كانت من أهم مميزات الفن الصفوى (٧١-٧٢) .

ونجد فى مجموعة المصاحف بالدار مصحفا قاجاريًا {٣٥٢ مصاحف طلعت} يتسم بالدقة والجمال، بدأ بلوحة افتتاحية بوسطها حلية بها دعاء، وحولها إطار مزين به أسماء كل سور القرآن الكريم، ثم تلاها اللوحة الكتابية

٧١ - ٧٢ (الصفحة المقابلة) تجليد واللوحة الافتتاحية، سورتا الفاتحة:١-٧ والبقرة:١-٤، مصحف شريف، إيران، صفوى، القرن الحادى عشر الهجرى/السابع عشر الميلادى، ٢٦,٣×٢٥,٢سم. (٢٧رصيد مصاحف).

٧٣ - (أعلى) سورتا الفاتحة:١-٧ والبقرة:١-٤، مصحف شريف، إيران على الأرجح، قاجارى، ١٢٧٥هـ / ١٨٥٨م، ٢٨,٦ × ١٨,٤ سم . (٣٥٢ مصاحف طلعت).



الأولى وبها سورة الفاتحة وأول سورة البقرة فى إطار زخرفى بديع يُبيّن سمات الفن القاجارى . وحرص الخطاط على أن يكتب المصحف كاملا فى ٣٣ ورقة ، حيث كتب كل جزء فى صفحتين متقابلتين (٧٣).

وتمتلك الدار مصحفًا من المغرب الإسلامى {٢٥ رصيد مصاحف} يعد من أجمل مخطوطات المصاحف الشريفة بها ، وهو مثال على المصاحف المخطوطة فى المغرب فى القرن الثامن عشر ، كُتب بقلم مغربى بالحبر الأسود ووضعت العلامات باللونين الأحمر والأخضر ، وُقِف سنة ١١٨٨هـ / ١٧٧٤م ، وأروع ما بهذا المصحف أنه يحمل صفحات مُزَمَّكَةً ومذهبة بأوله وآخره وبعضها الآخر بوسطه ، كل منها له تصميمه الخاص وألوانه المتميزة (٧٦-٧٧).

٧٤ - (الصفحة المقابلة) تجليد (الصورة بالمقاس الحقيقى) ، مصحف شريف ، إيران ، قاجارى ، ١٢٨٣هـ / ١٨٦٧م ، ٢٢,٠ × ١٤,٣ سم . (٣٤٦ رصيد مصاحف).

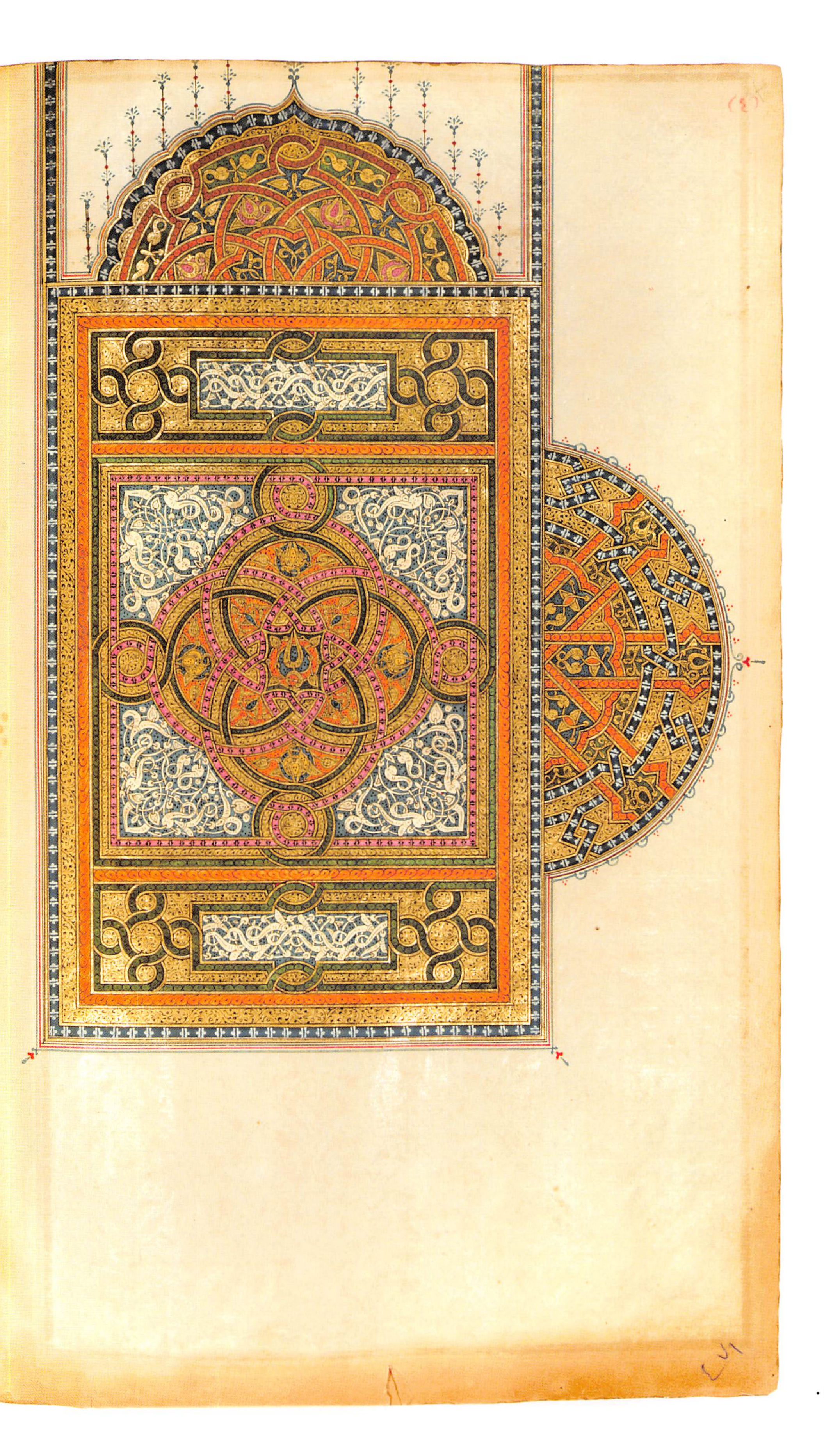
٧٥ - (أسفل) اللوحة الافتتاحية والدعاء ، نفس المصحف .




بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم ملك
يوم الدين إياك نعبد وإياك نستعين
اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين
أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم
ولا الضالين

٧٦- سورتا الفاتحة والبقرة: ١-١٣،
مصحف شريف، خط مغربي،
المغرب العربي، ١١٤٢هـ /
١٧٢٩-١٧٣٠م، ٣١,٥×٢١ سم.
(٢٥ رصيد مصاحف).


بسم الله الرحمن الرحيم
الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين الذين
يومنون بالغيب ويقيمون الصلوة ومما رزقنهم
ينفقون ۞ والذين يومنون بما انزل اليك وما انزل
من قبلك وبالاخرة هم يوقنون اولئك على هدى
من ربهم واولئك هم المفلحون ۞ ان الذين كفروا
سواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم
لا يومنون ختم الله على قلوبهم وعلى
سمعهم وعلى ابصرهم غشوة ولهم
عذاب عظيم ۞ ومن الناس من يقول امنا
بالله وباليوم الاخر وما هم بمومنين ۞
يخدعون الله والذين امنوا وما يخدعون
الا انفسهم وما يشعرون ۞ في قلوبهم مرض
فزادهم الله مرضا ولهم عذاب اليم بما
كانوا يكذبون ۞ واذا قيل لهم لا تفسدوا
في الارض قالوا انما نحن مصلحون الا انهم
هم المفسدون ولكن لا يشعرون ۞ واذا
قيل لهم امنوا كما امن الناس قالوا انومن
كما امن السفهاء الا انهم هم السفهاء



٧٧- لوحة زخرفية، نفس المصحف.





٧٨- لوحة من النص الكتابى لمخطوط "سر النحو"، تأليف أبى إسحاق إبراهيم بن السرى بن سهل الزجاج، من أقدم المخطوطات بدار الكتب، أوائل القرن الرابع الهجرى / العاشر الميلادى، ٢٧,٠ × ١٦,٩ سم . (١٤٩ نحو) .

٢- المخطوطات العربية

إذا كانت مخطوطات المصاحف تحتوى على كنوز فنية فى تذهيبها وتزميكها وخطوطها، فإن الكتب المخطوطة فى أغلب الأحوال - مقارنة بمخطوطات المصاحف - تتركز أهميتها فى قيمة محتواها العلمى والأدبى وفى قيمتها التاريخية . وفيما يلى نعرض نماذج من أهم مخطوطات الدار ، وهى إما مكتوبة بخط مؤلفها ، أو عليها تصديق أو إجازات بخطوط علماء ، أو عليها سماعات أو علامات تملك ، بالإضافة إلى المخطوطات الخزائنية ، والمخطوطات التى كتبها خطاط مشهور ، والمخطوطات المزينة بالصور .

أ- أقدم المخطوطات

تمتلك دار الكتب مخطوطات تزيد أعمارها على ألف سنة فى مختلف الفنون ، تدل على أهمية العلم والتدوين فى العالم الإسلامى منذ هذا العصر المبكر ، بالإضافة إلى أنها حفظت لنا أفكار مؤلفيها وإبداعاتهم فى تلك الفنون .

ومن أقدم هذه المخطوطات كتاب "سر النحو" لأبى إسحاق الزَّجَّاج ، المتوفى سنة ٣١١هـ / ٩٢٣م ، نسخة بخط نسخ مضبوطة بالحركات ، كُتبت فى بداية القرن الرابع الهجرى / العاشر الميلادى تقديرا [١٤٩ نحو] (٧٨) .

ومن القرن نفسه مخطوطة " مُشْكِل القرآن " لعبد الله ابن مُسْلم بن قُتَيْبَة ، المتوفى سنة ٢٧٦هـ / ٨٨٩م ، نسخة بقلم



٧٩ - صفحة العنوان للجزء الثانى من كتاب "الخصائص" لعثمان بن جنى، ٤٣٠هـ / ١٠٣٩م، ٢٣٫٨ × ١٨٫٨ سم. (١١٠ نحو).

نسخ معتاد، كتبها محمد بن أحمد بن يحيى، وفرغ منها فى شهر ربيع الآخر سنة ٣٧٩هـ / ٩٨٩م [٦٦٣ تفسير].

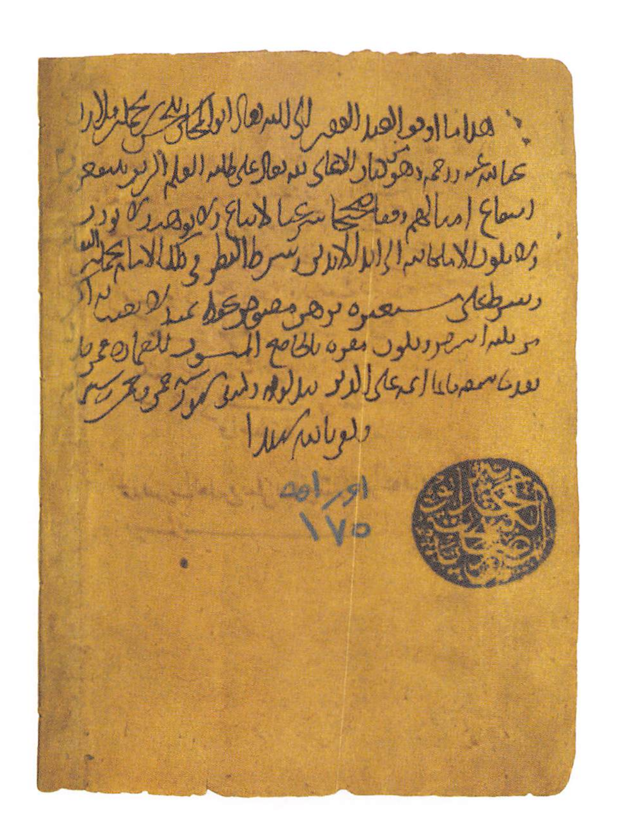
وتحتوى مجموعة الدار على مخطوطة كتاب "الخصائص" لأبى الفتح عثمان بن جِنِّى، المتوفى سنة ٣٩٢هـ / ١٠٠٢م، نسخة بقلم تعليق مشكول، بخط الحسن بن الفرج بن إبراهيم، أتم كتابتها فى شهر جمادى الأولى سنة ٤٣٠هـ / ١٠٣٩م [١١٠ نحو] (٧٩).

وتوجد أيضا نسخة من "الحجَّة فى قراءات الأئمة السبعة" لأبى عبد الله الحسين بن أحمد بن خَالَوَيْه، المتوفى سنة ٣٧٠هـ / ٩٨٠م، نسخة بقلم نسخ مضبوطة بالحركات، فُرِغَ من كتابتها فى ذى الحجة سنة ٤٩٦هـ / ١١٠٣م [١٣٤ قراءات طلعت].

ب - مخطوطات الخزائن الفاطمية

هى مخطوطات عليها ما يدل على كونها جزءا من ممتلكات خزانة كتب الفاطميين وليس شرطا أنها كُتبت لهذه الخزانة خاصة. ومن هذه المخطوطات كتاب "التعليقات والنوادر" لأبى على الهَجَرى، المتوفى سنة ٣٠٠هـ / ٩١٣م، نسخة بقلم معتاد مشكول، عليها ما يفيد أنها كانت من بين كتب خزانة الوزير الأفضل شاهنشاه (٤٨٧-٥١٥هـ / ١٠٩٤-١١٢١م)، ثم نقلت إلى خزانة الخليفة الفاطمى الظافر بأعداء الله (حكم: ٥٤٤-٥٤٩هـ / ١١٥٠-١١٥٤م) [٣٤٢ لغة].

ومن بين المجلدات التى كانت فى خزانة كتب الفاطميين



٨٠ - نص وقف مخطوط "كتاب الأغانى"، لأبى الفرج على بن الحسين الأصفهانى الكاتب، القاهرة، العصر الفاطمى، القرن الخامس الهجرى / الحادى عشر الميلادى، ٢٠٫٦×١٦٫٠سم . (٤٢٧أدب).

المجلد العاشر من كتاب "الأغانى" لأبى الفرج على بن الحسين الأصفهانى الكاتب، المتوفى سنة ٣٥٦هـ/ ٩٦٧م. ويحوى هذا المجلد الجزأين التاسع عشر والعشرين، من نسخة ترجع إلى القرن الخامس الهجرى / الحادى عشر الميلادى، تعود إلى خزانة الخليفة الظافر بأعداء الله أيضا، وفى سنة ٧٥٥هـ / ١٣٥٥م وَقَف هذه النسخة السلطان حسن بن محمد بن قلاوون على مدرسته بالرُّمَيْلَة، وظلت بها حتى أُحْضرت فى سنة ١٢٩٨هـ/١٨٨١م إلى الكتبخانه الخديوية {٤٢٧أدب} (٨٠).

ج - مخطوطات بخط المؤلف

مما يزيد القيمة العلمية والتاريخية للمخطوطة أن تكون مكتوبة بخط مؤلفها، إذ تمثل المنتج الفكرى للمؤلف فى صورته الأصلية. ومن ضمن مقتنيات الدار أجزاء من كتاب "المُغْرِب فى حُلَى المَغرب" {١٠٣ تاريخ م}، وهو كتاب ألفه بالتوارث فى مائة وخمسة عشر عاما ستةٌ من أدباء الأندلس، تداولوه بالتنقيح والتكميل واحدا بعد واحد، آخرهم على بن سعيد الأندلسى كاتب هذه النسخة بخطه. وقد تملكها الأديب المؤرخ صلاح الدين خليل ابن أَيْبَك الصَّفَدى، المتوفى سنة ٧٦٤هـ/ ١٣٦٣م.

وتمتلك الدار نسخة لكتاب "نُصْرة الثائر على المثل السائر" لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدى محفوظة برقم {٢٨٣ بلاغة}، خطها العلامة الصفدى كلها بيده، وبها مشها تخريجات له بخطه أيضا (٨٢).

ومن المخطوطات المكتوبة بيد مؤلفها أيضا الجزءان



٨١- وصف مدينة الإسكندرية، اللوحة الختامية لكتاب "الانتصار لواسطة عقد الأمصار"، لابن دقماق بن محمد بن أيدمر العلائى، القاهرة، مملوكى، ٨٠٤هـ / ١٤٠١م، ٢٧,٠ × ١٨,٧ سم. (١٢٤٤ تاريخ).



٨٢- اللوحة الافتتاحية لـ"نصرة الثائر فى المثل السائر"، تأليف صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدى، القاهرة، مملوكى، قبل ٧٦٤هـ / ١٣٦٣م، ٢٢,٦ × ١٦,٥ سم. (٢٨٣ بلاغة).



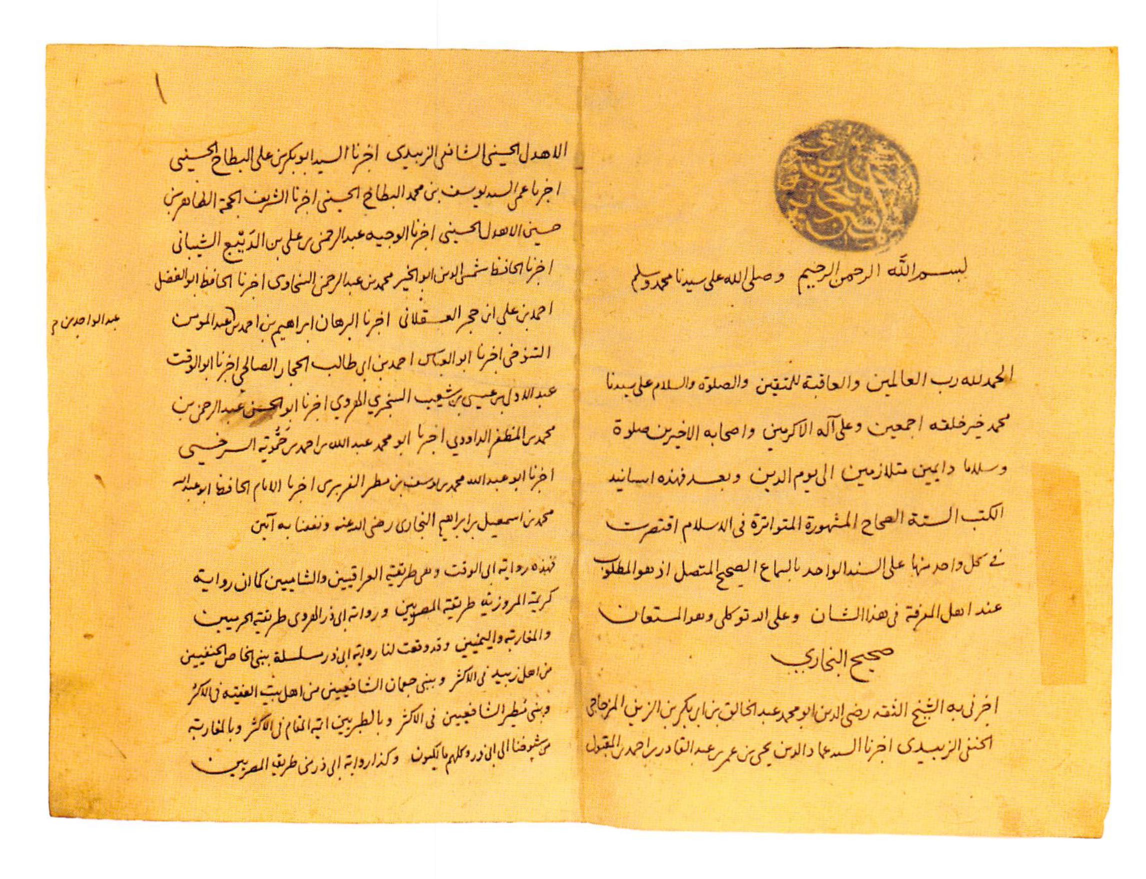
٨٣ - (أعلى) الورقة الأخيرة من مخطوط "نثل الهميان فى معيار الميزان" بهامشها مطالعة للنسخة بخط العلامة شيخ الإسلام الحافظ ابن حجر العسقلانى مؤرخة بسنة ٨٣٦هـ / ١٤٣٣م ، والكتاب للعلامة سبط ابن العَجَمى ، برهان الدين إبراهيم بن محمد بن خليل الحلبى ، فرغ من كتابته فى سنة ٨٣٥هـ / ١٤٣٢م ، ١٧,٥ × ١٣,٤ سم . (٢٣٣٤٦ ب) .

٨٤ - (الصفحة المقابلة أعلى) الصفحة الأخيرة من كتاب "نزهة الألباب فى الألقاب" ، للإمام أحمد بن على بن حجر الشافعى ، نسخة كتبها المؤلف بيده ، القاهرة ، مملوكى ، ٨٤٣هـ / ١٤٤٠م ، ٢٤,٧ × ١٦,٤ سم . (٣٣٦ مصطلح حديث) .

٨٥ - (الصفحة المقابلة أسفل) الصفحة الأولى من كتاب "أسانيد الكتب الستة الصحاح" ، تأليف محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسينى المعروف بمرتضى الزبيدى ، وهى نسخة بخط المؤلف ، ١١٩٠هـ / ١٧٧٦م ، ٢١,١ × ١٦,٠ سم . (٢٤ مصطلح) .

الرابع والخامس من كتاب "الانتصار لواسطة عقد الأمصار" لابن دُقْماق إبراهيم بن محمد بن أيْدُمُر العلائى ، المتوفى سنة ٨٠٩هـ / ١٤٠٦م ، وهى نسخة بخط المؤلف كُتبت سنة ٨٠٤هـ / ١٤٠١م ، كانت محفوظة فى جامع الفَخْرى (جامع البنات) بالقاهرة [١٢٤٤ تاريخ] (٨١) .

وتحتفظ الدار بنسخة من مسودة كتاب "نَثْل الهميان فى معيار الميزان" ، للعلامة سِبْط ابن العَجَمى ، برهان الدين إبراهيم بن محمد بن خليل الحلبى ، المتوفى سنة ٨٤١هـ / ١٤٣٨م ، فرغ من تعليقها فى ربيع الأول سنة ٨٣٥هـ / ١٤٣٢م ، وبهامش الورقة الأخيرة من الجهة اليسرى مطالعة للنسخة بخط العلامة شيخ الإسلام الحافظ ابن حجر العسقلانى ، مؤرخة سنة ٨٣٦هـ / ١٤٣٣م [٢٣٣٤٦ ب] (٨٣) .



بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وسلم

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين والصلوة والسلام على سيدنا
محمد خير خلقه اجمعين وعلى آله الاكرمين واصحابه الاخيرين صلوة
وسلاما دايمين متلازمين الى يوم الدين وبعد فهذه اسانيد
الكتب الستة الصحاح المشهورة المتواترة في الاسلام اقتصرت
في كل واحد منها على السند الواحد بالسماع الصحيح المتصل اذ هو المطلوب
عند اهل المعرفة في هذا الشان وعلى الله توكلي وهو المستعان

صحيح البخاري

اخبرني به الشيخ الثقة رضي الدين ابو محمد عبد الخالق بن ابي بكر بن الزين المزجاجي
الحنفي الزبيدي اخبرنا السيد عماد الدين يحيى بن عمر بن عبد القادر بن احمد بن المقبول

١

الاهدل الحسيني الشافعي الزبيدي اخبرنا السيد ابو بكر بن علي البطاح الحسيني
اخبرنا عمي السيد يوسف بن محمد البطاح الحسيني اخبرنا الشريف الحجة الطاهر بن
حسين الاهدل الحسيني اخبرنا الوجيه عبد الرحمن بن علي بن الديبع الشيباني
اخبرنا الحافظ شمس الدين ابو الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي اخبرنا الحافظ ابو الفضل
احمد بن علي ابن حجر العسقلاني اخبرنا البرهان ابراهيم بن احمد بن عبد الواحد
التنوخي اخبرنا ابو العباس احمد بن ابي طالب الحجار الصالحي اخبرنا ابو الوقت
عبد الاول بن عيسى بن شعيب السجزي الهروي اخبرنا ابو الحسن عبد الرحمن بن
محمد بن المظفر الداودي اخبرنا ابو محمد عبد الله بن احمد بن حمويه السرخسي
اخبرنا ابو عبد الله محمد بن يوسف بن مطر الفربري اخبرنا الامام الحافظ ابو عبد الله
محمد بن اسمعيل بن ابراهيم البخاري رضي الله عنه ونفعنا به آمين

فهذه رواية ابي الوقت وهي طريقة العراقيين والشاميين كما ان رواية
كريمة المروزية طريقة المصريين ورواية ابي ذر الهروي طريقة الحرميين
والمغاربة واليمنيين وقد وقعت لنا رواية ابي ذر مسلسلة ببني الحاص الحنفيين
من اهل زبيد في الاكثر وبني جمعان الشافعيين من اهل بيت الفقيه في الاكثر
وبني مطير الشافعيين في الاكثر وبالطبريين ائمة المقام في الاكثر وبالمغاربة
من شيوخنا الى ابي ذر وكلهم مالكيون وكذا رواية ابي ذر في طريق المصريين

عبد الواحد بن ح



٨٦- صفحة من كتاب "البيان المفيد فى الفرق بين التوحيد والتلحيد" نقلت عن أصل بخط تقى الدين أحمد بن على المقريزى، المتوفى ٨٤٥هـ / ١٤٤٢م، ١٩,٢ × ١٥,٣ سم. (٢١٢ تصوف تيمور).



٨٧- الصفحة الأخيرة من كتاب "الوجيز" للإمام الغزالى، كتبها عبد الرحمن بن محمد الواسطى فى المدينة المنورة، ٥٩٢هـ / ١١٩٦م، ٢٤,٧ × ١٨,٣ سم. (٣٧٤ فقه شافعى).

ومن مقتنيات الـدار كذلك كتاب " نزهـة الألباب فى الألقاب " للإمام أحمد بن على بن حجر الشـافعى ، نقلها تلميذه محمد الخضيرى عن أصل بخطـه فى عـام ٨٤٣هـ / ١٤٤٠م {٣٣٦ مصطلح حديث} (٨٤).

وهناك أيضـا مجموع يشتمل على عدد من رسـائل محمد ابن طولون الصـالحى ، المتوفى سنة ٩٥٣هـ / ١٥٤٦م ، جميعها بخطه {٣٧٣ مجاميع تيمور}.

وهناك أيضـا نسخة من كتاب " أسـانيد الـكتب الستة الصحاح " للعلامة السيد محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسينى الشهير بمُرْتَضَى الزَّبيدى ، محدث العصر فى زمانه ، ونابغة العلوم فى أوانه ، المتوفى سنة ١٢٠٥هـ / ١٧٩٠م ، فرغ من كتابتهـا يوم الجمعة ٢ من صفر سنة ١١٩٠هـ / ١٧٧٦م ، وتعد كنزًا معرفيا وتاريخيا مهما ، وبآخرها إجازة منه لأبى الإخلاص عثمان بن سـالم بن سلامة بن يوسف الوردانى ، أجازه فيهـا بجميع مسموعاته ومقروءاته وبما صحت له روايته {٢٤ مصطلح} (٨٥).

ونجد أيضـا نسخة من كتاب " البيان المفيد فى الفرق بين التوحيد والتلحيد " ، كُتبت من أصل بخط مؤلفها العلامة المؤرخ تقى الدين أحمد بن على المقريزى ، المتوفى سنة ٨٤٥هـ / ١٤٤٢م {٢١٢ تصوف تيمور} (٨٦) .

د- مخطوطات بخطوط علماء

مما يزيد قيمة المخطوط أيضـا أن يكون مكتوبا بخطوط علماء ، فذلك يزيد محتوى المخطوط وثاقة ودقة ، ويؤكد ما يحمله بين جنباته من أفكار وآراء . ومن مقتنيات الدار



٨٨- الصفحة الختامية وبها سماعات من كتاب "علوم الحديث" لتقى الدين أبى عمرو عثمان بن عبد الرحمن، مفتى الشـام، ٦٦١هـ / ١٢٦٣م، ٢٨,٥ × ١٨,٠ سم. (١ مصطلح).

٨٩- صفحة من "مقامات الحريرى"، منقولة عن أصل بخط المؤلف أبى محمد القاسم بن على بن محمد بن عثمان الحريرى البصرى، بغداد، عباسى، ٥٠٤هـ / ١١١١م، ٢٠,٥×١٤,٨ سم. (١٠٥أدب م).

نسخة من كتاب " الوجيز " للإمام الغزالى ، كتبها عبد الرحمن بن محمد الواسطى فى المدينة المنورة فى عام ٥٩٢هـ / ١١٩٦م{٣٧٤ فقه شافعى}(٨٧).

كما توجد نسخة من كتاب "علوم الحديث" للشيخ تقى الدين أبى عمرو عثمان بن عبد الرحمن ، مفتى الشام ، تمت كتابتها فى عام ٦٦١هـ / ١٢٦٣م ، عليها توقيعه وإجازة منه لبعض العلماء{١مصطلح}(٨٨).

هـ- مخطوطات عليها إجازات وسماعات

تزداد أهمية المخطوط حين يحمل سماعات أو إجازات تفيد سماع الكتاب من مؤلفه وإقرار المؤلف بذلك ، ومن هذه المخطوطات نسخة من "مقامات الحريرى"، تأليف أبى محمد القاسم بن على بن محمد الحريرى ، المتوفى سنة ٥١٦هـ / ١١٢٢م ، وهى نسخة نادرة قُرِئَت على المؤلف بمدينة السلام بغداد سنة ٥٠٤هـ / ١١١١م ، وعليها خطه بالإجازة لبعض علماء عصره ممن سمعها عليه ، وعليها أيضا قراءات وسماعات فى عصور مختلفة {٤٤٧٩أدب طلعت}(٩٠).

وتمتلك الدار نسخة من كتاب " شرح شواهد الجُمَل للزَّجَّاجى " لم يعلم مؤلفه ، كُتبت سنة ٥٤٤هـ / ١١٤٩م ، بآخرها إجازة بخط العلامة أبى الفتح ناصر بن عبد السَّيِّد بن على المُطَرِّزى ، المتوفى سنة ٦١٠هـ / ١٢١٣م مؤرخة سنة ٥٩٧هـ / ١٢٠١م{١٨٥ نحو تيمور}(٩١).



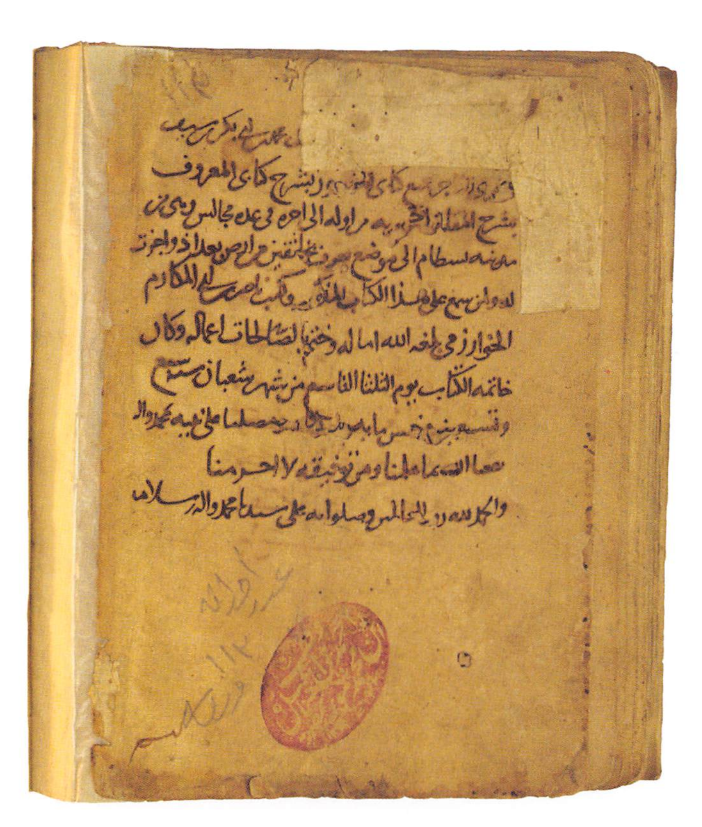
٩٠- صفحة العنوان لـ"مقامات الحريرى" لمؤلفها أبى محمد القاسم بن على بن محمد الحريرى، العراق، العصر العباسى، ٥٠٤هـ / ١١١١م، ٢٠,٢ × ١٧,٥ سم. (٤٤٧٩ أدب طلعت).

أما نسخة كتاب "كفاية المُتَعَبِّد وتحفة المُتَزَهِّد" لزكى الدين عبد العظيم المنذرى، المتوفى سنة ٦٥٦هـ / ١٢٥٨م، فبآخرها إجازة بخط العلامة القاسم بن محمد بن يوسف البِرْزالى مؤرخة سنة ٦٨٤هـ / ١٢٨٦م تفيد سماعه للكتاب مع آخرين على شرف الدين أبى حفص عمر بن محمد بن عمر بن الحسن بن خواجا إمام الفارس، وبعدها خط المجيز، وعلى ظهر الورقة الأولى إجازة أخرى بخط البرزالى {٣٥١ حديث تيمور}.

وتوجد نسخة نفيسة من كتاب "شرح اللُّمَع لابن جِنِّى" لأبى زكريا يحيى بن على بن محمد بن الحسن بن بسطام الشيبانى التَّبْريزى، المتوفى سنة ٥٠٢هـ / ١١٠٨م، بآخرها إجازة منه {٥٧٦ نحو تيمور} (٩٢).

وهناك جزء من "تاريخ بغداد" للخطيب البغدادى أبى بكر أحمد بن على بن ثابت، المتوفى سنة ٤٦٣هـ / ١٠٧١م، نسخة بقلم معتاد كُتبت فى أثناء القرن الخامس الهجرى / الحادى عشر الميلادى، فى أولها وأثنائها وآخرها سماعات مؤرخة سنة ٤٥٣هـ / ١٠٦١م (قبل وفاة المؤلف منقوله عن نسخة سابقة) و٤٩٥هـ / ١١٠١م، و٥٣١هـ / ١١٣٦م، و٥٦٧هـ / ١١٧١م {٢٣٣٢ تاريخ}.

وكتاب "المُجَرد للغة الحديث" لمُوَفَّق الدين أبى محمد عبد اللطيف بن يوسف البغدادى، المتوفى سنة ٦٣٩هـ / ١٢٤١م، والذى توجد منه نسخة كُتبت فى حياة المؤلف سنة ٥٩٠هـ / ١١٩٤م، وبأولها سماع بخط الشيخ يوسف بن إبراهيم بن أبى الحسين الغَسَّانى مؤرخ سنة ٦٠٢هـ /



٩١- إجازة بيد العالم أبي الفتح الناصر بن عبد السيد بن على المطرزى على كتاب "شرح شواهد الجمل للزجاجى"، العراق، العصر العباسى، قبل ٥٩٧هـ / ١٢٠١م، ٢١,١ × ١٨,٦ سم. (١٨٥ نحو تيمور).



٩٢- لوحة كتابية من مخطوط "شرح اللمع لابن جنى"، تأليف أبي زكريا يحيي بن على بن محمد بن الحسن بن بسطام الشيبانى التبريزى، العصر العباسى؟، ٥٨٤هـ / ١١٨٨م، ٢٤,٩ × ١٧,٥ سم. (٥٧٦ نحو تيمور).



٩٣- صفحة العنوان لكتاب "المجرد للغة الحديث"، لموفق الدين أبى محمد عبد اللطيف بن يوسف البغدادى، العراق، العصر العباسى، ٥٩٠هـ / ١١٩٤م، ٢٤,٨ × ١٨,٤ سم. (٤٤١ لغة تيمور).

١٢٠٦م يفيد قراءة الكتاب على مؤلفه وسماعه له مع آخرين ذكرهم، منهم الإمام عبد العظيم بن عبد القوى المنذرى، وتحته بخط المؤلف: "صح سماعهم وكتب عبد اللطيف بن يوسف فى تأريخه". وفى آخر النسخة ثلاثة سماعات بخطوط علماء تفيد قراءتهم الكتاب على مؤلفه، أحدها مؤرخ سنة ٥٩٧هـ / ١٢٠١م وتحته بخط المؤلف: "هذا صحيح وكتب عبد اللطيف بن يوسف البغدادى فى تأريخه"، والثانى مؤرخ سنة ٦٠٣هـ / ١٢٠٧م، والثالث ذهب تأريخه لتقطع الأوراق {٤٤١ لغة تيمور} (٩٣).

و- مخطوطات عليها تملكات

مما يضيف إلى أهمية المخطوط ويفيد دارسيه علامات التملك التى تروى لقطات من حياة المخطوط وتنقُّله من مالك إلى آخر، حتى استقراره فى مجموعة دار الكتب. ومن نماذج التملك ما وُجد على نسخة كتاب "الكاشف عن رجال الكتب الستة" لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبى، المتوفى سنة ٧٤٨هـ / ١٣٤٨م، فقد كانت من بين كتب مكتبة العلامة صلاح الدين خليل بن أيبك الصَّفَدى، وبأولها تملُّكٌ بخطه نصه: "من كُتُب خليل بن أيبك الصفدى" مؤرخ سنة ٧٦٣هـ / ١٣٦٣م {١٧ مصطلح م} (٩٤).



٩٤ - (يسار) صفحة العنوان لكتاب "الكاشف فى معرفة من له ذكر فى الكتب الستة الأصول" ، تأليف شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبى ، ٧٦٣هـ / ١٣٦٣م ، ٢٧,٨ × ١٧,٣ سم . (١٧ مصطلح م) .

٩٥ - (الصفحة المقابلة) صفحة العنوان لديوان شعر الحادرة قطبة بن أوس الفزارى ، نسخة بقلم شيخ الخطاطين ياقوت المستعصمى ، بغداد ، العصر العباسى ، قبل ٦٩٨هـ / ١٢٩٩م ، ١٩,٥ × ١٧,٢ سم . (٤٥٦٥أدب طلعت) .

ز - المخطوطات الخزائنية

هى مخطوطات يطلب السلاطين أو الأمراء أو كبار العلماء نَسْخها لوضعها فى خزائن كتبهم الخاصة ، ومثال ذلك نسخة كتاب " التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصِحاح العربية للجَوْهَرى " للإمام الحسن بن محمد بن الحسن الصاغانى ، المتوفى سنة ٦٥٠هـ / ١٢٥٢م ، فقد جاء على ظهريتها أنها " برسم الخزانة الشريفة العالية المولوية المالكية المخدومية السَّيفية صَرْ غَتْمش رأس نَوْبَة أعز الله أنصاره ، خدمة المملوك عبد الملك بن عبد الكريم القرشى " . وهذه النسخة التى تقع فى ستة أجزاء ، نُسخت سنة ٦٤٢هـ / ١٢٤٤م ، بخط محمد بن عبد المعز المعروف بابن أفضل الكُرجى ، أى إنها كُتبت فى حياة المؤلف ، وتتميز كذلك بوجود خط العلامة محمد بن محمد بن محمد المعروف بمرتضى الزبيدى صاحب "تاج العروس" عليها {٣ لغة} .

ح - مخطوطات بخطوط كبار الخطاطين

كان للخط العربى أهمية مركزية فى فن كتابة المصاحف الشريفة ، أما الكتب فقد نسخها نُساخ ليسوا خطاطين ، لذا فوجود كتب خطَّها خطاطون بارزون يمثل عملا فنيا تاريخيا ، ومثال ذلك نسخة " ديوان شعر الحَادِرَة " قُطْبَة بن أوْس الفَزارى برواية أبى عبد الله محمد بن العباس اليزيدى ، المتوفى سنة ٣١٠هـ / ٩٢٢م ، وهى نسخة بخطى الثلث والنسخ ، كتبها الخطاط الشهير على بن هلال المعروف بابن البَوَّاب ، الذى أسهم فى إنشاء الخط العربى وتأصيله ، والمتوفى فى بغداد سنة ٤٢٣هـ / ١٠٣٢م {٢١٤٥أدب} .

ونسخة أخرى بخط ياقوت المُسْتَعْصِمى خطاط بلاط المستعصم ، المتوفى سنة ٦٩٨هـ / ١٢٩٩م ، مجدولة ومحلاة بالذهب {٤٥٦٥أدب طلعت} (٩٥) .

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الحادرة

واسمه قطبة بن اوس بن اوس بن محصن بن
حرول ابن حبيب بن عبد العزى خزيمة بن رزام
بن مازن بن ثعلبة ابن سعد بن ذبيان وانما
سمي الحادرة لقول زبان بن سيار الفزاري له

ينقض في حائر

كأنك حادرة المنكبين رصعاء

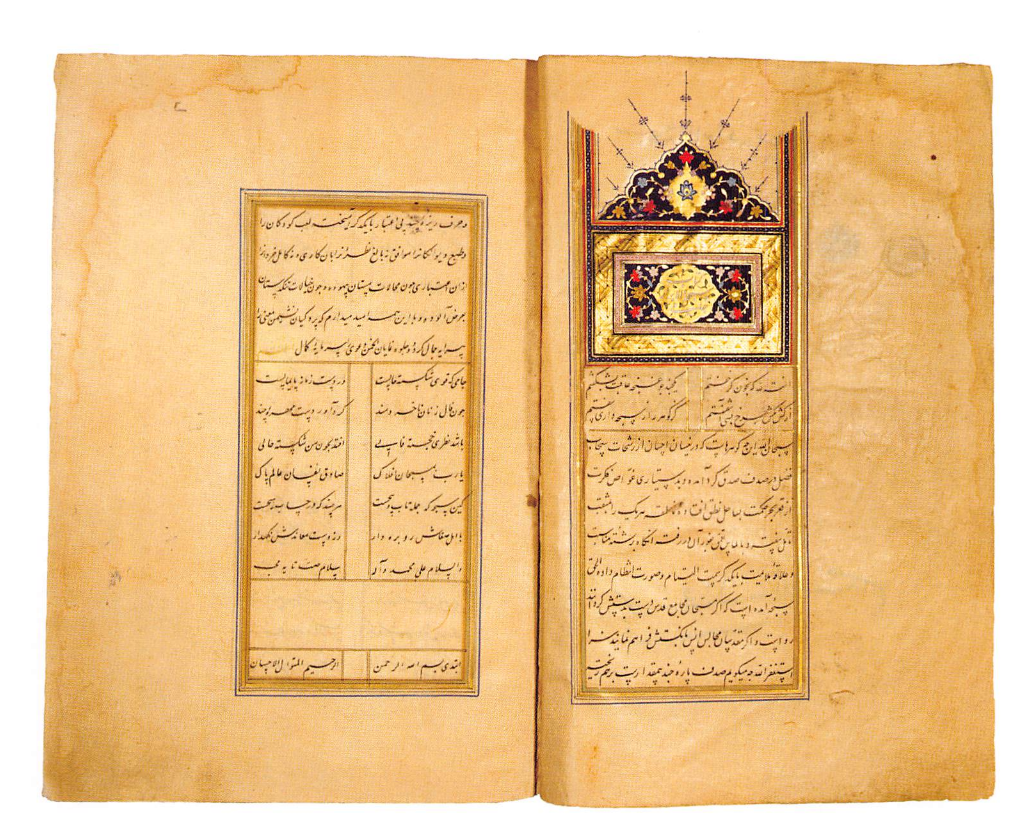
حادرة المنكبين اي ضخمة المنكبين يقال
رجل حادر المنكبين وكل ضخم حادر



٩٦- اللوحة الافتتاحية، صحيح البخارى للإمام محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبه البخارى، ٢٦,٥ × ١٩,٣ سم . (٧٦ حديث) .



٩٧- صفحة من النص الشعرى، "روضة السلوان" و"الشقائق النعمانية" تأليف إبراهيم بن عبد الجبار ومحمد بن رأس الناصر ،
٢٠,٨ × ١٦,٥ سم . (٣ فروسية تيمور) .



٩٨- اللوحة الافتتاحية لـ"سبحة الأبرار"، لنور الدين عبد الرحمن بن نظام الدين أحمد الجامى، تبريز؟، صفوى، ٩٦٩هـ / ١٥٦٢م، ٢٨ × ١٤ سم. (١٠٥م أدب فارسى).



٩٩- افتتاحية كتاب "اختلاف الفقهاء"، للإمام محمد بن جرير الطبرى، ٢٧,٨ × ١٧,٣ سم. (٦٤٥ فقه حنفى).



١٠٠ - (أعلى) رسم توضيحى لأجزاء العين من "مجموع فى أمراض العين ومداواتها"، بغداد؟ ، ٥٩٢هـ / ١١٩٦م ، ٢٤,١ × ١٧,٩ سم . (١٠٠ طب تيمور) .

١٠١ - (الصفحة المقابلة) لوحة كتابية بها رسم توضيحى من "مختصر كتاب البيطرة" لابن الأحنف (الصورة بالمقاس الحقيقى) ، بغداد ، ٦٠٥هـ / ١٢٠٩م ، ٢٣,٥ × ١٩,٦ سم . (٨ طب خليل أغا) .

١٠٢ - (اللوحة التالية) وصف مجموعة من المدافع وأنواعها وكيفية استخدامها ، كتاب "تحفة الموازين لمن أراد الرئاسة فى الهندسة من أهل القوانين" تأليف العلامة محمد الطاهر بن الحسن الشاطبى الحنفى التونسى ، به خمسون رسما توضيحيا رسمها محمد صادق باشا سنة ١٢٧٩هـ / ١٨٦٢م ، ٣١,١ × ٢٢,٥ سم . (٩٨ فروسية تيمور) .

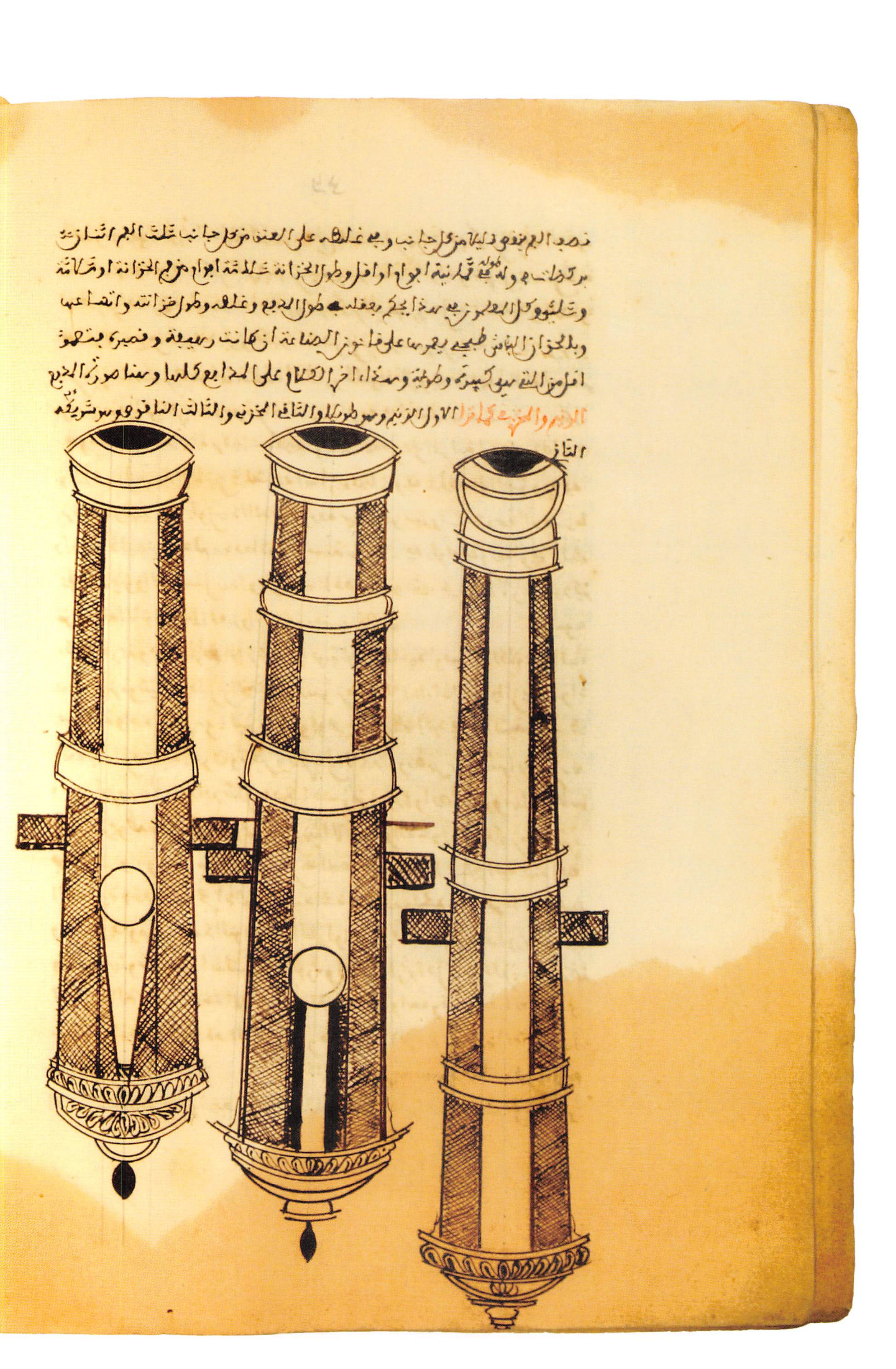
ط - المخطوطات المزينة بالصور

تجدر الإشارة إلى أن القيمة الجمالية ليست هى السمة السائدة فى معظم المخطوطات العربية ، وذلك لأن القيمة المعرفية للمخطوط توجد فى النص المكتوب عامة دون الحاجة إلى رسوم إضافية ، ومع ذلك فهناك بعض الأمثلة التى تحتوى على رسوم إما للتوضيح ، وإما لأغراض فنية وجمالية (المنمنمات) ، فمثلا " مجموع فى أمراض العين ومداواتها " يشتمل على ثمانية كتب ورسائل لجالينوس وحُنَيْن بن إسحاق ويحيى بن ماسَوَيْه المُتَطَبِّب وثابت بن قُرَّة ، وهى نسخة نادرة يتخللها بعض الأشكال التوضيحية بالألوان لأجزاء العين ، كتبها عبد الرحمن بن يونس الأنصارى وفرغ من كتابتها فى ٢٦ ربيع الآخر سنة ٥٩٢هـ / ١١٩٦م [١٠٠ طب تيمور] (١٠٠) .



ويشق بلين خفيف ويشد الحزام بديا اشد اللين بالشديد ولا
باللين الرخو ويعلى عليه حزام آخر مثل ذلك الشد ويشد اللبب
شدا مستفسا اللين بالشديد الضيق وهو اسلم للفارس وفرسه
وذلك ان الفرس اذا جرى يتمطى ويمتد ويعلو بهره فاذا كان
الحزام شديدا اضاف عليه فربما تنفس الفرس لاستراحة من
انبهاره فيضيق عليه فيقطعه ٥ وربما يقطع الحزام وضيق الحزام

يمنع الفرس غاية الجري وربما التوى فيسقط الفارس والسرج الى الارض





وهذا صورة المدفع النافوضي والقبجو وهو اقل منه في حساب الطول لان النافوضي الكبيرة
يكون طوله ستة عشر قدما او خمسة عشر قدما مثل المخزن وقد جعلت غلظ المخزن في النا
فوضي شبر واحد وكذلك الطول فيه شبر واحد والعمارة شبر واحد واما نصف هذا النوع
يسمى كنبرة وهو وهو اقل في قوة العمل والطول ولها في الطول ثمانية اقدام وكذلك
ويكون اقل وهو اشبر واحد في الغلظ والطول وحساب واحد ويمكن قسمة الرصيد
ويعمرون كما يعمر الرصيد وهذا صورة المدفع القبجو الكبيرة ليقرب من الفهم
مصورة ثم هكذا كما ترى الاول القبجو والثاني الكبيرة



وتوجد نسخة من كتاب " مختصر كتاب البيطرة " لابن الأحنف ، مكتوبة بمدينة السلام بغداد فى سلخ رمضان سنة ٦٠٥هـ / مارس ١٢٠٩م {٨ طب خليل أغا}، وهى نسخة مطعمة بكثير من الرسوم التوضيحية (١٠١).

ويوجد أيضا أجزاء من " كتاب الأغانى " لأبى الفرج الأصفهانى، المتوفى سنة ٣٥٦هـ / ٩٦٧م، وهى من النسخ النادرة التى تحمل فى أول كل جزء منها منمنمة لأسباب جمالية بحتة ، وهذه النسخة كانت فى الأصل مكونة من عشرين جزءا، لا يوجد منها الآن سوى تسعة أجزاء موزعة بين أربع مكتبات عالمية . وكُتبت هذه النسخة بين سنتى ٦١٤ و٦١٦هـ / ١٢١٧ و١٢١٩م، كتبها بقلم نسخ نفيس محمد بن أبى طالب البدرى فى بغداد أو دمشق {٥٧٩أدب} (١٠٣-١٠٥).



١٠٣ - (أعلى يسار) الصفحة الافتتاحية ، كتاب "الأغانى" لأبى الفرج الأصفهانى ، الموصل ، ٦١٤ - ٦١٦هـ / ١٢١٧ - ١٢١٩م ، ٣٣,٠ × ٢٥,٣ سم . (٥٧٩أدب، مجلد١١).

١٠٤ - (أسفل يسار) الصفحة الافتتاحية، نفس المخطوط . (مجلد٢).

١٠٥ - (الصفحة المقابلة) الصفحة الافتتاحية (الصورة بالمقاس الحقيقى) ، نفس المخطوط . (مجلد٤).





خبر کردند بوزویه را پیش خواند و او شرط خدمت و زمین بوس بجای اورد و بوسش و تقرب تمام یافت و کسری
بمشاهدت اثر رنج که در بشرهٔ او تابان بود رقتی عظیم آورد و کفت قوی دل باش ای بندهٔ نیک و بدانک خدمت تو محل

محل مرضی یافته است و ثمرت و محمدت آن متوجه شده باز باید کشت و یک هفته اسایشی داد و انکاه بدرکاه
تا آنچ واجب باشد مثال دهیم چون روز نهم ببود بفرمود تا علما و اشراف حضرت را حاضر آوردند

دیوان نوشیروان بقرای الکتاب والعلماء بین یدیه

٣-١ المخطوطات الفارسية

تشتمل دار الكتب المصرية على ٢٥٤٢ مخطوطا فارسيا فهرسها نصر الله مبشر الطرازى فى فهرس من جزأين اشتمل على المخطوطات الفارسية التى اقتنتها الدار حتى عام ١٣٨٢هـ/١٩٦٣م . كما وضع فهرسا وصفيا مستقلا للمخطوطات الفارسية المزينة بالصور ، حيث تعد المخطوطات الفارسية أشهر المخطوطات التى تميزت بوجود المنمنمات ، ومن بين مخطوطات دار الكتب إحدى وسبعون مخطوطة مزينة بالمنمنمات (يتراوح تاريخها بين القرنين الثامن والرابع عشر الهجريين / الرابع عشر والعشرين الميلاديين) وهى تمثل المراحل التى مر بها تطور مدارس التصوير الفارسى خلال هذه الفترة، وقد تم إدراجها مؤخرا فى ذاكرة العالم لليونسكو .

ومن أقدم هذه المخطوطات نسخة من كتاب "كليلة ودمنة" يتخللها مائة واثنتا عشرة منمنمة مرسومة بالألوان،



١٠٦ - (الصفحة المقابلة) برزويه يقرأ على كسرى أنوشروان فى مجلسه فى حضور بزرجمهر (الصورة بالمقاس الحقيق) ، نصر الله ، كليلة ودمنة ، جلائيرى ، ٧٨٧ - ٧٩٧هـ / ١٣٨٥ - ١٣٩٥م (للرسوم) ، ٢٥,٣ × ١٨,٧ سم . (٦١ أدب فارسى) .

١٠٧ - (أعلى) اللوحة الكتابية الافتتاحية ، "شاهنامه" (كتاب الملوك) لأبى الحسن بن إسحاق بن شرفشاه الفردوسى الطوسى ، شيراز ، ٧٩٦هـ / ١٣٩٤م ، ٣٥,٨ × ٢٤,٩ سم . (٧٣ تاريخ فارسى) .



١٠٨ - (يسار) صفحة من النص الشعرى ، من "بوستان" تأليف شرف الدين بن مصلح الدين السعدى الشيرازى ، هراة ، الدولة التيمورية ، ٨٩٣هـ / ١٤٨٨م ، ٣٠,٧ × ٢١,٣ سم . (٢٢أدب فارسى) .

١٠٩ - (الصفحة المقابلة) الملك دارا بعد أن ضل طريقه ، يتحدث إلى سائس خيوله حيث كان يظنه من الأعداء (الصورة بالمقاس الحقيقى) ، نفس المخطوط .

١١٠ - (اللوحة التالية) اللوحة الكتابية الافتتاحية ، نفس المخطوط .

تعبر عما جاء بالكتاب من حكايات وعجائب ، ويرجع تاريخ هذه النسخة إلى القرن الثامن الهجرى / الرابع عشر الميلادى {٦١أدب فارسى } (١٠٦) .

وكذلك نسخة من " الشَّاهْنامَه " للشاعر الفارسى أبى القاسم حسن بن إسحاق الفردوسى ، المتوفى سنة ٤١٦هـ / ١٠٢٥م ، وهى أعظم ملحمة أدبية فارسية ، نظمها الفِرْدَوْسى فى ثلاثين عاما وأتمها سنة ٣٨٤هـ / ٩٩٤م وقدمها للسلطان محمود الغَزْنَوى . كُتبت هذه النسخة بمدينة شيراز سنة ٧٩٦هـ / ١٣٩٤م ، ويتخللها سبع وستون منمنمة مرسومة بالألوان للأبطال والمعارك {٧٣تاريخ فارسى } (١٠٧) .

أما أهم المخطوطات الفارسية المزينة التى تحتفظ بها دار الكتب فكتاب " بوسْتان " نظم الشاعر شرف الدين ابن مُصْلِح الدِّين السَّعْدى الشِّيرازى ، المتوفى نحو سنة ٦٩٤هـ / ١٢٩٥م ، وهو منظوم مؤلَّف فى عشرة أبواب ، يشتمل على حكايات ونوادر أخلاقية ومواعظ اجتماعية وسياسية ، فرغ من نظمه سنة ٦٥٥هـ / ١٢٥٧م .

وبدار الكتب نسختان من "بوسْتان سَعْدِى" {٢٢أدب فارسى } و {٦٠٠٧ س } . وتمتاز النسخة الأولى التى كتبها سنة ٨٩٣هـ / ١٤٨٨م الخطاط الهَرَوى الشهير سلطان على الكاتب باشتمالها على ست لوحات تحمل توقيع الرسام الشهير كمال الدين بَهْزاد ، المتوفى سنة ٩٤٣هـ / ١٥٣٦م ، وهى من أجمل ما رسمه هذا الفنان ، وعليها التاريخ ٨٩٣ - ٨٩٤هـ / ١٤٨٨ - ١٤٨٩م (١٠٨ - ١١٠) .


ملک را دل رفته آمد بجای
بخندید و گفت ای نکوهیده رای
ترا یاوری کرد فرخ سروش
وگرنه زه آورده بودم بگوش
نگهبان مرعی بخندید و گفت
نصیحت ز منعم نشاید نهفت



بنام خداوند جان آفرین / حکیم سخن در زبان آفرین

خداوند بخشنده دستگیر / کریم خطابخش پوزش پذیر

عزیزی که هر کز درش سر بتافت / بهر در که شد هیچ عزت نیافت

سر پادشاهان گردن فراز / بدرگاه او بر زمین نیاز

نه گردنکشان را بگیرد بفور / نه عذرآوران را براند بجور

اگر خشم گیرد ز کردار زشت / چو باز آمدی ماجرا در نوشت

اگر با پدر جنگ جوید کسی / پدر بی گمان خشم گیرد بسی

وگر خویش راضی نباشد ز خویش / چو بیگانگانش براند ز پیش

وگر بنده چابک نیاید بکار / عزیزش ندارد خداوندگار

وگر بر رفیقان نباشی شفیق / بفرسنگ بگریزد از تو رفیق

وگر ترک خدمت کند لشکری / شود شاه لشکرکش از وی بری



ولیکن خداوند بالا و پست / بعصیان در رزق بر کس نبست

ادیم زمین سفره عام اوست / برین خوان یغما چه دشمن چه دوست

اگر بر جفا پیشه بشتافتی / که از دست قهرش امان یافتی

بری ذاتش از تهمت ضد و جنس / غنی ملکش از طاعت جن و انس

دو کونش یکی قطره در بحر علم / گنه بیند و پرده پوشد بحلم

پرستار امرش همه چیز و کس / بنی آدم و مرغ و مور و مگس

چنان پهن خوان کرم گسترد / که سیمرغ در قاف قسمت خورد

لطیف کرم گستر کارساز / که دارای خلق است و دانای راز

بدرگاه لطف و بزرگیش بر / بزرگان نهاده بزرگی ز سر

مر او را رسد کبریا و منی / که ملکش قدیم است و ذاتش غنی

یکی را بسر بر نهد تاج بخت / یکی را بخاک اندر آرد ز تخت



ويعد كمال الدين بَهْزَاد من أعظم مصورى الفرس ، ويحتل مكانا فريدا فى تاريخ الفن الفارسى مع أنه لم يخلف تراثا ضخما يتناسب مع تلك الشهرة ، إلا أن الصور القليلة التى خلفها - ومنها اللوحات الست الموجودة فى نسخة " بوستان سعدى " - توضح إلى أى مدى كان هذا الفنان متحكما فى ريشته ، متمكنا من تصوير الأشخاص . ويتميز أسلوبه بالدقة والواقعية الكاملة ، مع إجادة استخدام الألوان ومزجها . وهو من المصورين القلائل الذين وقعوا على رسومهم.

ويوجد بالدار ترجمة فارسية لكتاب "صور الكواكب" لأبى الحسين عبد الرحمن بن عمر الصوفى ، المتوفى سنة ٣٧٤هـ / ٩٨٤م ، ترجمه حسن بن سعد القايني ، والنسخة

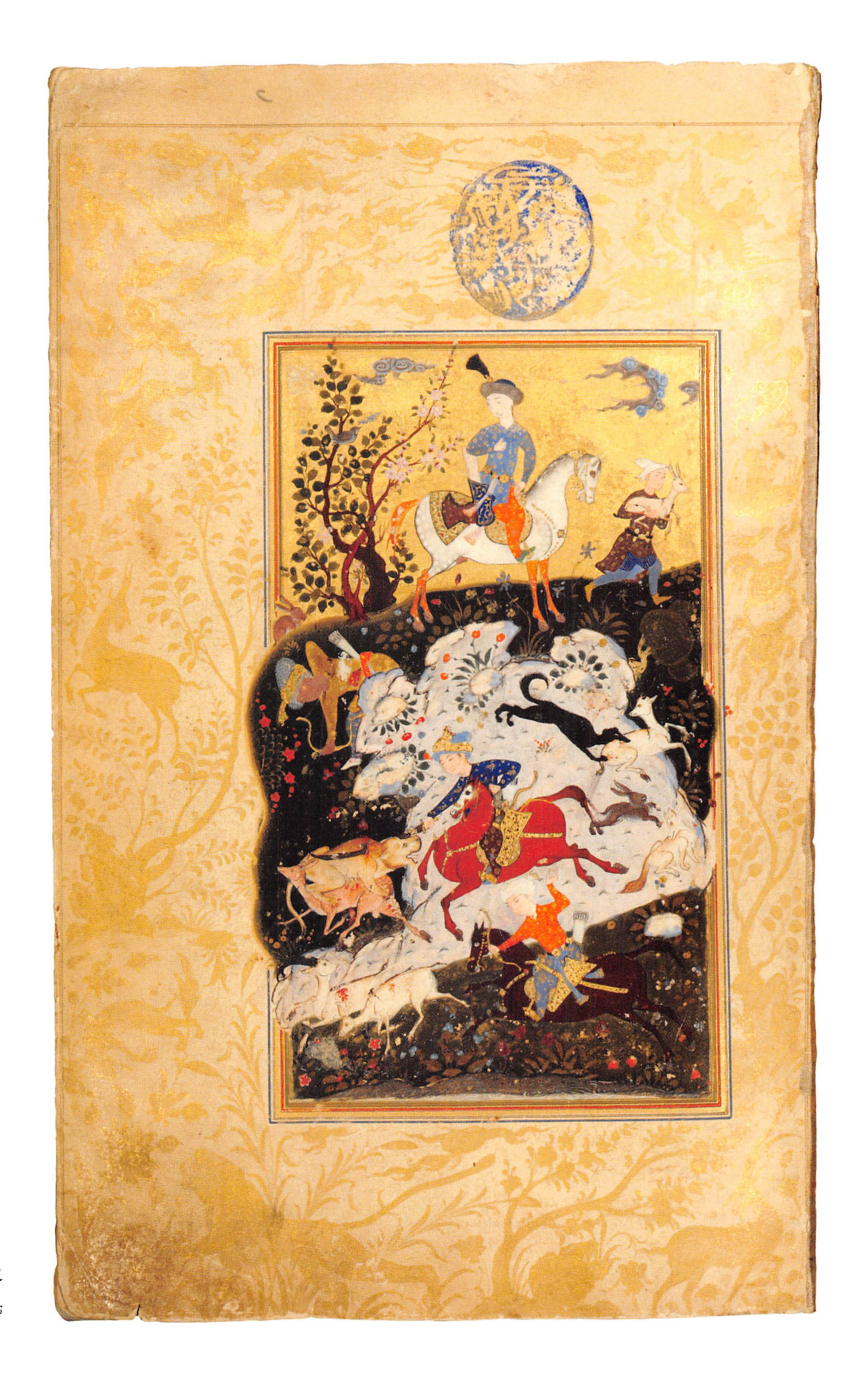
١١١ - (أعلى) نجم القيطس ، ترجمة فارسية لحسن بن سعيد القايني لكتاب "صور الكواكب" لعبد الرحمن بن عمر المعروف بأبى الحسن الصوفى ، جرجان ، صفوى على الأرجح ، ١٠٤٣هـ / ١٦٣٣م ، ٣٩,٧ × ٢٦,٤ سم . (٩ م ميقات فارسى) .

١١٢ - (الصفحة المقابلة) برج السنبلة أو العذراء ، نفس المخطوط .





١١٣- أمير بصحبة رفقائه خلال زيارة صوفى فى خلوته، "صفات العاشقين" لمحمد بن عبد الله الإسترابادى المتخلص بهلالى، ٩٢٩هـ / ١٥٢٢م، ٣٠,٤ × ١٩,٣ سم. (١١٤م أدب فارسى).



١١٤-أمير وصحبه فى رحلة صيد،
نفس المخطوط.



١١٥ - اللوحة الكتابية الافتتاحية ، نفس المخطوط .

بخط عبد الله بن محمد بن شريف السِّمْنانى ، كُتبت فى ٢٧ من ربيع الأول ١٠٤٣هـ / سبتمبر ١٦٣٣م ، وتتخللها أربع وثمانون صورة للكواكب {٩ ميقات فارسى م} (١١١-١١٢).

وكتاب " صفات العاشقين " نظم محمد بن عبد الله الإسترابادى المُتَخَلِّص بهلالى ، المقتول سنة ٩٣٦هـ / ١٥٢٩م ، نسخة بقلم نستعليق جيد ، بخط الخطاط المشهور مير على الكاتب ، المتوفى بكجرات فى الهند سنة ٩٣٥هـ / ١٥٢٨م كُتبت سنة ٩٢٩هـ / ١٥٢٢م . وتتخلل النسخة منمنمتان مرسومتان بالألوان تنتميان إلى المدرسة التيمورية ، تمثل الأولى أميرا فى حديقة غنَّاء بصحبة درويش . أما الثانية فتمثل أميرا على صَهْوة جواده يكتنفه أصحابه وهم يصطادون الغزلان {١١٤م أدب فارسى} (١١٣-١١٧).

٤-١ المخطوطات التركية

تمتلك دار الكتب إضافة إلى ذلك مجموعة من المخطوطات التركية يبلغ عددها ٥١٥٤ مخطوطة ، أعدت لها الدار فهرسا فى أربعة مجلدات بين عامى ١٤٠٧-١٤١٢هـ / ١٩٨٧-١٩٩٢م. وتعد هذه المجموعة واحدة من أهم وأكبر المجموعات خارج تركيا كما أنها تحتوى على عدد كبير من المخطوطات النادرة والمهمة مثل "تاريخ الوقائع" الذى كتبه محمد شفيق الشهير بمصرف زاده ويروى فيه أحداث الفترة منذ حكم السلطان أحمد الثانى إلى القرن الثانى عشر الهجرى / منتصف القرن الثامن عشر الميلادى مع التركيز على مكتب شيخ الإسلام {٧٥م تاريخ تركى}.

ومن المخطوطات المصورة فى المجموعة نسختان من



١١٦- تجليد ملون مطلى باللاكيه عليه رسوم حيوانات وكائنات خرافية، نفس المخطوط.



١١٧- لسان التجليد، نفس المخطوط.

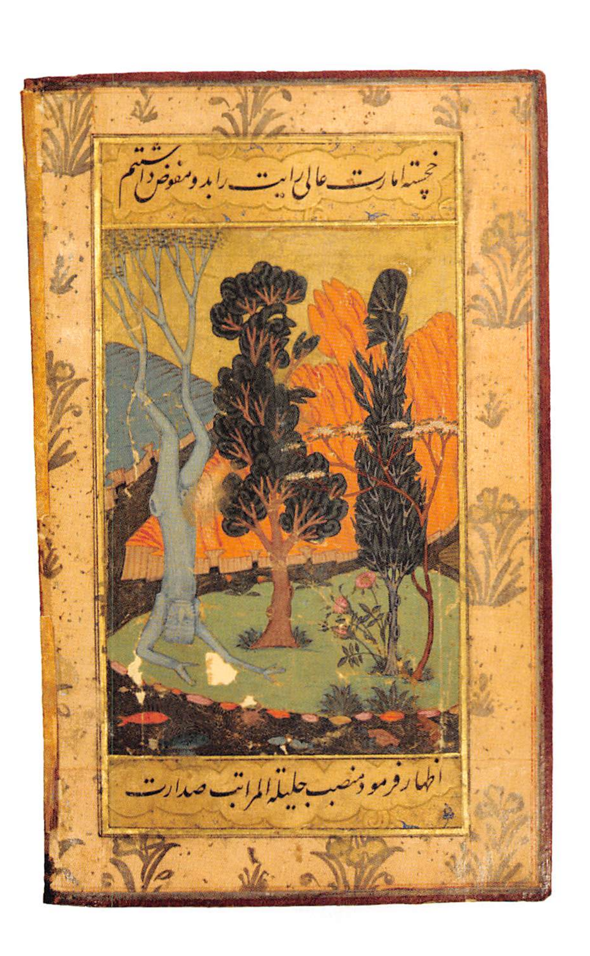
ترجمة كتاب "عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات" الذى ترجمه إلى التركية مصطفى بن شعبان الكليبولى الشهير بسرورى، ثم أكمل الترجمة رودوسى زاده، وتتخلل النص رسوم كثيرة تصور ما جاء فيه من عجائب وغرائب تعد مثالا ممتازا للتصوير التركى {١٢٣ م تاريخ تركى و١٢٤ م تاريخ تركى}.

ومن المخطوطات العلمية بالمجموعة نجد كتاب "شفاء الأسقام" تأليف أبى العباس درويش عمر بن حسين الشهير بشفائى، وقد فرغ من تأليفه سنة ١١١٦هـ / ١٧٠٤م، وهو كتاب طبى به رسوم ملونة لأنواع من النباتات والفواكه والزهور والأدوات الطبية {١٢٢ طب تركى تيمور}. وقد قام مركز توثيق التراث الحضارى والطبيعى بالتعاون مع اليونسكو برقمنة هذا المخطوط ونشره مع عدد من المخطوطات الطبية على أسطوانة مدمجة بعنوان "إسهامات الحضارة العربية والإسلامية فى العلوم الطبية من مقتنيات دار الكتب المصرية".

٥- تجليد المخطوطات

لجلود المخطوطات دور مهم فى الحفاظ على أوراقها، ومع كثرة مخطوطات الدار فالباقى من جلودها الأصلية قليل، وذلك لأن هذا العنصر من الكتاب بسبب وضعه ووظيفته، معرض للاعتداءات الخارجية، وخاصة تلك التى يخضع لها استخدام المخطوط مثل فتحه وغلقه وأخذه من موضعه وإعادته إليه، مما يعرضه للتلف فيتطلب ذلك إصلاحه أو استبداله، وعادة ما يتم إصلاح





التجليد القديم وترميمه أو إحلال تجليد جديد محله، فنفقد بذلك أثر أغلب التجليد القديم، لذلك ينبغى أن نتساءل دائما عن الصلة بين التجليد الموجود والمخطوط، وهل يرجع هذا التجليد إلى الفترة التى أنتج فيها المخطوط.

ومن المؤسف أنه لم تصل إلينا نماذج من التجليد المبكر للمصاحف أو غيرها، وترجع أقدم نماذج تجليد المصاحف الموجودة الآن إلى العصر المملوكى، إذ بلغت صناعة التجليد أَوْج عظمتها مع نهاية القرن الثامن الهجرى / الرابع عشر الميلادى، واعتمدت الزخرفة فيها على العناصر الهندسية والنباتية.

وقد أصبح لمدينة القاهرة فى العصر المملوكى مركز الصدارة فى إنتاج الكتب والمصاحف وزخرفتها وتجليدها. ولم تقف عناية المجلدين واهتماماتهم عند الجزء الخارجى للجلود بل امتدت إلى باطن الجلدة نفسها وإلى الكعب واللسان. وكان معظم جلود الكتب والمصاحف فى ذلك العصر يُتَّخذ من جلود الخراف والماعز أو من جلود العجول الصغيرة. وأثرت فنون العمارة المملوكية وزخارفها كثيرا على فن تجليد الكتب والمصاحف، حتى إننا نجد الأشكال النباتية والهندسية الموجودة على الحجر والجِصّ والخشب مثل الأطباق النجمية والصُرَر والجامات مستعملة فى جلود بعض المصاحف والكتب التى ترجع إلى العصر نفسه.

وأكثر نماذج التجليد شيوعا فى العالم الإسلامى التجليد المعروف اصطلاحا بـ "التجليد ذى اللسان" الذى يميزه وجود صدر مستطيل وأُذن (لسان أو مرجع) مثلث، وهما عنصران يمتدان من الدفة السفلى ويرتبطان بها بمفصلة لينة. والصدر (المقدم) جزء الغشاء الواقع أمام حافة الكتاب، وهو الذى يحمى



١١٨ - (الصفحة المقابلة يمين) أمير شاب يطعم صقرًا ، بريشة رضا عباسى ، "مجموعة بها صور فارسية وهندية مغولية" ، الفترة بين القرنين العاشر والثانى عشر الهجرى / السادس عشر والثامن عشر الميلادى، ٢٥,١ × ١٦,٣ سم . (٤٢ تاريخ فارسى) .

١١٩ - (الصفحة المقابلة يسار) كائن خرافى نصفه شجرة ونصفه إنسان مقلوب، نفس المخطوط .

١٢٠ - (يمين) تجليد مطلى باللاكيه ، مجلد به سورة الكهف فقط ، الهند ، قاجارى على الأرجح ، ١٢٩٣هـ / ١٨٧٦م ، ٢٣,٦ × ١٥,١ سم . (٣١٤ مصاحف طلعت) .

الحافة حال غلق الكتاب . ويعادل ارتفاع هذا الصدر سمك الكتاب ، ويتصل عن طريق مفصلة ثابتة باللسان وينتهى طرفه عند وسط المخطوط . وتوجد ميزة أخرى لهذا النمط من التجليد هى أن نهايات مجموع كراريسه تكون فى مستوى واحد . وأكثر الألواح استخداما فى التجليد الألواح المصنوعة من الورق المقوى (المضغوط) .

ولزخرفة الوجه الخارجى للتجليد تستخدم قوالب تحفر عليها - بطريقة بارزة أو غائرة - زخارف أو أجزاء من زخارف يطبعها المجَلِّد على سطح الجلد إما بطرقها بمطرقة أو بواسطة مكبس ، ويعرف التصميم المضغوط باسم الرَّشْم ، وعندما لا يكون بالرَّشْم تذهيب يقال إن الرَّشْمَ " على البارد " وإن تم تسخين القالب عند تنفيذ العمل . وهذه القوالب تنتج نقوشا ذات أبعاد متباينة ، فهناك قالب لنقش وحدة زخرفية صغيرة وآخر لنقش وحدة زخرفية كبيرة ، ويستخدم الصانع فى الحالة الأولى أكثر من قالب للنقش للحصول على زخرفة ، أما فى الحالة الثانية فيمكنه أن يزوق مساحة كبيرة دفعة واحدة ، وظهرت هذه الطريقة خاصة فى التجليد الفارسى فى هَرَاة ، الذى تميز بوجود الزخارف الحيوانية .

وهناك نوع من الجلود المرسوم عليها بالألوان يعرف "بالجلود المُلَيَّكة" ازدهر فى فارس والدولة العثمانية ، يمثله فى مجموعة دار الكتب جلدة نسخة كتاب "صفات العاشقين" لمحمد بن عبد الله الإسْتراباذى ، وهى جلدة بلسان ، مرسوم عليها أشكال الحيوانات والزهور والأشجار بالذهب والألوان [١١٤م أدب فارسى] (١١٦-١١٧) واستُخدم نفس نوع التجليد لعدة مصاحف منها [٣١٤ مصاحف طلعت] (١٢٠) و [٣٥٢ مصاحف طلعت] .

مجموعات أخرى

مجموعة لوحات الخط العربى

من المجموعات المهمة التى توجد بدار الكتب المصرية مجموعة نادرة من لوحات الخط العربى ، أغلبها من مجموعة أحمد طلعت بك التى حصل عليها - مثل مجموعة المصاحف العثمانية التى تميزت بها مكتبته - من تركة السلطان عبد الحميد الثانى العثمانى وتركات الأمراء العثمانيين بعد سقوط الخلافة الإسلامية سنة ١٣٤٢هـ/١٩٢٤م . وتتكون هذه المجموعة من أكثر من خمسمائة لوحة بأحجام مختلفة، معظمها فى حالة جيدة.

وتنتمى خطوط هذه المجموعة إلى الفترة بين القرنين التاسع والرابع عشر للهجرة / الخامس عشر والعشرين للميلاد ، وينتمى معظمها إلى المدرستين التركية العثمانية ، والإيرانية الفارسية ، ومعظمها مكتوبة إما بالخطين الثلث والنسخ ، أو بالنَّسْتَعْليق ، وكَتب هذه اللوحات أشهر الخطاطين العثمانيين مثل : حمد الله بن الشيخ الأماسى (٨٣٣ - ٩٢٦هـ/١٤٢٩ - ١٥٢٠م) ، وحافظ عثمان (١٠٥٢ - ١١١٠هـ/١٦٤٢ - ١٦٩٨م) ، وسيد عبد الله (١٠٨١ - ١١٤٤هـ/١٦٧٠ - ١٧٣١م) ، ومحمد راسم (١٠٩٩ - ١١٦٩هـ/١٦٨٨ - ١٧٥٦م) ، ومصطفى راقم (١١٧١ - ١٢٤١هـ/١٧٥٨ - ١٨٢٦م) ، ومحمود جلال الدين (١١٦٣ ؟ - ١٢٤٥هـ/١٧٥٠ ؟ - ١٨٢٩م) ، وسيد مصطفى عزت (١٢١٦ - ١٢٩٥هـ/١٨٠١ - ١٨٧٦م) ، وعبدالله زهدى (توفى : ١٢٩٦هـ/١٨٧٩م) ، وبقال عارف (١٢٥٢ - ١٣٢٧هـ/١٨٣٦ - ١٩٠٩م) ، وسامى أفندى (١٢٥٣ - ١٣٣٠هـ/١٨٣٨ - ١٩١٢م) ، والشيخ عبدالعزيز الرفاعى (١٢٨٨ - ١٣٥٣هـ/١٨٧٢ - ١٩٣٤م) ، وتتنوع مجموعة الأعمال الفنية بين آيات قرآنية مذهبة ومرقعات (مجموع صغير به لوحات متفرقة) تحوى أحاديث نبوية وحليات شريفة فى وصف النبى ﷺ وأقوالا مأثورة وأمشقًا (كراسات التدريب على فن الخط).

مجموعة البرديات

من بين مقتنيات دار الكتب المهمة مجموعة نادرة من أوراق البردى ، يرجع الفضل الأكبر فى اقتناء الدار لها إلى جهود الدكتور / برنارد موريتز ، الذى استطاع أن يحصل من خلال المبالغ القليلة التى كانت مخصصة لشراء الكتب على شىء غير قليل من كنوز أوراق البردى كلما عثر عليها علماء الآثار ، ومن بينها مجموعة الأوراق التى عُثِرَ عليها فى كوم إشقاو ، الواقع بين أبى تيج وطهطا فى محافظة سوهاج ، والتى تمدنا بعدد وفير من رسائل الوالى الأموى قرة بن شريك ، ويرجع تاريخ أقدم هذه الأوراق إلى شهر ذى القعدة سنة ٨٧هـ / أكتوبر ٧٠٦م.

ويصل عدد أوراق البردى التى تحتفظ بها الدار إلى نحو ثلاثة آلاف بردية ، تشتمل على عقود زواج وعقود بيع أو إيجار أو استبدال ، أو وثائق خاصة بتقسيم ميراث أو دفع صداق ، أو كشوف وسجلات وحسابات خاصة بدفع الضرائب وعلى الأخص ضريبة الأرض.

وفى الفترة المبكرة - قبل اكتشاف الكاغَد (الورق) - كان البردى والرق هما الحاملين الرئيسيين للكتابة ، وكتب العديد من المخطوطات على البردى ، لكن لم يصل إلينا منها شىء كثير . ومن حسن الحظ

أن دار الكتب تحتفظ بواحدة من أقدم المخطوطات المكتوبة على البردى، وهى نسخة غير كاملة من كتاب "الجامع فى الحديث النبوى" لعبد الله بن وهب، المتوفى سنة ١٩٧هـ / ٨١٢م، كانت قد عُثر عليها فى عام ١٣٣٨هـ/١٩٢٠م، فى أثناء حفائر كان يقوم بها المعهد العلمى الفرنسى للآثار الشرقية بالقاهرة فى مدينة إدفو بصعيد مصر، وضُمت إلى رصيد دار الكتب برقم {٢١٢٢ حديث} وتقع هذه القطعة فى ١٠٦ ورقات شبه مربعة بخط وراق قديم، وعدد أسطر كل صفحة ٢٠ سطرا.

مجموعة النقود الإسلامية

تعد مجموعة النقود الإسلامية بدار الكتب المصرية من أكبر مجموعات النقود الشرقية فى العالم قيمة، وتنافس أهم المجموعات المحفوظة فى متاحف العالم ومكتباته. ويرجع أصل هذه المجموعة إلى مقتنيات إدوارد توماس روجرز الذى عمل فترة طويلة بدواوين الإدارة المصرية حتى أصبح وكيل المدارس المصرية. وقد كان روجرز يسعى لاقتناء النقود الأثرية، وجَمَعَ مجموعةً كبيرة من النُّقود العربية الإسلامية، اشْتَرَتها من تركته الحكومةُ المصرية مُمَثَّلَةً فى وزارة الأشغال العمومية بعد وفاته فى ١٣٠١هـ/١٨٨٤م، بناءً على توصية من يعقوب أرتين باشا وستانلى لين بول وأوْدَعتها أوَّلًا دارَ الآثار العربية ثم نُقِلَت إلى الكتبخانه الخديوية سنة ١٣١١هـ/١٨٩٤م.

ونظرا لأن الفهرس الموجز الذى أعَدَّه لها روجرز كان غير كافٍ، فقد عهدت الكتبخانه إلى ستانلى لين بول - الذى سَبَقَ له وَضْع فهرس النقود العربية بالمتحف البريطانى - أن يعمل فهرسا وصفيا للمجموعة، طُبِع فى لندن على نفقة الكتبخانه، عنوانه " فهرس العملات العربية المحفوظة فى الكتبخانه الخديوية بالقاهرة" قدَّم فيه لين بول وَصْفًا لـ ٢٦٦٠ قطعة يرجع تاريخ أقدمها إلى سنة ٧٧هـ / ٦٩٦م، وهو درهم باسْم الخليفة الأُمَوى عبد الملك بن مَرْوَان، لم يُسَجَّل عليه مكان ضربه.

وأخَذَت مجموعة نقود الدار فى النمو بعد أن أضيف إليها فى ١٣١٥هـ/١٨٩٨م مائة وتسعون دينارا فاطميًا عُثِرَ عليها فى تلّ أشْمُوم الرُّمَّان بمركز دِكِرْنِس بمحافظة الدقهلية، بينها سبعون قطعة جديدة تمامًا، وتلا ذلك فى ١٣٢٠هـ/١٩٠٢م إضافة مجموعة أخرى من ثمانية وعشرين درْهمًا مملوكيًّا. أما معظم ما تلا ذلك من الإضافات فكان عن طريق الشِّراء، فبلغ مجموع هذه القطع النقدية ٣٢٦٠ قطعة، جَعَلَت مجموعةَ نقود دار الكتب تنافس أهمّ المجموعات العالمية.

وتضاعَفَ عدد القطع النقدية والمكاييل والموازين والصَّنَج الزجاجية التى تحتفظ بها الدار بعد الحرب العالمية الأولى ووُضِعت فى خزانة حديدية عُرِفت بـ "خزانة النقود الأثرية بدار الكتب المصرية" ولم يتم وصف القطع الجديدة المضافة ولا فهرستها إلا فى عام ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م عندما قام نفر من الباحثين الأمريكيين والمصريين بدراسة هذه المجموعة وفحصوا ٦٤٤٠ قطعة تمثل ٥٣٠٠ قطعة من النقود و ٨٩٠ صنجة زجاجية و ١٢٠ ميدالية و ١٣٠ قالب سك وأختاما زجاجية ووصفوها فى كتاب بعنوان " فهرس العملات والقوالب والميداليات الإسلامية بدار الكتب المصرية".

الخاتمة

بعد استعراض أهم كنوز دار الكتب المصرية وقيمتها المعرفية والتاريخية والحضارية والفنية الفائقة، نجد أن مجموعة كمجموعة مخطوطات دار الكتب المصرية - التى تعد واحدة من أكبر مجموعات المخطوطات الشرقية فى العالم قيمة - تحتاج إلى التعامل معها بما يليق بتلك الكنوز العلمية النفيسة، وتحتاج إلى تضافر الخبرات والطاقات لحماية هذه الكنوز وخدمتها واستخراج دررها والاستفادة منها، ومما يتضمنه ذلك الحاجة إلى تعاضد جهود المتخصصين لفهرسة مخطوطات الدار فهرسة شاملة - فما يزال رصيد دار الكتب من المخطوطات، وكذلك مخطوطات المكتبات الملحقة، غير مفهرس - للتعرف على الأنواع المختلفة لحوامل الكتابة ودراسة الأحبار والأصباغ والألوان المستخدمة فى كتابتها وتزيينها وزخرفتها، ودراسة الشهادات العلمية التى تزخر بها هذه المخطوطات فى شكل سماعات وقراءات وإجازات، وكذلك علامات الوقف والتملك المختلفة، ومطالعات وتقييدات العلماء المدونة عليها.

ومما لا شك فيه أن مشروع التعاون المشترك بين دار الكتب وجمعية المكنز الإسلامى يمثل أنموذجا يحتذى به فى مسيرة التعامل مع هذا الموروث المعرفى، بما يقتضيه ذلك من تسخير أرقى التقنيات، وإشراك أفضل الخبراء العالميين، وتأسيس منهجية عمل خلاقة ومتقنة، للقيام بأعمال الترميم والفهرسة والرقمنة، بما يشكل سابقة عملية وعلمية ممتازة.

ولا شك فى أن التنظيم الجديد لدار الكتب وتخصيص المبنى التاريخى للدار - بعد تطويره - مكتبة للدراسات الشرقية، سيفتح الباب على مصراعيه أمام نمو المخطوط الشرقى وازدهاره، ونشر إفادة حضارية أصيلة، سينتج عنها ثمار معرفية وروحية وفنية متنوعة وهائلة مرتبطة ارتباطا خلاقا بموروثها ودورها الحضارى.

١٢١- (الصفحة المقابلة) سورة الناس: ١-٦، مصحف شريف، القاهرة، مملوكى، قبل ٧٦٩هـ / ١٣٦٨م، ٧١×٥٠سم. (٦ رصيد مصاحف).

سورة الناس ست آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

قل أعوذ برب الناس ملك

الناس إله الناس من شر

الوسواس الخناس الذي يوسوس في

صدور الناس من الجنة والناس



